IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 32
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 32 - August 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - آب/أغسطس ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

- خطاب صدام حسين بمناسبة ١٧ تموز ١٩٦٨
- ايكوس والموقف الدولي من رفع العقوبات الاقتصادية
- مذكرة عدنان الباجه جي الى الادارة الامريكية بشأن العراق
- تصريحات طارق عزيز - تركيا، الحصار، النفط
- ثلاثة تقارير من داخل العراق-كاريل مرفي، وول ستريت
- دعوة لحوار مفتوح بين قوى المعارضة العراقية-ابراهيم علاوي
- الكونغرس الامريكي يستجوب مسؤولي الخارجية بشأن العراق
- بيان رابطة الديمقراطيين العراقيين - بودابست، هنغاريا
- الحصار الاقتصادي في رسالة للسفير الكويتي وردود عراقية
- المأزق الكردي والرفض الأقليمي-حوار كردي كردي في باريس

الافتتاحية

د. غسان العطية

الجديد والغائب في خطاب صدام حسين
بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لاستلام البعث السلطة

ان الجديد في خطاب الرئيس العراقي بمناسبة ذكرى ١٧ تموز ١٩٦٨، هو استخدامه لغة الحوار ودعوته للمصالحة مع الدول العربية وبالذات الخليجية من منطلق ". . ان الذي مضى من السنوات بين عام ١٩٩٠، وهذا العام، يكفي من يريد الله له الحكمة . . وان ابواب العراق مازالت مهيأة للتفاعل الايجابي لمثل هكذا نية وفعل . . اننا نؤكد عرض السلام والامن على من يحتاجها بما في ذلك حكام اساءوا الينا". ويشرح صدام موقفه هذا من قناعة بان الاعتماد على الاجنبي امر لايعول عليه فيقول، "وعلى الجميع ان لا ينسوا ان الاجنبي في احسن الاحوال، اذا ما اصبح صاحب السيادة ليقرر، فان اول ما يقرره هو مصالحه المستقبلية مقابل اي شيء آني، وانه ايضا لايمكن ان يكون له عهد ثابت مع حاكم او حكومة، اذا ما وجد ان هذا يفوق امكانياته او لايناسب مصالحه وفي كل الاحوال فان الطمأنينة التي تحققها العلاقة الايجابية في احضان الامة لا يمكن ان تغني عنها كل اساطيل الاجانب ووعودهم، وان الامن الذي تهيئه الامة شرف، بينما ان حماية الاجنبي والتبعية له عار يلاحق الاحياء والاموات واحفادهم من بعدهم".

وينتقد صدام في خطابه اولئك الحكام العرب الذين "مازال قسم منهم يبدد ثروات الامة بالتآمر عليها، وتبذيرها . . وما زال .. يستهويه طلب الرضا من الاجنبي، وليس من الله والشعب، بل ان بعضهم ما عاد ليقيم وزنا لرأي شعبه"

احترام شروط اللعبة الدولية

كما تغير خطاب صدام حسين من تحد ورفض الامتثال لقرارات مجلس الامن، الى قبولها ومطالبة تقيد الاخرين بها والوفاء بالتزاماتهم فيقول: "ان هناك تطورا واضحا في موقف اوروبا بوجه عام، ومراكز معروفة منها بوجه خاص، وان هذا التطور، وخاصة فيما يتعلق باهمية الحث ان يكون مجلس الامن صادقا بالوفاء بالتزاماته مقابل ما قام به العراق من وفاء بالقرارات التي فرضت عليه تحت ذرائعها المعروفة، وان يجعل مجلس الامن يطبق الفقرة الثانية والعشرين من قراره ٦٨٧، كمقدمة ومفتاح لرفع الحصار عن العراق بصورة كاملة وشاملة".

ويؤكد صدام تفاؤله، استنادا للتطور الحاصل في موقف الصين وروسيا وبقية دول العالم الثالث، من ان العام القادم "سيكون افضل من الذي قبله"، خاصة وان العراق قوي في موقفه القانوني "الذي يستحضر حجته من الجانب القانوني لنفس قرارات مجلس الامن التي فرضت على العراق".

ان تحول الخطاب السياسي لصدام حسين من لغة التهديد ورفض الشرعية الدولية الى لغة المصالحة العربية والتجاوب مع قرارات مجلس الامن، يمثل تغييرا نوعيا وايجابيا والعراق بأمس الحاجة اليه. ولكن الغائب في الخطاب هو المراجعة النقدية الصريحة لنهج سياسي قادنا الى ما وصلنا اليه اليوم. فمن المسؤول عن اصرار النظام العراقي في رفض الانسحاب من الكويت دع عنك احتلالها؟ حتى نصل اليوم الى القبول بكامل قرارات مجلس الامن حتى ما جاء فيها من وصاية واعتراف وترسيم جديد للحدود مع الكويت؟

ولماذا تلكأ النظام وتحايل في تنفيذ قرار ٦٨٧ الخاص بنزع السلاح العراقي الامر الذي اطال من عمر الحصار الاقتصادي، ومع ذلك ان هذا التحول -ولو جاء متأخرا- هو تطور ايجابي.

ولكن، مرة اخرى، يحق للمراقب السياسي التساؤل عن دوافع وجدية هذا التحول في نهج النظام العراقي، هل هو مجرد مناورة سياسية للتخلص من الحصار الاقتصادي فحسب، ام انها مراجعة صميمية؟ خاصة وان صدام يشير في مكان اخر من خطابه الى اعتبار "ام المعارك الخالدة" قدوة ونموذج في "فكر الامة وتراثها الروحي العظيم".

الديمقراطية. الغائب الكبير في الخطاب

اذا كانت المراجعة مطلوبة وضرورية على الصعيدين العربي والدولي، فانها اكثر الحاحا على الصعيد الداخلي، والحديث عن المصالحة العربية والألتزام بقرارات الامم المتحدة يجب ان يسبقه احترام لمبادئ المصالحة والحوار على الصعيد الداخلي، خاصة وان الشعب العراقي هو الذي يسدد فواتير مغامرات النظام الخارجية. وتنطبق مقولة "لا تنه عن امر وتأتي مثله" على انتقاد صدام حسين لبعض الحكام العرب على عدم اعطاء وزن لرأي شعوبهم.

وتصبح دعوة رئيس البرلمان العراقي (١٩٩٤/٧/١٨) المجالس الاستشارية والبرلمانات الخليجية بما فيها البرلمان الكويتي للحوار على اساس ثنائي وبدون شروط مسبقة، اكثر جدية عندما يكون هذا البرلمان العراقي ممثلا لكافة قطاعات الشعب العراقي وليس حكرا لحزب واحد.

لقد سبق لقادة البعث ان تحدثوا، بعد مأساة حرب الخليج الثانية، بضرورة الانفتاح الديمقراطي واعتبر تعيين د. سعدون حمادي بداية لهذا المشوار، وقال طارق عزيز (الاتحاد المغربية ١٩٩١/٥/٢٩) بالنص: "لا بد ان نتجه نحو التعددية" وان المرحلة القادمة "ستكون فعلا مرحلة جديدة، هي مرحلة الانتقال من المشروعية الثورية الى المشروعية الدستورية، اي سيكون هناك نظام دستوري ينبثق من خلال الانتخابات، بمعنى ان رئيس الجمهورية ينتخب من الشعب والمجلس الوطني ينتخب كذلك من الشعب" وذهب قائلا اذا كانت ظروف الحرب الاستثنائية تحول في السابق من الانفتاح "فاما في المرحلة المقبلة فلا توجد حجج او ذرائع تحول دون ان ندخل مرحلة جديدة". وكان طارق عزيز جريئا عندما قال في ذات الحديث: "الخطأ الرئيسي الذي وقعنا فيه والذي وقعت فيه كل الاحزاب الثورية التي مارست نظام الحزب الواحد او الحزب القائد. هو التفرد، التفرد في السلطة . . . حين تقود وحدك لاتكتشف عيوبك، اما حين يكون معك آخرون في القيادة او عند وجود معارضة شرعية موجودة حتى ولو لم تكن مرتاحا لهذه المعارضة فالامر يختلف. . . ان وجود معارضة قادرة على التعبير عن نفسها سواء في البرلمان او في الصحافة يساعد الحزب الحاكم، القائد، على تصحيح أخطائه . . في الحزب الواحد لا تعتقد انه بالامكان كشف الاخطاء مهما بلغ هذا الحزب من نقاء وممارسة ديمقراطية في داخله".

ولكن بعد مضي ثلاث سنوات لا يجد طارق عزيز، وهو لايزال نائبا لرئيس الوزراء العراقي، حرجا في مناقضة نفسه عندما تسأله الصحفية التركية نور باطور، بتاريخ حزيران ١٩٩٤:

- ألا يكون الشروع في مسيرة ديمقراطية مخرجا للعراق من مأزقه الحالي؟

يرد طارق عزيز: "نحن لدينا مقياسنا للديمقراطية، ولا نطبق المقاييس الليبرالية لامريكا واوروبا".

بات معروفا بان بعض الاطراف الدولية والعربية تعارض فك الحصار عن العراق، خوفا من تحوله الى انتصار شخصي لصدام حسين ولسياساته المغامرة، لذا يصبح التحول الديمقراطي اداة فاعله في توفير مناخ سياسي اقليمي ودولي متعاطف مع فك الحصار، وان سؤال الصحفية التركية لطارق عزيز يندرج في هذا الاطار.

المأزق الوطني وضرورة الحوار الوطني العراقي

كنت دعوت (انظر القدس العربي ٢٣ نيسان١٩٩١) من منطلق الاختلاف مع النظام والحرص على العراق، الى مصالحة وطنية بين حزب البعث الحاكم والقوى الوطنية العراقية المعارضة، فقلت:

"ان هذه المصالحة تفرضها الضرورة وليست من قبيل المطالبة بالوضع الامثل وبالطبع ما كان يمكن الدعوة لمثل هذه المصالحة اذا كانت المعارضة . . قد استطاعت اسقاط صدام وحكم البعث . . . (كما) ان الحكم في العراق وصل الى طريق مسدود، اما التسليم بكل شروط الاستسلام المفروضة عليه من قبل الغرب الذي يملك اضافة الى السلاح قوة الضغط الاقتصادي بما في ذلك تجويع الشعب، او القبول بمراجعة النفس والاستعداد بقبول مشاركة الاخرين من شخصيات وقوى واحزاب عراقية في الحكم على اسس تضمن المصلحة الوطنية ..." وأكدت في ذات المقال: " ان الخطوة الاولى يجب ان تأتي من بغداد . . . ان مد جسور الثقة بين الاطراف المختلفة يجب ان تكون الخطوة الاولى في هذا المجال، ودون شك هناك جملة ضوابط لا بد من توافرها."

واليوم، بعد مضي اكثر من ثلاث سنوات على تلك المبادرة الشخصية، نجد ان النظام اخذ يرضخ لقرارات مجلس الامن رغم اجحاف بعضها بالحق العراقي، بدلا من اكتساب الشرعية من خلال الانفتاح والممارسة الديمقراطية في اطار دستوري برلماني للوقوف بوجه العزلة وقرارات المقاطعة والتعويضات الجائرة.

ان تعنت النظام في الانفراد بالسلطة باي ثمن، يقابله خطأ المطالبة باسقاط النظام باي ثمن (حرب اهلية او احتلال اجنبي) لان كلا الطرفين يسقطا دور الشعب ورأيه. ان بدء الحوار بين الطرفين يصبح ضرورة للخروج من المأزق الوطني، والحوار بهذا المعنى لايعني التسليم المطلق بمطاليب المعارضة او الاستسلام للحاكم، وكي لا يصبح الحوار لغرض الحوار او وسيلة لمكاسب انية قد تعمق الخلاف وتزيد الوضع سوءا، فلابد من توفر اسس يعتمدها الطرفان للحوار.

قرار ٦٨٨ لمجلس الامن منطلقا للحوار

نص القرار ٦٨٨، بعد ان اكد على احترام سيادة العراق على:

(٢- يطالب بان يقوم العراق على الفور، كاسهام منه في ازالة الخطر الذي يهدد السلم والامن في المنطقة، بوقف هذا القمع، ويعرب عن الامل، في السياق نفسه، في اقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين).

ان نهج بغداد والمعارضة لايختلفان في انتقائية التعامل مع هذا القرار، فبغداد تتجاهله بحجة عدم علاقته بشروط رفع الحظر النفطي، علما ان عدم تنفيذه يستغل لادامة امد الحصار، و يكرس بقاء "المناطق الامنة" وخرق الاجواء العراقية. وبالمقابل مطالبة المعارضة بضرورة تنفيذ قرار ٦٨٨ يناقضه رفضها للحوار.

وان آلية تنفيذ القرار والضمانات الخاصة بذلك يجب ان تكون على جدول اعمال اي حوار بين النظام والمعارضة. وقبل بحث حيثيات وشروط الحوار، يجب ان يكون عندنا استعداد لقبول مبدأ الحوار. ■

خطاب صدام حسين بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لاستلام البعث الحكم في العراق
دعوة للمصالحة مع دول الخليج العربية . . وتفائل بالموقف الدولي

جاء في خطاب الرئيس العراقي بمناسبة ذكرى ١٧ تموز ١٩٦٨ مايلي:

عرض المصالحة مع دول الخليج

((ايها العرب

ايها العراقيون الاماجد

ايها العراقيات الماجدات

قلنا في مناسبات سابقة، ونكرر القول الان موجها الى الانظمة والحكومات التي اتخذت موقف الضغينة والحقد في الوطن العربي ان الذي مضى من السنوات بين عام ١٩٩٠، وهذا العام، يكفي من يريد الله له الحكمة، وان يرعى ويقلع عن خيار التعنيات المريضة، والاصرار على الاذى الذي لن يكون الا عاملا اضافيا في تعميق الجروح الغائرة في النفس، والذاكرة، ولن يحقق لهم تضحياتهم المعروفة، فمن اراد انقاذ نفسه من امراضها، ووطد النية والعزم على اصلاح ما افسده الحال المعروف، فان ابواب العراق مازالت مهيأة للتفاعل الايجابي لمثل هكذا نية وفعل، ومازال موقف كهذا قادرا على ان يفعل فعله في نفوس العراقيين ليؤدي الحال الى ما يزيح جانبا من عقبات الطريق عن الامة في سعيها الخالد لتأكيد ذاتها على نحو متوازن، وعلى الجميع ان لا ينسوا ان الاجنبي في احسن الاحوال، اذا ما اصبح صاحب السيادة ليقرر، فان اول ما يقرره هو مصالحه المستقبلية مقابل اي شيء آني، وانه ايضا لايمكن ان يكون له عهد ثابت مع حاكم او حكومة، اذا ما وجد ان هذا يفوق امكانياته او لايناسب مصالحه.

وفي كل الاحوال فان الطمأنينة التي تحققها العلاقة الايجابية في احضان الامة لا يمكن ان توفي عنها كل اساطيل الاجانب ووعودهم، وان الامن الذي تهيئه الامة شرف، بينما ان حماية الاجنبي والتبعية له عار يلاحق الاحياء والاموات واحفادهم من بعدهم.

اننا نؤكد عرض السلام والامن على من يحتاجها بما في ذلك حكام اساءوا الينا، اذ قد يؤدي هذا الى مايفيد امتنا، وفي كل الاحوال حسبنا اننا اقمنا الحجة التي ترضي الله على من يتحمل وزرها وقد عرف الجميع، ولا اخالهم يتوهمون ايضا باننا لانخاف الا الواحد الاحد، ونخافه ونخشاه، سبحانه، ونرجو عفوه وغفرانه في كل ظرف وحال، وليس هنالك ما يدفعنا الى قول او الانثناء عنه الا مصلحة امتنا، وعلى اساس النظرة المؤمنة، والفعل الصادق في الحاضر، والى المستقبل، اللهم اني بلغت، اللهم فاشهد.

تطور الموقف العالمي من رفع الحصار

ايها الشعب العظيم،

في العام الماضي، وفي هذه المناسبة المباركة، تحدثت اليكم، ان من اهم ما كنت قد قلته لكم، وما نحن بصدد الحديث عنه . . هو ما اشرنا اليه جوانب مهمة في السياسة الدولية، بنظرة استقرائية لما يمكن ان تكون عليه الحال، وبخاصة ما كنا ننتظره من تطور، ونحث عليه ازاء الموقف الانفرادي في القطب الواحد، وقد قدمنا عرضا ذا طبيعة تفصيلية حول هذا الموضوع، ولا اجد هنالك ما يستدعي العودة اليه، الا بقدر ما يعنينا القول، ان هناك تطورا واضحا في موقف اوروبا بوجه عام، ومراكز معروفة منها بوجه خاص، وان هذا التطور، وخاصة فيما يتعلق باهمية الحدث ان يكون مجلس الامن صادقا بالوفاء بالتزامات مقابل ما قام به العراق من وفاء بالقرارات التي فرضت عليه تحت ذرائعها المعروفة، وان يجعل مجلس الامن يطبق الفقرة الثانية والعشرين من قراره ٦٨٧، كمقدمة ومفتاح لرفع الحصار عن العراق بصورة كاملة وشاملة، وان هذا التطور في النظرة، وجانبا من الموقف الاوروبي شملا الكثير من الحكومات واوساط الشعب، ومراكز مهمة معنية باتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية، ولذلك فان الحصار السياسي فيها، بدأ يتفكك فعليا، كما ان عدم الاستماع الجدي الى وجهة نظر العراق فيما مضى من زمن بسبب تأثير اصحاب التأثير في القطب المنفرد الواحد حل محله الاستماع الجيد الى وجهة نظر العراق من قبل اكثر الدول المعنية.

ورغم ان الصين قد انفردت بموقف ايجابي نسبي ازاء العراق، ولم تقف موقف المتورط في حشد القوى الذي قام بالعدوان، ولاسياساته واهدافه والذي لاحق العراق بالاجراءات والقرارات الظالمة، فانها لم تنتقل انتقالة جدية الى اقامة الحوار المثمر مع العراق في السنوات السابقة، ولكنها في السنة المنصرمة، والان، قد طورت موقفها في الحوار المباشر الجدي والمثمر مع العراق، ووجهت الدعوة الى مسؤولين كبار لزيارة بكين.

ورغم ان روسيا تقع، حتى الان، بين الاعتبارات التاريخية والاستراتيجية في عمق الصداقة بينها وبين شعب العراق عبر الزمن الماضي الطويل، وبين اعتبارات بعضها طارىء على السياسة الدولية، وفي اعتبارات المنافع الظرفية التي تلوح بها بعض الاوساط، وخاصة دول معروفة في الخليج العربي، فانها هي الاخرى قد حسمت بوضوح اهمية اجراء حوار وتبادل وجهات النظر، على مستوى عال بينها وبين العراق، فانعقد في مدينة بطرسبورغ اجتماع بين الرفيق طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء، وبين وزير خارجية روسيا في هذا الشهر، نأمل ان يكون مثمرا، وان يحمل ما يفضي الى استعادة روسيا صورتها وسمعتها المكافئتين لمكانتها ومصالحها في العالم، وفي هذا المنطقة التي لاحق سياستها فيها الريب، منذ ان انصاع غورباشوف لنزق صاحب السلطان الامريكي في عدوانيته ضد بلد صديق لروسيا، وقبلها صديق الاتحاد السوفياتي، الذي كانت فيه روسيا في موقع الجزء الاكثر حيوية وتأثيرا.

وفي بلدان العالم الثالث، يقابل ممثلو العراق على نطاق واسع، وعلى اعلى المستويات، وينظر الى العراق هناك كقدوة ونموذج في الوطنية، وقياسات ما يحمل هو مبادىء ضد الظلم، والجور والطغيان. وان بعض ممثليه في مجلس الامن صاروا يقفون مواقف متقدمة ضد الظلم وتجاوز القوانين الدولية، بعد ان كانوا في الاعوام الماضية مجرد مستمعين جيدين لقوى الهيمنة المتجبرة.

وخلاصة القول، فان الوضع السياسي الدولي بوجه عام، في هذا العام الذي نفتح يومه الاول بيوم الذكرى الان، سيكون افضل من الذي

قبله، وستنفتح به افاق افضل على المستويات التي يأذن بها صاحب الفضيلة العليا الرحمن الرحيم، او اي مخرج جديد يمكر به، سبحانه، وهو خير الماكرين، وسنكون قد مضينا على طريق العشرة الاواخر من رمضان، التي ثبتنا بها ما تبقى من زمن الحصار.

اقول سنكون في وضعنا هذا الان قد قطعنا فعلا شوطا من هذه الايام العشرة، والتوفيق من الله.

فانني لا ادعوكم الى بناء الامل على اي من مفردات الوضع الدولي، دون ان تقيموا اساس املكم على فعلكم وتأثيركم وفعل وتأثير قيادتكم في الاحداث، والذي هو الاساس الصلب، بعد رعاية الباريء العظيم في كل التحولات التي حصلت، والتي من المؤمل ان تحصل في السياسة الدولية، تجاه قضيتنا الاساسية في هذه المرحلة، ونعني بها انهاء الحصار، ودحر الغرائز العدوانية، وروح الظلم والضغينة، والشر التي املت بها شراذم، بعض الاوساط الخائبة، ومازالت تأمل ما نأمله منها، وهي تنازع الانهيار في خط دفاعها الاخير امام انكشاف وافتضاح حقيقة النوايا الخائبة من العدوان والحصار، وامام صمود العراق العظيم.

لقد افتضحت دوافع العدوان، وافتضح بطلان اسباب استمراره حتى على مستوى شعوب الدول المعطية، ومستوى بعض اصحاب القرار فيها. وعدا الخائبون الذين ما انفكوا يطرحون البدائل، التي يظنونها تكفي لتكون اسبابا في اطالة امد الحصار، وابتزاز العراقيين في ما ينبغي له ان يفعل، يشعرون بالحرج الفني والقانوني، والسياسي امام موقف العراق المتماسك، وموقفه القانوني القوي الذي يستحضر حجته من الجانب القانوني لنفس قرارات مجلس الامن التي فرضت على العراق، ليدلي بها، ويضعها وسط حجته السياسية عظيمة الاستناد في صحيحها وحقها.

ايها العراقيون، ان الاساس الذي جعل دول العدوان واعوانها يشعرون بالخيبة، وبعضهم يشعر بالخزي جراء عدوانيته، وعدوانه المتكرر، ومنه عدوان الرجعيين ليقلع من هذا السبيل، وهو وحدتكم، وتماسككم وفاعلية وتأثير جهادكم وجهودكم في البناء، مقابل العدوان والتخريب، وقدرتكم في التطور، واحتواء الظواهر المؤذية، ومعالجة تأثيراتها، وحيويتكم وحيوية قيادتكم في البناء والتدريب على كل المستويات والميادين بما في ذلك حيوية نشاطكم وتأثيره الشعبي على المستوى العربي والدولي، وحيوية نشاط وتأثير قيادتكم على المستوى الرسمي العربي والدولي.

ان الاساس الذي يرد على غائلة السوء ونوايا الاشرار في الاضرار بالعراق، واطالة امد الحصار، هو مستوى التماسك، والفعل المؤثر في الحياة، الذي ينبغي له ان يرى من كل عين رمداء كما هو في عراق تموز العظيم.

ايها الشعب العراقي العظيم،

ايها النشامى في قواتنا المسلحة الباسلة،

يا امة العرب المجيدة،

رغم اي من الظواهر التي تتراءى لنا، وفيها ما فيها على ساحة الوطن العربي، فانها كلها، وحتى الذي عبر عن اعلى ما هو متصور من المرارة والضلالة، غير قادرة على ان تحجب الاقتناع، والقول الحاسم، بان امتنا العربية، جمهورا وحركات سياسية وشعبية، واتحادات ونقابات بوجه عام، انما تنهض من جديد على طريقها القومي المؤمن المجاهد القائم على الابداع والخلق، وسط ظروفه، وامكاناته، وعمره متجاوزة الصعاب، بقدر ما تفيض فيه همسة ابنائها في كل ركن وزاوية، وقطر، من معاني الايمان والتصميم، من غير تردد، او تشويش، للمضي الى امام جاعلين ام المعارك الخالدة، في مبادئها ومعانيها العظيمة في الجهاد وقدرة الاحتمال للشعب المؤمن، قدوتهم، ونموذجهم ومنغرسين في اعماق التاريخ، وفكر الامة وتراثها الروحي العظيم.

ان منبت الايمان، ومقتضيات تفاعله مع طريق البداية الى دور الامة في هذا العصر، انما ينطلق في كل بيت، ويجد المنحرفون والضعفاء من الانظمة والحكام العرب، حرجا شديدا في بقائهم على ماهم عليه من مواقف، وسياسات، وارتباطات بل ان عروش وكراسي القسم منهم تهتز، ويصاب البعض منهم بالاحباط لافتضاح امره، ومع ذلك، فمازال قسم منهم يبدد ثروات الامة بالتآمر عليها، وتبذيرها في غير الميادين التي تعز الامة، واهله، وتقوى سياج الفضيلة، وتشجع الضعفاء على مغادرة ضعفهم عن طريق اسنادهم بما يقويهم.

وما زال بعضهم يستهويه يطلب الرضا من الاجنبي، وليس من الله والشعب، بل ان بعضهم ما عاد ليقيم وزنا لرأي شعبه، لانه اصبح يتحسس الشعور الكامل بانه لم يعد منه، فاصبح يكثر الانشغال في بناء المصالح والعلاقات خارج الوطن، وليس الانشغال بمصالح الشعب والعلاقات معه)).

(النص اعلاه مقتبس من الخطاب الكامل المنشور في جريدة "العرب" الصادرة في لندن بتاريخ ١٨ تموز ١٩٩٤)

بغداد توقع ٥٤٠ عقدا تجاريا مع شركات مختلفة

نيقوسيا- اف ب (١٠ تموز ١٩٩٤) افادت وكالة الانباء العراقية ان العراق ابرم خلال الاشهر الستة الماضية ٥٤٠ عقدا تجاريا مع شركات من مختلف الدول تحسبا لرفع العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ عام ١٩٩٠. واوضحت الوكالة التي يلتقط بثها في نيقوسيا، ان الغرف التجارية العراقية وقعت هذه الاتفاقات مع عدد من الشركات بينها ايطالية وفرنسية وتركية وكندية. واضافت نقلا عن رئيس اتحاد الغرف التجارية زهير عبد الغفور يونس ان هذه الاتفاقات تتضمن "مبادلات تجارية واستيراد سلع صناعية ومواد صحية".

وفد تجاري مصري يزور العراق قريبا

القاهرة- اف ب.، (١٩٩٤/٧/٢٦) افادت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية ان وفدا تجاريا مصريا سيزور بغداد في الايام القريبة القليلة المقبلة وذلك للمرة الاولى منذ نشوب حرب الخليج في اب عام ١٩٩٠.

واوضحت الوكالة ان الوفد الذي يضم ممثلين عن شركات عامة وخاصة سيجري محادثات مع المسؤولين العراقيين في شأن تصدير المواد الغذائية الاساسية الى العراق. واضاف المصدر انه سيتم اقتطاع سعر هذه المواد الغذائية من الحسابات العراقية المجمدة في الخارج.

ودعا الرئيس المصري حسني مبارك مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة الى "وضع حد لألام الشعب العراقي".

سعدي صالح يدعو للمصالحة العربية

بغداد، ١٨ تموز ١٩٩٤: صرح سعدي مهدي صالح رئيس المجلس الوطني العراقي بمايلي:

لقد استقبل المجلس الوطني العراقي باعتزاز كبير الموقف القومي الاصيل الذي اعلنه الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) في خطابه التاريخي لمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة والعشرين لثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة، حيث اكد سيادته بان ابواب العراق مازالت مهيأة للتفاعل الايجابي مع الانظمة والحكومات العربية التي اتخذت مواقف معادية للعراق وألحقت الاذى به منذ عام ١٩٩٠ ولحد الان. اذا ما اقلعت هذه الانظمة والحكومات عن مواقفها وسياساتها تلك، ونبذت اصرارها على تعميق الجروح، ووطدت النية والعزم على اصلاح ما أفسده المال المعروف.

كما ان المجلس الوطني يساند ويبارك تأكيد السيد الرئيس القائد على عرض العراق للسلام والامن على من يحتاجهما بما في ذلك حكام أساءوا الى العراق. ان هذه السياسة القومية الحكيمة التي حددت أسسها ومفاهيمها بوضوح تام في خطاب السيد الرئيس القائد يوم ١٧ تموز ١٩٩٤ قد جسدت المبادىء الوطنية والقومية التي يؤمن بها ويعمل من اجلها الشعب العراقي الابي. وهي سياسة قومية تمتد جذورها عميقة في تاريخ العراق وقوته وطاقاته الظاهرة والكامنة وسجل مواقفه المشرفة وحيوية شعبه التي لا حدود لها وحنوه على امته العربية ومصالحها العليا. واننا لنأمل بصدق ان يدرك اخواننا في الاقطار العربية ان خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) يفتح المجال رحبا لتضميد الجراح وتأكيد التمسك بالمصالح العربية العليا، ويعبر بصدق عن مطامح ومطالب ابناء العروبة في جميع اقطارهم الذين يدعون الى نبذ الفرقة، والى العمل الجاد والمخلص لحل المشاكل التي تمزق شمل الامة واقطارها، ويطالبون بتغليب روح التضامن والتآزر والمودة والاعتماد على الطاقات الذاتية العربية.

واستنادا الى الاسس والمفاهيم التي تضمنها خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله)، وسعيا صادقا لتحويل هذه المبادرة القومية الى خطوات عملية تخدم، في محصلتها النهائية ان شاء الله، امن البلدان العربية ومصالحها الحيوية مجتمعة، فان المجلس الوطني العراقي يوجه الدعوة الى البرلمانات بما فيها البرلمان الكويتي والهيئات التمثيلية او الاستشارية التي تقوم مقامها في الدول العربية الخليجية المعنية بخطاب السيد الرئيس القائد وبالاخص منها جيران العراق لعقد اجتماعات ثنائية دونما شروط مسبقة بهدف مناقشة وبحث المشاكل القائمة بينها وبين العراق وذلك من اجل ايجاد الحلول المناسبة والمتصلة بهذه المشاكل وبما ينقي الاجواء الثنائية ويعززها بين العراق والدول العربية الشقيقة المعنية وبالاخص جيرانه منها.

ان توطيد النية والعزم من قبل الاخوان المعنيين بدعوتنا المخلصة هذه وتجاوبهم معنا وبتوفيق من الله العلي القدير نكون قد اسهمنا جميعا بروح عربية اسلامية صادقة في اصلاح ما افسده المال المعروف، وفي بناء تضامن عربي متماسك البنيان وقادر على خدمة وحماية امن ومصالح البلدان العربية جمعاء في ظل الظروف الصعبة والمعقدة التي تكتنف منطقتنا والعالم، والله من وراء القصد.

طارق عزيز يرد على مقالة كريستوفر في نيويورك تايمز

نص رد طارق عزيز المنشور في النيويورك تايمز (١٩٩٤/٥/٢١) على مقالة وارن كريستوفر بشأن العراق:

أخطأ وزير الخارجية وارن كرستوفر في العديد من الامور التي ذكرها في مقالته "التردد حيال العراق"، المنشورة في٤/٢٨، فعلى سبيل المثال: إن عدد الدول و الاشخاص الذين ينادون بتغيير في السياسة حيال العراق، و على وجه الخصوص رفع العقوبات الاقتصادية عنه فورا، لا يمكن وصفه بمجرد "بعض" كما جاء في مقالة كرستوفر. فهذه الدول تشمل اعضاء في مجلس الامن الدولي اضافة الى العديد من الدول العربية و دول مجاورة للعراق مثل تركيا و الاردن تعرضت للاضرار الاقتصادية من جراء العقوبات.

تناقض التصريحات الرسمية التي ادلت بها لجنة الامم المتحدة الخاصة و الوكالة الدولية للطاقة الذرية و سكرتارية الامم المتحدة بخصوص تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة ما ادعاه كرستوفر من ان "العراق لم ينفذ اي من التزاماته التي فرضها عليه مجلس الامن عند نهاية حرب الخليج". كان هذا السبب في فشل مجلس الامن الدولي في اصدار بيان عقب اجتماعه في ١٨ مارس، فقد اصر العديد من اعضاء المجلس و بضمنهم ثلاثة من الاعضاء الدائميين على ان يقر المجلس بالخطوات التي اتخذها العراق باتجاه الالتزام بالقرارات و لم يعارض الاقرار هذا سوى مندوب الولايات المتحدة، فلا يمثل تقييم السيد كرستوفر رأي غالبية اعضاء مجلس الامن.

اما فيما يخص المسألة الكردية في العراق، فقد جرت في بغداد بين شهري نيسان و آب ١٩٩١ محادثات جدية و مفصلة بين الحكومة العراقية و زعماء ستة احزاب كردية بضمنها حزبي مسعود برزاني و جلال طلباني، و قد تم الاتفاق على شكل منطقة الحكم الذاتي الكردي في العراق و درجة الاستقلالية التي تتمتع بها و دور رؤساء هذه الاحزاب في الحكومة و انتخاب مجلس تشريعي جديد.

ما ان سمعت واشنطن بهذا الاتفاق - الذي كان مفروضا له ان يوقع و يدخل حيز التنفيذ في ايلول ١٩٩١ -حتى طلبت من الزعماء الاكراد ارسال وفد لمراجعة الاتفاق. و عند وصول هذا الوفد - الذي رأسه السيد طالباني -الى واشنطن، قال له السيد ادورد دجيرجيان- الذي كان يشغل منصب مساعد وزير الخارجية و الذي احتفظ بمنصبه عند مجئ السيد كرستوفر - بأن لا يستمروا في الاتفاق لأن ذلك سيقوي من مركز الرئيس صدام حسين. بإمكان السيد كرستوفر ان يرجع الى ملفات وزارة الخارجية ليتأكد من ذلك، كما ان جميع المعنيين بالامر لايزالون على قيد الحياة.

تشمل مشاريع التنمية الجارية في منطقة الاهوار اعمال البزل و استصلاح الاراضي و الموارد المائية، كان خبراء امريكان و بريطانيين قد اقترحوا اجرائها في الخمسينات و نصحوا بها الحكومة العراقية آنذاك، كما ساهمت شركات امريكية و هولندية و بريطانية و روسية في التخطيط لهذه المشاريع و تنفيذها في الخمسينات و الستينات. استغرق العمل في هذه المشاريع سنين طويلة و لم تنفذ بالكامل.

لقد كان للحصار الاقتصادي الكامل المفروض على العراق منذ عام ١٩٩٠ تأثيرا خطيرا على الواقع الغذائي، و لم يبقى للعراق من خيار سوى ان يكتفي ذاتيا و على وجه الخصوص في مجال الانتاج الغذائي. لقد تمت تعبئة كافة الجهود المحلية من اجل اتمام هذه المشاريع لانها سوف تؤدي الى استصلاح ما يزيد على ١,٥ مليون هكتار من الاراضي الزراعية. ■

تركيا، الحصار، الاكراد، الديمقراطية
في حديث لطارق عزيز مع صحيفة تركية

نشرت مجلة "الحدث"، بعددها الرابع، حزيران ١٩٩٤، نص المقابلة التي اجرتها الصحافية التركية نور باطور مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في بغداد، وفيما يلي نصها،

• بمرور الزمن تزداد وطأة الحصار المفروض على العراق، فلماذا ترفضون مقترح الامم المتحدة ببيع ما يعادل ١,٦ بليون دولار من النفط؟

□ ان قراري الامم المتحدة ٧٠٦ و ٧١٢ ينصان على تخصيص قسم كبير من موارد النفط على موظفي الامم المتحدة العاملين في العراق وكتعويضات حرب للدول المتضررة، ولايسمح للعراق تغطية حاجياته الضرورية، لقد اصدر هذين القرارين لوضع العراق تحت سيطرة الامم المتحدة والتدخل في شؤونه الداخلية، ولن نقبل بذلك اطلاقا، فلا تريد القوتان العظميان تخفيف معاناة الشعب العراقي.

• الا يؤدي ذلك الى تخفيف وطأ الحصار الى حد ما؟

□ كلا، ولكنهم ان لم يفرضوا الشروط ربما كان ذلك يساعد على ايجاد مخرج من الحصار، ولكنهم يهدفون الى جر العراق الى حال عدم الاستقرار.

• تركيا تخشى من حدوث نزوح جماعي على حدودها من قبل الاكراد في حالة رفع المظلة الامنية عن شمال العراق؟

□ لقد سمعت هذا مرارا، ونحن مستعدون لاعطاء الضمانات بعدم تكرار عملية النزوح تلك، وليس للحكومة العراقية اية مصلحة في اللجوء الى الاسلوب العسكري لحل القضية الكردية، لان هذه المشكلة لن تحل بالطرق العسكرية، فمنذ ربع قرن نعيش هذه الاحداث، فالمسألة تتطلب حلا سياسيا، هذه هي الضمانة.

• خلال المباحثات بين بغداد والاكراد تعثرت المباحثات بسبب منطقة كركوك، فهل لديكم الاستعداد لاعطاء حصة من كركوك للاكراد في حالة استئناف المباحثات معهم؟

□ كلا، لن تكون كركوك موضع التباحث قطعا.

• طيب ماذا تفعلون لو تم تمديد مجال عمل قوة المطرقة (قوات التحالف) بحيث تنضم اليه منطقة كركوك؟

□ سنقاوم ذلك.

• مقاومة عسكرية؟

□ كل انواع المقاومة.

• القوة العسكرية للعراق اصبحت موضع نقاش، واطلقت تصريحات تحمل صفة التهديد لتركيا في السابق؟

□ان تلك الاقوال كانت موجهة للقيادة التي انضمت للتحالف في تلك الاونة.

• يعني انكم تقصدون اوزال؟

□ لا اريد انتقاد شخص متوفى، ولكن الوضع كان هكذا في حينه، لو كان لدينا موقف ضد تركيا فهل كنا سندخل في مثل هذه المشاريع، ولكن بالطبع موضوع المياه مهم ويجب حل هذه المسألة بالاخذ بنظر الاعتبار مصالح كلا البلدين.

• هل تظن بان امريكا استخدمت تركيا لاغراضها؟

□ اعتقد ان تركيا وقعت في خطأ تاريخي بانضمامها الى التحالف المشكل ضد العراق، فتركيا دولة مسلمة اضافة الى كونها جارة للعراق، ويتعين على الجيران احترام استقلال بعضهم البعض، واليوم تدفع تركيا ثمن اشتراكها في التحالف المشكل ضد العراق.

• ماهو الثمن السياسي لذلك؟

□ هل كان صحيحا الاشتراك في مثل ذلك التحالف، ربما لم يعجبكم عملنا، ولكن كان بامكانكم التعبير عن ذلك، لماذا اشتركتم في العمل العسكري الذي قامت به امريكا وبريطانيا والغرب، فهذا العمل العسكري لم يكن لغرض اخراج العراق من الكويت، بل لتدمير العراق، فهل لكم مصلحة في هذا؟

• ماذا تتوقعون من تركيا؟

□ اننا نريد استمرار علاقاتنا على اساس المصالح المتبادلة. تواصل تركيا تطبيق قرارات الحصار بشكل يتناقض مع مصالحها، وهذا يسبب خسارة كبيرة لتركيا، بينما تستطيع تركيا اتخاذ القرارات للتحرك بشكل يتفق مع مصالحها.

• هل تقصدون قيام تركيا بمفردها برفع الحصار؟

□ ميثاق الامم المتحدة يمنح للدولة المتضررة حق التحرك بمفردها من اجل حماية مصالحها، نحن اصدقاؤكم وجيرانكم، وما حدث في السابق يجب ان لا يفسد علاقاتنا، فالعراق ظل واقفا على قدميه ويواصل المعيشة، ويتعين على الحكومة التركية القيام بتحرك سريع لتطوير العلاقات مع العراق مجددا.

• يقال ان بغداد تؤيد حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله اوجلان؟

□ كلا.

• طيب، يقال ان اوجلان جاء الى العراق؟

□ وهذا لا اصل له ايضا. فلا مصلحة لنا في دفع تركيا نحو حالة انعدام الاستقرار، اننا لا نلعب لعبة ثنائية (على الحبلين)، ولكن تجري مثل هذه اللعبة تجاه العراق، اما نحن فلا نلعب.

• من هم الذين يلعبون هذا اللعب الثنائي ضدكم؟

□ الذين يؤيدون- بصورة مباشرة او غير مباشرة- الوضع الغير الطبيعي المصطنع في شمال العراق.

اننا نعاني من ذلك، ونحن لدينا تجربة لذلك لا نعلب لعبة ثنائية.

• وهل تشارك تركيا في اللعبة الثنائية؟

□ نعم، بعض المسؤولين الاتراك.

• هل ترون الحصار عملا عدائيا ضد النظام العراقي؟

□ ليس ضد النظام العراقي فحسب، بل ضد الشعب العراقي ايضا، الامم المتحدة تريد بنفسها القيام بتوزيع الغذاء والدواء على ابناء الشعب العراقي، مع انهم يعلمون جيدا بانه يتم توزيع المواد الغذائية على ابناء الشعب العراقي، ولكن بالرغم من ذلك يفرضون هذا الشرط.

- كيف يستطيع نظام صدام تحمل هذا الضغط المتواصل منذ ثلاثة اعوام ونصف؟

□ بالعلاقة الجيدة مع الشعب : فالنظام لا يزال قائما رغم الاعيب ومخططات وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

▪ وهل حاولت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الاطاحة بصدام؟

□ هم انفسهم يقرون بهذا، فهذا ليس ادعاء عراقيا، فقد قاموا بدعم من يسمونهم بالمعارضة العراقية باعطائهم (٣٠-٤٠) مليون دولار، ولكن مع ذلك لم يحصلوا على اي نتيجة.

▪ الا يكون الشروع في مسيرة ديمقراطية مخرجا للعراق من مأزقه الحالي؟

□ نحن لدينا مقياسنا للديمقراطية، ولا نطبق المقاييس الليبرالية لامريكا واوروبا، فقبل ظهور امريكا في الساحة العالمية بالآف السنين كان العراق موجودا، هو الذي يختار طريقه بنفسه.

▪ الايؤدي استمرار هذا الوضع الى تقسيم العراق؟

□ كلا لن يحدث هذا، خلال اعوام ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢ كان موضوع تقسيم العراق حديث الساعة على الدوام، اذ قالوا خلال ستة اشهر سيقسم العراق ويسقط النظام، ولكن لم يقسم ولن يقسم. لقد استطعنا الوقوف على اقدامنا منذ ستة الاف عام.

▪ هل يتم تأسيس دولة كردية في شمال العراق؟ فبمرور الزمن يتم تكوين سقف هذه الدولة.

□ كلا لا اعتقد ذلك، فليس هناك استعداد لاقامة دولة كردية، والوضع الحالي هو وضع مصطنع من قبل امريكا، لقد توصلنا الى اتفاقية مع الزعماء الاكراد في عام ١٩٩١ وكانوا مستعدين لتوقيع الاتفاقية انذاك.

▪ البرزاني لوحده؟ ام كان الطالباني ايضا حاضرا؟

□ البرزاني كان مستعدا للتوقيع، اما الطالباني فانه شخص سريع التقلب، البرزاني ذكر بان هناك حاجة الى فترة اسبوعين لكسب تأييد للتوقيع، بينما كانت الاتفاقية ديمقراطية ولصالح الطرفين، اي ان واشنطن ولندن عرقلتا توقيع الاتفاقية.

▪ اليس الهدف من ذلك اقامة دولة كردية؟

□ كلا انهم يفكرون بان هذه الاتفاقية ستعزز من قوة نظام صدام فعرقلوا توقيعها، وفي نفس الوقت لم يؤيدوا اعلان دولة كردية، لقد جرى استغلال الاكراد في السابق ويتم استغلالهم اليوم ايضا ففي اعوام السبعينات استخدموا كورقة من اجل اضعاف الحكومة العراقية، واليوم يقوم الامريكان ايضا باستخدام الورقة الكردية ضد النظام.

▪ ولكن لا يزال الاكراد يخشون من بغداد؟

□ لماذا؟

▪ بسبب الهجمات التي وقعت ضدهم في السابق.

□ اذا لم يهجم الاكراد على الحكومة العراقية فلماذا نهاجمهم؟ فقد تم الهجوم عليهم في السابق لقيام بعض المجموعات في داخل حزبي الطالباني والبرزاني بالتعاون مع ايران، ولما كان العراق في حالة حرب مع امريكا وحلفائها وقف الاكراد ضد العراق، واليوم يتلقون المساعدات المادية من واشنطن ولندن ضد ابناء شعبهم، ولكن معظم ابناء الشعب الكردي لا يؤيدون سياسات الزعيمين الكرديين الطالباني والبرزاني.

العراق في البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية دول "اعلان دمشق" التاسع

عقد في الكويت بتاريخ ٥-٦ تموز ١٩٩٤، اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق ويضم دول مجلس التعاون اضافة الى مصر وسوريا، وجاء في البيان الصادر عنه بشأن العراق مايلي:

((استعرض الوزراء استمرار انتهاج النظام العراقي سياسة المماطلة والانتقائية في تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة في عدوانه على دولة الكويت، ولاحظ الوزراء ان النظام العراقي يسعى في ذلك الى تجزئة تلك القرارات والتحلل من الالتزامات الدولية المترابطة التي تفرضها عليه والتي تمثل وحدة قانونية وسياسية.

ويدين الوزراء النظام العراقي لعدم امتثاله الكامل لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وخرقه لشروط وقف اطلاق النار التي حددها القرار ٦٨٧ بترديد ادعاءته التوسعية في دولة الكويت وعدم اعترافه بسيادتها وحدودها وتهديد استقلالها وتعريضه للأمن في المنطقة للخطر. ويؤكد الوزراء بان احترام سيادة الكويت واستقلال دولة الكويت، كما ورد في الفقرة الثانية من القرار ٦٨٧ وحدودها الدولية. كما اقرها مجلس الامن في قراره رقم ٨٣٣ يمثل جوهر الالتزامات الواردة في القرار ٦٨٧.

ويناشد الوزراء مجلس الامن مواصلة الضغوط على النظام العراقي حتى يمتثل امتثالا تاما لكافة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة. لاسيما المتعلقة بالاعتراف بالحدود الدولية بين البلدين والافراج عن الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى، ودفع التعويضات والالتزام بعدم ارتكاب او دعم اي عمل ارهابي او تخريبي. واكد الوزراء مجددا حرصهم التام على وحدة العراق وسيادته وسلامة اراضيه وتعاطفهم مع الشعب العراقي الشقيق في محنته التي يتحمل النظام العراقي مسؤوليتها الكاملة نتيجة رفضه تنفيذ قرارات مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ اللذين يعالجان احتياجات العراق من الغذاء والدواء.

الكويت تدرس دعوة الشركات الاجنبية للتنقيب عن النفط قرب الحدود العراقية

الكويت-رويتر (١ تموز ١٩٩٤)، قال وزير النفط الكويتي عبد المحسن دعيج ان بلاده تدرس دعوة شركات نفط اجنبية للاشتراك في عمليات التنقيب والحفر والانتاج في المنطقة الشمالية قرب الحدود العراقية بعد اجراء مزيد من الدراسات لهذه الفكرة.وقال مسؤولون في قطاع النفط انهم يبحثون منذ عدة اشهر في ما اذا كانوا سيمنحون لشركات نفط اجنبية نصيبا في الانتاج والتنقيب ودورا في ما في تخصيص قطاع النفط الذي تم تأميمه عام ١٩٧٥ . واضاف المسؤولون "ان المجال الرئيسي للمشاركة في الانتاج سيكون في الشمال الذي لم تتم فيه عمليات تنقيب كبيرة بالقرب من الحدود مع العراق التي اعادت الامم المتحدة ترسيمها وضمان سلامتها".

ويقول الكويتيون انه في ضوء العداء العراقي المستمر فان المشاريع المشتركة في مجال النفط في المدى البعيد مع الدول المتحالفة في حرب الخليج ستمنحهم حصة مستمرة في وجود واستقرار الكويت.

مذكرة د. عدنان الباجه جي الى روبرت بليترو مساعد وزير الخارجية الامريكية

بشأن قرارات الامم المتحدة والسياسة الامريكية تجاه العراق

تتدهور الاوضاع في العراق بسرعة و تسير نحو هاوية الفوضى، حيث ادى اقسى نظام للعقوبات يطبق على اي دولة على الاطلاق، و الذي لا يزال قيد التطبيق رغم مرور ثلاث سنوات على نهاية الحرب، الى تدمير واحدة من اغنى دول العالم النامي و اكثرها تقدما. عندما فرضت هذه العقوبات في عام ١٩٩٠، كان الغرض منها اجبار العراق على الانسحاب الفوري و غير المشروط من الكويت و عودة حكومة الكويت الشرعية الى الحكم. تمت هذه الامور بنهاية الحرب في آذار ١٩٩١. الا ان مجلس الامن، بدل ان يرفع او على الاقل يخفف من العقوبات، اضاف - بموجب قراره ٦٨٧ المؤرخ ٣/٤/١٩٩١ - شروط و مطالب جديدة على العراق. تنص الفقرة ٢٢ من القرار المذكور على ان رفع الحظر المفروض على صادرات النفط العراقية مرهون بتطبيق العراق لخطة الامم المتحدة القاضية بتدمير اسلحته الكيمياوية و البيولوجية و النووية تحت اشراف دولي اضافة الى تدمير ترسانته من الصواريخ بعيدة المدى و المنشآت المتعلقة بها، و موافقته على المراقبة الدولية طويلة الامد لمؤسساته الصناعية للتأكد من عدم امتلاكه لهذه الاسلحة مستقبلا. على الرغم من تطبيق العراق عمليا لكل هذه الشروط، يبقى الحظر النفطي ساريا و لاتلوح في الافق بوادر لنهاية المعاناة التي يرزح تحتها الشعب العراقي منذ اربعة سنوات. اضاف ممثلو الولايات المتحدة و حلفائها المقربين شروطا جديدة على العراق تطبيقها قبل السماح له ببيع نفطه. ان هذه الشروط الجديدة ليست و لم تكن مربوطة بالحظر النفطي.

من المهم التمييز بين حظر بيع النفط و العقوبات الاخرى، كوقف العلاقات الاقتصادية بشكل عام و ايقاف الاتصالات الارضية و البحرية و الجوية، فالحظر النفطي - بخلاف العقوبات الاخرى - كان مربوطا بشكل خاص و واضح بتطبيق شروط معينة.

يتبادر الى مسامعنا الآن بأن الحظر النفطي سوف يستمر ساري المفعول حتى يطلق العراق سراح كافة الاسرى الكويتيين و يعترف بسيادة الكويت و كيانها الاقليمي و بالحدود الجديدة التي عينتها الامم المتحدة، و يتوقف عن قمع مواطنيه. ليست لهذه الاهداف - على اهميتها - اية علاقة برفع الحظر النفطي. ليس هناك في هذا الامر اي غموض، فالحظر النفطي المفروض على العراق يجب رفعه فور تطبيق العراق التزاماته المتعلقة باسلحة الدمار الشامل و الصواريخ بعيدة المدى. قد يبدو هذا الرأي رأيا قانونيا ضيقا لا يأخذ في الحسبان الواقع السياسي، الا انه ليس في مصلحة الامم المتحدة استخدام اساليب لاقانونية في سبيل بلوغ اهداف سياسية.

إن قرارات الامم المتحدة و مسألة تطبيقها تأتي في المقام الثاني بعد القضية العراقية المركزية الا و هي نظام الحكم الحالي فيه. لا يوجد مجال للشك في ان الغالبية العظمى من الشعب العراقي - لو كانت لها حرية الاختيار - سترحب بزوال نظام الحكم الحالي. كما ان هذا هو الرأي المعلن للولايات المتحدة و حلفائها في المنطقة. الا ان سياستهم الحالية مبنية على الفرضية الخاطئة القائلة بأن العقوبات ستسرع في سقوط نظام الحكم. لقد بدا واضحا ان هذا الرأي هو محض خيال، و لا يزال النظام متخندقا في الحكم رغم ضعفه النسبي و فقدانه السيطرة على مساحات شاسعة في شمال العراق. أما سبب ذلك فهو ان الشعب العراقي، الذي طالت معاناته، مشغول كليا في تدبير امور معيشته بسبب الصعوبات المتأتية عن العقوبات و ليس في وضع يؤهله مقارعة النظام. تعتبر احتمالات قيام انقلاب عسكري او "انقلاب قصر" من الامور البعيدة المنال، في حين تعتبر احتمالات نجاح انتفاضة شعبية عفوية ضعيفة جدا و قد تؤدي بالبلاد الى مخاطر الحرب الاهلية.

اذا كان لنظام الحكم ان يتغير، لابد من وجود معارضة منظمة بمقدورها استلام مقاليد الامور حال سقوط النظام الحالي، و لا يمكن تنظيم معارضة كهذه الا خارج البلاد. لم تتمكن فئات المعارضة المختلفة - و بضمنها المؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي تؤيده الولايات المتحدة - من استقطاب تأييد كاف داخل العراق او من ملايين العراقيين خارج البلاد، فلا تزال هذه الفئات مشغولة بالخلافات الداخلية و تتهم بعدم تمثيلها للشعب و بالطائفية. كما تساهم ادارة كلينتون في اضعاف مصداقية المعارضة العراقية باصرارها على ان تنفذ الحكومة التي تخلف صدام حسين كافة قرارات الامم المتحدة مما يعني ضمنا ان نوع نظام الحكم العراقي الوحيد المقبول لها هو نظام حكم تابع كليا. اذا قررت الامم المتحدة ان تجبر نظام الحكم العراقي المستقبلي على الرضوخ للاجراءات الشديدة التي يرزح تحتها العراق حاليا، فانا اشك في وجود شخص لديه ذرة من الكرامة يوافق على حكم العراق بعد زوال صدام حسين. قال وزير الخارجية الامريكي كريستوفر في لقائه مع قادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد في العام الماضي بأنه لا يستطيع ان يتصور بقاء صدام حسين في السلطة اذا طبق قرارات الامم المتحدة، و عبر عن امله في ان الاصرار على تطبيق القرارات سوف "يضمن ازالة الدكتاتور العراقي من السلطة." فاذا كان الامتثال للقرارات سوف يضمن زوال صدام، لأن ذلك سوف يقضي على احترام الشعب العراقي له، فكيف يمكن لخلفائه ان يبقوا في السلطة اذا كان عليهم كذلك تطبيق هذه القرارات بالكامل؟

يظن العديد من العراقيين بوجود جدول اعمال خفي يقضي بابقاء بلادهم في حالة من الضعف و الفقر، و يخافون بأن سياسة الاحتواء التي تشمل النواحي الدبلوماسية و العسكرية و الاقتصادية و التكنولوجية سوف تستمر حتى لو ازيل النظام الحالي عن الحكم. لقد لمح وزير الخارجية كريستوفر الى هذا الاحتمال عندما قال للجنة تابعة لمجلس الشيوخ في العام الماضي بأنه قلق من خليفة صدام قلقه من صدام نفسه. ان هذا العداء لعراق ما بعد صدام غير مبرر و يتسم بقصر النظر، اذ انه في مصلحة الولايات المتحدة وجود عراق تقدمي و ديمقراطي. كخطوة اولى في سبيل الوصول الى هذا الهدف، على الولايات المتحدة الاعلان بشكل واضح و صريح بأنه سوف يعاد النظر في كافة قرارات الامم المتحدة المجحفة بحق العراق حال استلام حكومة منتخبة ديمقراطيا الحكم فيه. من المهم جدا الاعلان بشكل

واضح بأن معاملة العراق بعد زوال الحكم الحالي فيه سوف تكون بقدر اكبر من التفهم و التعاطف. سوف يدفع اعلان كهذا العديد من العراقيين الى الانخراط في صفوف المعارضة. يجب اقناع العراقيين داخل و خارج البلاد بأن ازالة نظام الحكم الحالي سوف تؤدي الى رفع العقوبات و نهاية عزلة العراق. يعتقد الكثير من العراقيين -وهو اعتقاد خاطئ في رأيي- بأن بعض الدول الغربية و الاقليمية تريد بقاء النظام الحالي في الحكم باعتباره الاسلوب الامثل لتهميش العراق و منعه من استغلال امكاناته العظيمة.

لا يزال السؤال حول الكيفية التي سيخرج بها العراق من النظام الديكتاتوري الحالي الى نظام ديمقراطي تعددي يبحث عن اجابة. فالشعب العراقي سوف يرفض التدخل العسكري غير العربي. من الممكن نظريا تشكيل قوة عسكرية عربية متحدة لغرض انقاذ العراق من خطر التقسيم و المحافظة على وحدته، الا ان هذا المشروع تكتنفه العديد من العقبات الشخصية و الاقليمية و الدولية من الناحية التطبيقية. في نهاية الامر لن ينقذ العراق غير العراقيين انفسهم. بإمكان العراقيين المقيمين خارج البلاد ان يكونوا بمثابة عامل مساعد في عملية التغيير اذا ما انتظموا في جبهة متحدة واحدة و طالبوا الامم المتحدة باجراء و الاشراف على انتخابات حرة يُسمح لجميع الاحزاب - و بضمنها حزب البعث - بالاشتراك فيها. عند قيام هذه الجبهة المتحدة للمعارضة، يجب الاعتراف بها بوصفها حكومة شرعية للعراق و منحها الحق في تمثيل البلاد في الامم المتحدة و وكالاتها. سوف تؤدي خطوة كهذه الى خسارة النظام لآخر ما تبقى له من الشرعية الدولية و لن يطول الوقت قبل ان يزول حتما.

يشك البعض في قابلية العراق في التطور نحو نظام ديمقراطي بسبب الخلافات الاثنية و الدينية و الطائفية التي تسود المجتمع العراقي، و خاصة الخلافات الاثنية بين الاكراد و العرب و العداء المزعوم بين السنة و الشيعة. ليست المشكلة الكردية في العراق بالشئ الجديد، فلم يخلقها النظام الحالي و لو انه زادها سوءا ببطشه و تنكيله بالاكراد. قرر اكراد شمال العراق باغلبية ساحقة في استفتاء حر اجرته عصبة الامم عام ١٩٢٥ الانضمام الى الدولة العراقية الفتية التي اعترفت بالشخصية الوطنية الكردية و منحتهم من الحقوق والامتيازات ما كان يحلم بها مواطنوهم في تركيا و ايران. حاولت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ قيام الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ و الى يومنا هذا تنفيذ المطالب الكردية في الاستقلال الداخلي الا انها فشلت جميعا. على الحكومة العراقية الجديدة ان تتوصل بشكل سريع الى اتفاق مع ممثلي الاكراد حول اقامة منطقة كردية مستقلة ذاتيا في شمال العراق. لن يكون من الصعب تنفيذ معظم المطالب الكردية، حيث لا توجد خلافات عميقة او صراعات تاريخية بين الاكراد و العرب في العراق، فقد عاشوا في ارضهم المشتركة بسلام و صفاء منذ زمن طويل جدا، و لا يعتبر ما قام به النظام الحالي من اعمال سوى حالة استثنائية.

بولغ كثيرا في وصف الخلافات الطائفية بين السنة و الشيعة، و ليس من الصحيح تصوير العراق على انه بلد ممزق بين طائفتين متحاربتين تسعيان نحو السيادة. ان تقسيم السكان العرب العراقيين الى طائفتي السنة و الشيعة يعتبر تقسيما اصطناعيا تروج له حفنة من المتطرفين من الجانبين. لا توجد خلافات دينية تذكر بين الطائفتين، كما ان الاحتكاكات و عدم الثقة الناتجة عن قرون من المنافسة التركية-الايرانية للسيطرة على العراق في طريقها الى الزوال بفعل انتشار التعليم و الزيادة في عدد الزيجات المشتركة، وقد فشلت المحاولات الاخيرة التي قام بها النظام العراقي من اجل اعادة الحياة الى العداوات القديمة. لن ينتحر العراقيون جماعيا و لن يقودوا بلدهم الى حرب طائفية كتلك التي دمرت لبنان و البوسنة، وقد بقت تطلعات المجتمع العراقي علمانية رغم موجة التطرف الديني التي عصفت بالعالمين العربي و الاسلامي. ان التقاليد الوطنية العلمانية قوية جدا في العراق و سوف تبقى كذلك في المستقبل المنظور.

بإمكان العراق - البلد الغني بموارده و بسكانه المتعلمين و ذوي الهمة - تحت قيادة حكيمة و متفتحة ان يصبح نموذجا براقا للديمقراطية و التقدم و سدا بوجه كافة اشكال التطرف في الشرق الاوسط، و ان يكون صديقا مفيدا و معتمدا.

(د. عدنان الباجه جي، وزير خارجية العراق سابقا، وممثل العراق الدائم في الامم المتحدة سابقا- ابوظبي، ٧ ايار ١٩٩٤)

طهران قلقة على الايرانيين في العراق وتطالب بتفسير لملابسات مقتل الخوئي

رويتر، اف ب. (٢٥ تموز ١٩٩٤) بثت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاحد (٧/٢٤) ان طهران طالبت بغداد بتفسير الملابسات التي قتل فيها اربعة اشخاص منهم حجة الاسلام محمد تقي الخوئي نجل اية الله العظمى الراحل ابو القاسم الخوئي. وفي هذا السياق بثت اذاعة طهران امس ايضا ان وزارة الخارجية الايرانية اعربت عن "قلق ايران الشديد" على حياة الايرانيين المقيمين في العراق اثر الحادث الذي اودى بحياة حجة الاسلام الخوئي واتهمت مؤسسته بغداد بتدبيره.

وذكر اقرباء للخوئي ان القتيل كان يسعى الى الافراج عن اكثر من ١٠٠ من رجال الدين الذين اعتقلتهم السلطات العراقية منذ عام ١٩٩١. وانه استدعي مرتين في الاسبوع الماضي الى مقر جهاز المخابرات في بغداد للتحقيق معه في اطار مضايقات مستمرة من عامين. واضافت الوكالة الايرانية ان وزارة الخارجية احتجت على القيود التي فرضها العراق على مشاركة افراد اسر القتلى في تشييعهم الى مثواهم الاخير.

ونفى مسؤول عراقي في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية السبت ان الحادث كان مدبر، وقال ان سيارة القتيل كانت تسير بسرعة كبيرة واصطدمت بشاحنة بعد ان اختلت عجلة القيادة في يدي سائقها.

مذكرة اتحاد الديمقراطيين العراقيين

بشأن مسيرة المؤتمر الوطني العراقي

السادة اعضاء هيئة الرئاسة
السيد رئيس المجلس التنفيذي
السادة اعضاء المجلس التنفيذي
المنظمات السياسية للمعارضة العراقية

عقد اتحاد الديمقراطيين العراقيين مؤتمره السنوي الرابع في ١٩٩٤/٥/٢٩ بلندن وتم تدارس التقرير المقدم من اللجنة التنفيذية حول الوضع المتردي في العراق وما يعانيه شعبنا العراقي من جراء النظام الجائر، وكذلك نوقشت العلاقة القائمة ما بين اتحاد الديمقراطيين العراقيين والمؤتمر الوطني العراقي الموحد وبعد المداولة الطويلة تم اتخاذ القرار المدرج ادناه.

استنادا الى تقرير اللجنة التنفيذية المقدم الى المؤتمر السنوي الرابع، وبعد المناقشة الطويلة حول ما ورد فيه لوحظ ما يلي:

١- تعمق الهيمنة الفردية داخل قيادة المؤتمر الوطني العراقي الموحد وفقدان القيادة الجماعية داخل المجلس التنفيذي، والتي ادت الى انسحاب بعض الاحزاب والمنظمات السياسية والاشخاص من المؤتمر الوطني.

٢- انتفاء الشرعية من قيادة المؤتمر لعدم انعقاد الجمعية العمومية وفقا للنظام الداخلي للمؤتمر.

٣- ما زالت مالية المؤتمر غير خاضعة للمجلس التنفيذي بما في ذلك اوجه الصرف.

٤- ان الخطة التي وضعتها الجمعية العمومية للمؤتمر الوطني من اجل الاطاحة بالنظام الدكتاتوري القائم لم يجر لها تطبيق من كافة جوانبها.

٥- مماطلة قيادة المؤتمر بالموافقة على اعطاء ممثل اتحادنا موقعه الشرعي داخل المجلس التنفيذي وذلك بغية منع الاتحاد من توجيه الانتقادات الايجابية لتطوير مسيرة المؤتمر والتي كان الاتحاد قد شخصها في مذكراته السابقة.

٦- الدور غير الديمقراطي الذي لعبته قيادة المؤتمر في تشجيع الانشقاقات داخل حركة المعارضة العراقية ومنها اتحادنا.

لذا اتخذ المؤتمر السنوي الرابع لاتحادنا القرارات التالية:

١- تجميد عضوية الاتحاد في المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى حين انعقاد اجتماع للجمعية العمومية.

٢- دعوة اللجنة التنفيذية لاتحادنا لتعزيز العمل الوطني المعارض ومع بقية اطراف المعارضة العراقية لايجاد صيغة تجمع كافة هذه الاطراف سواء كانت داخل المؤتمر الوطني او خارجه.

٣- الدعوة لعقد اجتماع للجمعية العمومية للمؤتمر الوطني العراقي الموحد تقوم بالاعداد له هيئة من داخل المؤتمر بالاضافة الى ممثلي المنظمات السياسية من خارج المؤتمر

اللجنة التنفيذية
١ تموز ١٩٩٤

اللجنة التنفيذية لاتحاد الديمقراطيين العراقيين

لندن - ١ تموز ١٩٩٤، تم انتخاب بالاقتراع السري اللجنة التنفيذية للاتحاد الديمقراطيين العراقيين المؤلفة من السادة:

محمد الظاهر - رئيسيا
بلند الحيدري - نائبا للرئيس ومسؤول الاعلام
فاروق رضاعة - سكرتيرا عاما
حميد الناصر - مسؤول العلاقات الوطنية
شفيق علي - مسؤول التنظيم والادارة
دلال المفتي - مسؤولة العلاقات الخارجية
كاظم الحذاف - مسؤول المالية
عبد الاله توفيق
وداد الجزراوي

اعضاء الهيئة المركزية للمجلس العراقي الحر

"العراق الحر"- ١٥ حزيران ١٩٩٤، فيما يلي اسماء الهيئة المركزية للمجلس العراقي للحر

١- سعد صالح جبر، رئيس المجلس، ٢- عبد الرزاق ابراهيم العلي، نائب الرئيس
٣- سعدون عبد العزيز القصاب، نائب الرئيس، ٤- طالب السهيل، عضوا (استشهد)، ٥- ابراهيم الحاج ارزوقي، عضوا
٦- الاستاذ مالك الياسري، عضوا، ٧- الاستاذ عبدالحليم الرهيمي، عضوا، ٨- الدكتور مظهر النقشبندي، عضوا
٩- الدكتور نجم عبد الكريم، عضوا، ١٠- السيد كاظم كمونة، عضوا، ١١- السيد باسل النقيب، عضوا
١٢- الدكتور مضر غسان شوكت، عضوا، ١٣- الدكتور سركون داديشو، عضوا، ١٤- الاستاذ جرجيس فتح الله، عضوا
١٥- صلاح مجيد، عضوا، ١٦- السيد علي حسين محمد الصدر، عضوا
١٧- الاستاذ بترون دارمو، عضوا، ١٨- الاستاذ صاحب قاسم، عضوا
١٩- الاستاذ شمعون خمو، عضوا، ٢٠- السيد لؤي عبد الرحمن الهاشمي، عضوا

بيان من التجمع القومي الديمقراطي
في ذكرى ١٧ تموز ١٩٦٨

ما كان ١٧ تموز سنة ١٩٦٨ نزوة من بعض الضباط سولت لهم اطماعهم وطموحاتهم غير المشروعة في ان يستولوا على الحكم في العراق بل كان هذا اليوم المشؤوم تتويجا لمخطط تآمري دبر من قبل قوى خارجية وداخلية معروفة سبق لها النجاح في تدبير نكسة ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ لتتوقف مسيرة الامة العربية نحو التقدم والتوحد والازدهار، ولتعود هذه القوى تمسك بخناق الامة وتحدد خطواتها وترسم لها معالم الطريق وتعيد ترتيب الاوضاع وفقا لمصالحها بتحقيق ما تصبو اليه منذ زمن بعيد في الهيمنة الامنية والنفطية في منطقة تزخر بالثروات والمتفجرات، وحتى تكون اسرائيل في مأمن من اي تهديد او خطر محتمل. وما كانت الحرب العراقية الايرانية نزوة حاكم متغطرس مفتون بنفسه مغرور بجبروته بقدر ما كانت تنفيذا لارادة تلكم القوى في ضرورة تكسير وتفتيت وتعويق ليس زخم الثورة الاسلامية في ايران فحسب بل والعراق ايضا، استنزفت فيها البلدان طوال ثمان سنوات تحت شعار مكذوب (حماية البوابة الشرقية للامة العربية). وما كان غزو الكويت هو الاخر خطأ في الحساب او الحسبان او في تقدير الموقف او في عدم اجادة قراءة البوصلة. ما نريد ان نقوله ونؤكد عليه ان العراق والامة العربية كانا ومازالا خاضعين لنفس المخطط القديم و الجديد المرسوم له ولها، في ان يكون العراق ضعيفا مشغولا بهمومه منكفأ على ذاته وساحة لصراعات قومية او عنصرية او طائفية لا يرنو ببصره الى خارج حدوده، وفي ان تكون الامة العربية مهيضة الجناح، ممزقة الاوصال، مسلوبة الارادة مسروقة الثروات لاحول لها ولا طول يقاتل بعضها بعضا بحجج ودعاوى مؤدلجة يجيد الرطن بها حكام جيء بهم لمجرد التنفيذ وحسن الاداء مقابل ضمان استمرار الجلوس على كرسي الحكم، ولم يكن هذا المشروع التآمري خافيا على المتتبع فقد كانت الساحة العراقية والعربية تمور وتزخر بالمتآمرين عربا واغرابا راحوا وبسعار يمارسون فعالياتهم جهارا نهارا دونما خوف او حياء مستغلين عجز وسلبية القوى الوطنية والقومية التي راحت هي الاخرى تداري عجزها وسلبيتها باصدار البيانات والدخول في صراعات جانبية لتحقيق مكسب او تسجيل موقف هنا او هناك دون ان تعي وتدرك حجم المخطط التآمري المرصود، الى ان استفاقت ذات صباح واذا بالعراق مسروق والامة العربية مطوقة بشعارات ملتهبة تحرق وتدمر استنادا لشرعية الاقانيم الثورية المعروفة والجمت الافواه. . وتداعت الامور كما هو معروف حتى وصلت الى ما وصلت اليه حال امتنا العربية من ضعف وهوان فليس محض صدفة ما يجري في الصومال والسودان والجزائر ولبنان وليبيا والعراق واليمن. . . وقد برزت اسرائيل ماردا مخيفا وطرفا اساسيا في كل المشروعات والتسويات المنوى اقامتها في هذه المنطقة، وها هي فلسطين (قضية العرب المركزية) في طريقها الى التصفية.

وعراق مستباح ناقص السيادة مسلوب الارادة يعيش شعبه في محنة حقيقية ما انفك يناضل ويقاوم ليبعد عنه شبح الموت والفناء . . فاذا كان المخطط المرسوم قد نجح في بعض جوانبه لكنه لم يحرز النصر النهائي بعد ولن يحرز فلا الامة العربية تستكين وفيها من الوعي والادراك والاستعداد العالي للتصدي والتضحية ما يجعلها تقاوم وتناضل كما فعلت من قبل، ولا شعب العراق الجبار يستسلم للطغاة والجبارين كبارا وصغارا ولن يلقي السلاح وها هو يقارع الطاغية الصغير ويقاتله ويلحق به وبجلاوزته الكثير من الخسائر والانكسارات باسلحة بدائية بسيطة رغم ما يكابد من نقص في المواد والعتاد والغذاء نتيجة للحصار الظالم ويتكبد من خسائر بشرية ومادية تتمثل في حرق القرى وهدم البيوت وتجفيف الاهوار وتسميم المياه وقصف الصواريخ وتعليق المشانق ومصادرة الاموال والتصفيات الجسدية.

ان شعب العراق يدرك جيدا ان خلاصه سوف لن يتم الا بيده لا بيد (عمرو) وان شعب العراق يعرف الساحة الحقيقية التي ينازل فيها ومن خلالها الطاغية وزبانيته وباسلحته هو.

ان التجمع القومي الديمقراطي في الوقت الذي يثمن فيه عظيم التضحيات الجسيمة التي يبذلها شعبنا المقدام ليهيب بهذا الشعب العظيم وجيشه الجسور ان يزيد من تصعيد النضال والكفاح ضد الطاغية المنكسر واجهزته المهترأه، والايشغله عن مهمته المقدسة ما قد يعتري مشاريع معارضة (المنافي) من قصور او تقصير سواء في تقدير الموقف او دقة التشخيص او اسلوب الممارسة وعلى المعارضة ان تعيد النظر والحساب في مشاريعها لترتفع الى مستوى خطورة ما يراد ويرصد لمنطقتنا من تدابير ومخططات، وان تنسجم في ممارساتها مع ما يقدمه شعبنا يوميا من تضحيات تفوق الوصف ان هي ارادت حقيقة لا مجازا الاضطلاع بالمهمة النضالية التي تصدت لها من اجل القضاء على الدكتاتورية واقامة البديل الديمقراطي. ان صدام حسين يترنح تحت الضربات الموجعة التي يكيلها له شعب العراق الأبي وما توليه شخصيا رئاسة الوزارة اخيرا واقدامه على تصفيات لرموز وقيادات محسوبة على نظامه الا دليلا اكيدا على ضعفه وانهياره وانه في الطريق الى الهاوية، فلنهتبل الفرصة ونحسن التصرف ونكون عند حسن ظن شعبنا بنا وثقته فينا. ان النصر قريب وستعود البسمة ترتسم من جديد على شفاه اطفالنا وينبت الزرع ويدر الضرع وتشدوا البلابل ونتواصى بان نحمي ارضنا ووطننا وشعبنا باحداق عيوننا من كل عتل زنيم. ولترتفع من جديد رايات الحرية والديمقراطية والكرامة والحب والأخاء في ربوع عراقنا الحبيب.

القاهرة ٣ تموز ١٩٩٤

دعوة لحوار مفتوح بين قوى المعارضة العراقية

د. ابراهيم علاوي

حظي بيان المؤتمر الوطني القومي العربي الخامس المنعقد في ٩-١١ ايار/مايو ١٩٩٤ باهتمام الذين اتيح لهم الاطلاع عليه وعلى بيانات المؤتمرات السابقة. اشير هنا الى تلك الفقرة المخصصة للوضع في العراق.

فقد اقرن المؤتمر مطالبته برفع الحصار الجائر المفروض على الشعب العراقي بدعوة الحكومة العراقية الى، "انتهاج سبل المعالجة الوطنية والتحول الديمقراطي والانفتاح السياسي والفكري على جميع القوى الوطنية والديمقراطية والقومية. . . كما يجدد المؤتمر دعوته لانجاز الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية. . .".

ورغم اني لست من الذين يعلقون الامال على تحول طوعي في النهج الراهن الذي سارت عليه الحكومة العراقية، أرى ان دعوة المؤتمر هذه جديرة باهتمام ونظر قوى المعارضة الوطنية قبل غيرها، فقد اصبح من الواضح ان العراق يواجه سلسلة من المشاكل والاخطار لايمكن التغلب عليها دون توافر مشاركة حقيقية للجماهير الشعبية، عبر ممثليها المنتخبين، في اتخاذ القرارات وتحمل الاعباء الثقيلة المترتبة عليها.

ان اول متطلبات مواجهة هذه المشاكل الكبرى هي الوحدة الوطنية، اي ايجاد مساحة مشتركة من الاهداف الوطنية والديمقراطية تتظافر حولها قوى المعارضة الوطنية. ولابد هنا من ايضاح ضروري حول المقصود بالمعارضة العراقية في اوضاع ضاعت فيها المفاهيم وكادت ان تختلط الاوراق. المقصود بالمعارضة الوطنية هو تلك القوى والجماعات والافراد من ابناء الشعب العراقي الذين عارضوا السلطة الحالية ورفضوا الاساليب القسرية في معالجة اوضاع البلاد وحرمان الشعب من حقوقه الديمقراطية. هؤلاء اولى من غيرهم على حيازة ثقة الجماهير العراقية وعلى المبادرة لتجميع صفوف الشعب بكافة فئاته وقومياته للوقوف بوجه العدوان الاجنبي، والتسلط الخارجي الذي من شأنه تقييد قوى الشعب العراقي في مواجهة الازمة. اما "المعارضة" التي باركتها الدوائر الاميريكية والبريطانية، فهي تخرج عن نطاق العمل الوطني باعتبار انها اوكلت امرها بأيدي غيرها، بدليل مباركتها تجويع الشعب العراقي والتجاوز على سيادته الوطنية، ومع ذلك فهنالك جماعات لم تكن على صلة مصيرية بالمصالح الامريكية ولكنها انخرطت ضمن تلك "المعارضة" بدوافع شتى وحسابات مغلوطة، فلم يكن من الغريب انسحاب البعض منها من تلك التشكيلة ومحاولة العودة الى الصف الوطني، لذلك قد لايكون من الصحيح النظر الى . . . . يكون من الضروري تشجيع من يرغب في الخروج من الحظيرة الامريكية والعمل على توسيع دائرة العمل الوطني، دون الاخلال بالثوابت الوطنية.

ولعل من المفيد في هذا الصدد تحديد هذه الثوابت وعرض اهم النقاط المطروحة للحوار المقترح،

١- العمل الجاد على رفع الحصار الظالم على الشعب العراقي، والسعي لالغاء القرارات الجائرة التي اصدرها مجلس الامن الدولي في ظروف هيمنة واشنطن على تلك المؤسسات الدولية وتحولها الى غطاء لسياستها العدوانية.

٢- الحفاظ على استقلال العراق الوطني وصيانة سيادته الوطنية، والوقوف ضد كل محاولة لتفتيت كيانه او التجاوز على حدوده الدولية واقتطاع اراضيه او مصادرة ثرواته الوطنية.

٣- السعي لاجراء انتخابات ديمقراطية حرة تسمح للشعب العراقي اختيار من يوليهم المسؤولية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق، شريطة ان تنظم هذه الانتخابات باشراف حكومة عراقية محايدة ومؤقتة تنتهي مهمتها باكمال عملية الاقتراع وتشكيل الحكومة المنتخبة الجديدة.

ولهذا الغرض تعمل قوى المعارضة الوطنية الموحدة لاقناع المسؤولين بالوسائل الديمقراطية بضرورة التنازل عن السلطة وتشكيل الحكومة المؤقتة المكلفة بتنظيم الانتخابات، وذلك بعد فترة من توافر ظروف مناسبة للحياة الديمقراطية لا تتجاوز سنة واحدة من كسر اشد قيود الحصار، او سنتين في حالة تعذر ذلك.

وفي حالة التوصل الى مثل هذا الوفاق الوطني بين قوى المعارضة الوطنية والجهات المسؤولة تتعهد قوى المعارضة الوطنية باحترام حق جميع القوى الوطنية والاطراف السياسية في المشاركة الحرة في الانتخابات في ظل عفو عام وبحل سلمي وديمقراطي عادل للقضية الكردية وايكال النظر في الشكايات والدعاوى القانونية الى الجهات الشرعية التي يقرها المجلس النيابي المنتخب، وذلك لمنع كل محاولات عنفية لتصفية الحسابات الخاصة.

اما في حالة تعذر الوصول الى مثل هذا الوفاق الوطني والانتخابات الديمقراطية، فان الاطراف المسؤولة عن ذلك ستتحمل ثقل النقمة الشعبية. ومهما يكن من امر فان وجود معارضة وطنية موحدة عاملا هاما ضد استمرار النمط الراهن من اساليب الحكم من ناحية، وضمانا كبيرا في اوضاع الغليان الشعبي لعدم انفلات الامور وتحول العراق الى افغانستان ثانية.

لهذه الاسباب ارى ان الحوار الديمقراطي بين اطراف وشخصيات المعارضة الوطنية العراقية لمناقشة النقاط الواردة في هذه السطور والعمل على الخروج بصيغة متفق عليها للعمل الوطني الجاد تمشيا مع روح جبهة الاتحاد الوطني التي تتوجت بميلاد الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، التي ارتبطت مسيرتها بقيام وانفراط ذلك التحالف الوطني. والذي ارجوه ان تنظر الامانة العامة للمؤتمر الوطني القومي العربي في امكانية تقديم مساعيها الحميدة لتنظيم لقاء قوى المعارضة الوطنية والشخصيات الديمقراطية والقومية والمفكرين . . . . لغرض الحوار المفتوح حول قضايا التحول الديمقراطي ومستقبل العراق. وطرح ما ترتئيه من الحلول لهذه القضايا الكبرى. وبطبيعة الحال ان القضايا المطروحة هي مناطة بالقوى الوطنية العراقية، ولكن الحال المزرية التي بلغتها العلاقات بين القوى السياسية العراقية جعل من الضروري الاستعانة بالاخوان في الامانة العامة عسى ان تتكلل مساعيهم بالنجاح. ولا شك ان تحقيق الوحدة الوطنية في العراق سيكون دعما كبيرا لحركة التحرر العربي واسهاما في وقف تهالك الانظمة للانخراط في المشاريع الاستسلامية.

(١٢ تموز ١٩٩٤)

تعقيبا على مقالة شبيب ورد الجلبي ودفاع عبد الجبار

هل الحل المغاير ابحار في السراب؟

شريف الربيعي

كلما اختلف او تخاصم سياسيان عراقيان، فاحت وطفحت روائح ذلك الاختلاف على شكل اتهامات متبادلة، وظهر على السطح الكثير من السلبيات، وبعض الاسرار التي يفجرها الخلاف، فنكتشف نحن الذين نتوهم السكوت اتفاقا ووئاما ان تحت الاكمة ما تحتها، وان كل واحد من هؤلاء السياسيين العراقيين يحمل في رأسه كما هائلا من سوء النية، الذي تعودنا ان نسميه التكتيك السياسي ونسمي من يبرع فيه بأنه داهية في السياسة. قبل ان تنفجر فضائح "الجبهة الوطنية" في العراق اواخر السبعينات كنا نقول في سرنا، سبحان الله كيف التقى الاعداء على بحيرة الدم وكيف اتفقوا. وحين انهارت تلك الجبهة ذات الاساس الرخو، بدأنا نقرأ الكثير من الاسرار، عن الدوافع التي كانت وراء قيامها ثم انهيارها. وهكذا الامر مع كثير من الامور السياسية في ساحتنا العراقية، وفي المعارضة بوجه خاص.

فبعد قراءة ما كتبه عضو تنفيذية المؤتمر الوطني العراقي الموحد طالب شبيب في "الحياة" في ١٨ حزيران ١٩٩٤ ورد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد عليه في "الحياة" في ٢٥ حزيران، واخيرا دفاع عبد الجبار عضو تنفيذية المؤتمر مسؤول الاعلام فيه رئيس تحرير الجريدة الناطقة باسمه، نكتشف ودونما حاجة الى اجتهاد في التفسير ان ثمة مصالح، وفي كل الاحوال نظل نحن الشهود على اسرار كنا نتحدث عنها بحدسنا واجتهادنا.

ولكن ماذا قال شبيب في مقالته المنشورة بعنوان "الازمة العراقية والبحث عن الحل المغاير"؟

كان مدخله الى الحديث في أزمة المؤتمر وشؤونه التي يبدو انها ليست على مايرام، القتال الدامي بين الاطراف الكردية في شمال العراق، وفي مناطق الحكم الذاتي تحديدا، وقال انه في آخر زيارة له لكردستان تملكه "شعور بان هناك انفجارا محتملا وقريبا جداً" وتحدث عن الدور الذي لعبه المؤتمر وبخاصة حسن النقيب الذي لم يلعب لعبة كسب جانب كردي ليدعم مكانته عربيا، وهنا غمز من دور الجلبي في الاحداث الاخيرة حيث الاشارة الى وقوفه الى جانب طرف لصالح عربي هو بحاجة اليه. واضاف شبيب "ان اقل ما يقال في نوعية المجلس التنفيذي ان الكثير من اعضائه غير معروفين اسما ونضالا وتاريخاً"، وعن عمل المجلس رأى انه "اتسم بالفردية واضطلع بادارته رئيس وكأنه مدير مفوض لشركة وليس لتحالف سياسي كبير" ودعا الى "تطوير المؤتمر الى صيغة عراقية وطنية اشمل". وعن المسافة الشاسعة بين قيادة المؤتمر والجماهير العراقية في المهجر، قال انهم اضحوا، والكلام لشبيب، كما ونوعا مهملا في ظل وجود المؤتمر، واصبح المؤتمر معزولا عن الجماهير العراقية في المهجر، وتحول الى جهاز شركة بيروقراطية اقرب من كونه حركة جماهيرية حية فاعلة". وذكر شبيب انه دعى لحضور اجتماع لأهم هيئة امريكية تعني وتؤثر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة (لاحظو كلمة اهم)، وكان موضوع الاجتماع "الوضع العراقي" وقال انه خرج بانطباع بان مشاعر الامريكان والبريطانيين هي "القرف" من المعارضة العراقية، ويتحدث "الجميع في الاوساط السياسية عن ان نهاية هذا العام ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل المعارضة، فاما ان يتم تدارك الانهيار بشكل حاسم ومقنع وفعال، واما ان تذهب امورنا الى الضياع والنسيان"، معتبرا ان وضع المعارضة، وهو يقصد المؤتمربالطبع، اقرب الى الكارثة منه الى الازمة. والحل في رأيه وهو مغاير لطبيعة عمل المؤتمر الان، ان تتم الدعوة لعقد اجتماع عاجل لتدارس الامور والوصول الى الحل المنشود.

الى هنا وكل شيء يوحي ان هذا الرجل يبحث عن خير المعارضة، وربما خير الشعب، والا لما كلف نفسه كل هذا العناء بالذهاب الى كردستان والاطلاع على الامور عن كثب كما يقال، وعاد وهو يحمل تلك الانطباعات التي جعلت رئيس المؤتمر احمد الجلبي يغلي نقدا ونقاشا ويرد بكلمات اقربها الى الديمقراطية كلمات مثل التلفيق وشهادة الزور والحسد السياسي، والافتقاد للواقعية وعدم الانصاف، وانه معول هدم لتدمير الكيان التنظيمي للمؤتمر، وان شبيب بنقده الذي نشره انما اراد الابتعاد عن "المنازلة الوطنية" واستخدم الجلبي عبارة استعارها من قاموس خصمه صدام. ولكن الجلبي في رده "تعقيبا على طالب شبيب، تعابير الازمة العراقية و . . . الابحار في السراب"، ان كلام شبيب انطوى على تشف بالحركة الكردية، وقال مخاطبا بصيغة الجمع، اذ يبدو انه لا يرد على شبيب فقط وانما على المتمضين من النجاحات الباهرة التي حققها المؤتمر في ميدان علاقته مع الشعب ونشاطه المثابر من اجل اسقاط الطاغية صدام وحكمه الاسود، «اننا لانرى في هذا التحليل الذي يفتقد الواقعية والانصاف غير الحسد السياسي من النجاحات الباهرة التي حققها المؤتمر".

ان الملاحظات التي خرج بها كاتب هذه السطور هي ان الجلبي هو المقصود في كل ما جاء في مقال شبيب، وان الجلبي تعامل في رده الغاضب والصاخب من موقع استعلائي، فهو بدأ رده بالقول "اطلعت على مقال الاستاذ طالب شبيب" ولم يقل قرأت والفرق واضح بين مفهوم القراءة واستعلائية الاطلاع. ثم ان الجلبي وفي فورة الغضب التي انطوى عليها رده، اتهم خصومه في المعارضة بانهم اصحاب دكاكين سياسية وديكورات سياسية، وحاول استعداء كوادر المؤتمر على شبيب الذي قال ان عددا من تلك الاسماء غير معروف نضاليا. وكان الجلبي قال انه لا يؤمن بأهمية مثل هذه النقاشات، وكان ينبغي ان يرحب بها، واستنكر لجوء شبيب لنشر ارائه تلك بشكل علني خارج الهيكل التنظيمي للمؤتمر واعتبر الجلبي ان شبيب يبحر في السراب، وان بحثه عن الحل المغاير هو نوع من الخيال وهكذا بطريقة لا تجعل الذئب يموت ولا الغنم تفنى يوصلنا الجلبي الى الحل المنشود، ممثلا بالامكانيات "المبدعة والخلاقة للمؤتمر" عبر جو من التعبير طغت عليه العصبية والانفعال، وكان في الامر تزاحما على الكراسي، وفي كل هذا (واقصد انزعاج وزعل الجلبي) نكتشف ان الامر ابعد من نقاش برز الى العلن بنشره في صحف لندن، وانه ابعد من الحسد السياسي، والحسود لا يسود، وان الكلمات التي

استخدمها الجلبي هي عبارة عن هراوات ردع اكثر من كونها ادوات صالحة لنقاش في هواء الديمقراطية. وحين يقول الجلبي انه لم يتعود الرد على المقالات، ويقصد اراء معارضيه، فانا اعتقد انه محق فرده هذا يفصح عن حقيقة ما يؤمن به من ديمقراطية في الحوار وسماع الرأي الاخر.

تبقى مقالة محمد عبد الجبار التي دافعت عن المؤتمر الوطني، وفيها يسأل وكأنه لا يدري فعلا "لماذا يغضب البعض من ذكر هذا الدور الايجابي للمؤتمر"؟ في منحاها العام تمثل المقالة اسنادا لكلام الجلبي، كما تؤكد على ان الامور بخير ولا داعي للتشاؤم، فالنجاحات "الخلاقة والمبدعة" تجعل الصورة اكثر اشراقا، ولا ينبغي ان نقلق فالمؤتمر يحقق الانتصارات.

من كل هذا الكلام مقالة وتعقيبا ودفاعا يمكن الخروج بالملاحظات التالية:

الملاحظة الاولى ان "المؤتمر" ليس بخير بعكس ما يراد لصورته ان تظهر. ومن الدلائل ان مقالة شبيب قد قوبلت باهتمام عراقي اصبحت الايدي تتناولها للقراءة، وفهم ابعاد "الكارثة" التي حذر من وقوعها صاحب المقال، الى جانب ان الشارع العراقي وان على صعيد المهجر يقول عن المؤتمر كلاما اقسى من كل ما قاله شبيب في مقالته، ولا ادري ما اذا كان قادة المؤتمر يعرفون ذلك، ام لا.

الملاحظة الثانية ان رد الجلبي بما انطوى عليه كان معبرا عن روح الازمة التي تستوطن جسد المؤتمر وتوضح مدى حجم التناقض والاختلاف داخله، كما انطوت كلمات الجلبي على تشكيك بوطنية صاحب المقالة الى حد الاتهام غير المباشر بانه بموقفه لا يخدم قضية وطنية.

الملاحظة الثالثة ان التعقيب كان يؤشر لحالة اللاتسامح، وهو يشرح طبيعة الديمقراطية التي يطمح اليها المؤتمر ورئيس مجلسه، وان تكون فقط للتغني بالانجازات كما في مقالة عبد الجبار بانه "استطاع ان يباشر عمله وبشكل مركز على ارض الوطن، سواء في كردستان المحررة، او في مناطق سيطرة النظام الحاكم". ومع انها بشارة ينبغي ان تفرحنا، فان الواقع الذي نعرفه لا يجعل للبشارة موقعها في افراحنا القليلة.

والملاحظة الرابعة ان المؤتمر يوحي بانه بديل خالص للنظام الحاكم، وهو يطلب ان نبارك له دور القيادة كشعب، وهو جدير بنا ولائق لنا كقائد. وكما يقول المثل "لعن الله الشيء الذي لايشبه اهله" ولا بد من التذكير بان رد الجلبي جعل رأي شبيب في موقع اكثر تأكيدا وصدقا في ما توصل اليه من تحذير عبر الوقائع.

واخيرا لابد من الاشارة الى قول عبد الجبار بانفتاح صحيفة "المؤتمر" على كل اطراف المعارضة. فالجريدة قامت فعلا باعادة نشر مقالة شبيب وتعقيب الجلبي عليها تعميما للفائدة الديمقراطية كما ذكرت، ولكنها قلبت الامور فنشرت التعقيب قبل المقالة، اي جعلتنا ندخل الى معلومات المقالة من خلال تفنيدات وتكذيبات التعقيب ("المؤتمر العدد ٥٩ تموز ١٩٩٤)، وقامت ايضا بتزيين مقالة شبيب بصورة للمجلس الرئاسي للمؤتمر، ربما للتذكير بان القيادة الثلاثية لم تتغير. وانسجاما مع التحذير الذي اطلقه شبيب بان الكارثة وليس الازمة هي ما يصح من الصفات على المؤتمر ومسيرته القائدة في المعارضة، فاننا نخشى والكلام بصيغة "الجمع" ان يكون الوقت قد فات على مثل هذا التحذير، واننا نعيش الان في عمق الكارثة دون ان ندري، وان يكون حلمنا بالحل المغاير هو كما يقول ربان سفينة المعارضة العراقية ابحارا في سراب؟

(الحياة ١٦ تموز ١٩٩٤)

الكويت تسعى لاقامة كونفدرالية مع السعودية لتعزيز امنها

رويتر، ١٩٩٤/٧/٢٠، تتجه الكويت التي تعاني من ركود اقتصادي في قطاعها الخاص غير النفطي، وتساورها مخاوف شديدة حول امنها واستمرار وجودها المستقل، الى اتخاذ خطوات كانت تبدو غير مألوفة لغاية وقت قريب تأمل ان تؤدي الى تعزيز امنها وتنشيط اقتصادها الراكد.

وتتمثل هذه الخطوات في اقامة شكل من اشكال الاتحاد الكونفدرالي مع المملكة العربية السعودية، والسماح للعمال والمستخدمين الاجانب باستقدام عائلاتهم الى الكويت. فقد نقلت صحيفة الغارديان البريطانية (١٩٩٤/٧/١٩) عن الدكتور اسماعيل الشطي، رئيس اللجنة المالية في مجلس الامة الكويتي، قوله انه يجري حاليا بحث اقامة اتحاد كونفدرالي بين السعودية والكويت لردع كل من يفكر بالاعتداء على الامارة الغنية بالنفط. وقالت الصحيفة انه تم تشكيل لجنة من البلدين قبل ستة اشهر لدراسة اقتراح الكونفدرالية الذي طرحه قبل عامين امير الكويت، الشيخ جابر الاحمد الصباح، على العاهل السعودي.

وتضم اللجنة عن الجانب السعودي كلا من هشام ناظر ومحمد ابا الخيل وعبد العزيز الخويطر، وهم وزراء النفط والاقتصاد والتعليم على التوالي، وتضم عن الجانب الكويتي وزراء سابقين يشغلون حاليا مناصب مستشارين لامير الكويت وهم جاسم الخرافي وعبد الرحمن العتيقي وضاري العثمان. ومن بين الاسباب الاخرى لتقدم الكويت بهذا الاقتراح الادراك المتزايد ان مجلس التعاون الخليجي لا يمتلك الارادة السياسية او القوة البشرية او المهارات اللازمة اذا ما تعرضت اي من دوله الى تهديد من جانب العراق او ايران.

فبالرغم من تزايد الحديث بعد عام ١٩٩٠ عن تعزيز العلاقات العسكرية بين دول مجلس التعاون الست لم يتم اي شيء على الصعيد العملي. كما ان اعلان دمشق، الذي يضم الى جانب دول المجلس الست كلا من مصر وسورية، لم يتمخض عنه شيء فيما يتعلق بالدفاع عن امن دول الخليج.

وعلى الصعيد الاقتصادي فقد ادى اقتران هبوط العائدات النفطية، وتناقص احتياطيات واستثمارات الكويت المالية، وتزايد عجز الموازنة، وانخفاض عدد سكان البلاد، الى تقلص الانفاق الاستهلاكي في القطاع غير النفطي بالكويت. ولمواجهة هذا الوضع اقترح اعضاء بمجلس الامة الكويتي على الحكومة تسهيل احضار العمال الاجانب بالبلاد لاقاربهم لانعاش الانفاق الاستهلاكي في القطاع غير النفطي الراكد. انخفض سكان الكويت بنسبة ٤٠ في المئة الى ١,٣ مليون نسمة بعد حرب الخليج عام ١٩٩١.

بيان صادر عن رابطة الديمقراطيين العراقيين

بودابست. هنغاريا. تموز ١٩٩٤

دلالات التجربة وطريق المستقبل
الوحدة الوطنية والديمقراطية الحقة
من سيجهد بعدنا؟
من سيبني دولة القانون والنظام فوق تراب الوطن، غيرنا؟

استبشرت جماهير شعبنا خيرا بالتغيير الذي حصل في صبيحة ١٤ تموز بازاحة الملكية، واقامة النظام الجمهوري. ومنذ ذلك التاريخ عاش شعبنا العراقي ديمقراطيات غريبة الاطوار، فمن ديمقراطية السحل بالحبال، الى ديمقراطية القطارات الامريكية، الى ديمقراطية ابادة الشعب الكردي، الى ديمقراطية كواتم الصوت، والقادسية الثانية، وام المعارك، والاسلحة الكيمياوية، وتسميم الاهوار وتدمير العراق ارضا وشعبا وحضارة.

من سجهد بعدنا؟
من سيبني دولة القانون والنظام فوق تراب الوطن، غيرنا؟

قد لانبالغ اذا ما قلنا، لو عرف الضباط الاحرار مساء ١٣ تموز ١٩٥٨م ان التغيير الذي كانوا يريدون الاقدام عليه في صبيحة اليوم التالي سيقود الى كل هذه الماسي، وان العراق سيغرق في لجج من الدماء لأعادوا التفكير مئة مرة بما كان في نياتهم القيام به. ولفكروا بابقاء الملكية والعمل على اقامة حكومة وطنية بالاساليب الديمقراطية، بالدستور، بالحريات العامة، باحترام القانون وحقوق الانسان الاساسية. وللمقارنة، نقول، لقد تأخر العراق عن الانظمة العربية التي بقت ملكية الى يومنا هذا، من ناحية الاستقرار السياسي ورسم سياسات خارجية متوازنة واطلاق الحريات "النسبية" لشعوبها التي تعيش برفاه (قياسا بما يعانية الشعب العراقي من قمع واضطهاد وتجويع) وتتمتع بخيراتها من نفط ومعادن وثروات تبني بها مجتمعاتها بعيدا عن الشعارات الفضفاضة والجمل الرنانة والمشاريع التاريخية والتهريج الاعلامي لبرامج العدالة والمساواة والوحدة. البرامج التي بقيت، وتبقى حبرا على ورق، يعبر بها الطامحون للمناصب، لكراسي السلطة، للتنظيمات البطريركية (ونعني بها هنا تلك التنظيمات السياسية البديلة التي ارتأت لنفسها ان تلعب الدور الابوي على الجماهير، فارضة لونها ونتاج تجربتها، كقيد وشرط للثورة، منحية ومبعدة باقي الالوان وجل التجارب الاخري، ناسين او متناسين ان قوس قزح اطياف تبدأ من الارض وفيها تنتهي).

من سيجهد بعدنا؟
من سيبني دولة القانون والنظام على تراب الوطن، غيرنا؟

كثيرة هي الدماء التي سالت على ضفاف الرافدين منذ ١٤ تموز ١٩٥٨م الى اليوم، كثيرة هي المآسي التي مر بها الشعب والوطن.
فهل نتعض بما حصل لنا، ونسعى جاهدين لاقامة دولة القانون والنظام في بلدنا ان نكتفي برفع الشعارات وتسطير المشاريع والبرامج؟
هل سنبقى ننشد دولة القانون والعدالة، وذات الوقت نمارس سلوكا، من الناحية العملية، ينقض كل ما ننشد؟
هل نمد الايادي سواعد، كي نغرس نبيته الوعي على الضفاف؟
ومتى سنمنح للجماهير فسحة وفضاء كي يسنح لها ان تعيد تقييم ودراسة الحقبة التاريخية الماضية، كي تستشرف مواطىء اقدامها مستقبلاً، خاصة وان صورة العالم ومفاهيمه قد تغيرت اليوم تغيرا عاصفا عما كانت عليه قبل ستة وثلاثين عاما، ام هل سنكتفي بالوقوف، كل عام، حداد دقيقة على اوراح الشهداء؟
بكاء دهر على ما ضاع من مكاسب ثورة ضاعت؟
عويل عمر على اطلال ١٤ تموز ١٩٥٨.

من سيجهد بعدنا ؟
من سيبني دولة القانون والنظام فرق تراب الوطن، غيرنا؟

التركمان يسعون لمساعدة تركيا ضد اكراد العراق

انقرة-رويتر (١٥ تموز ١٩٩٤) ، قالت جماعة تركمانية في انقرة (الخميس ١٩٩٤/٧/١٤) ان اكرادا عراقيين قتلوا ثلاثة من زعماء الطائفة التركمانية العراقية المؤلفة من ٤٠٠ الف شخص في شمال العراق التي يتهددها القتال بين الاكراد.
وفي بيان صدر في الذكرى الخامسة والثلاثين لما يسمية الاتحاد الثقافي للاتراك العراقيين "مذبحة كركوك" التي قتل فيها الاكراد ٣٧ تركمانيا طلب التركمان من انقرة ان تسعى للحصول على ضمانات من الاكراد لسلامتهم.
وقال البيان ان القوات الكردية قتلت روستو تحسين واحمد كنباز ومصطفى كنباز اعضاء رابطة حقوق الانسان التركمانية في اربيل في ١٥ حزيران. وقتل مئات الاشخاص في القتال الذي بدأ في اوائل ايار بين ثوار الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني.

بغداد: الاعدام لمهربي الاثار

وكالات، (١٩٩٤/٧/١١)-اصدر العراق مرسوم الاسبوع الماضي يجعل الاعدام عقوبة مهربي الاثار. ونشرت الصحف العراقية امس مرسوما اخر يفرض عقوبة صارمة على عمليات الحفر غير المأذون بها في المواقع الاثرية. وقالت الصحف ان من يخالفون هذا المرسوم سيواجهون عقوبة السجن لمدة عام واحد على الاقل وغرامة مالية تبلغ ضعفي قيمة "الاضرار المادية والمعنوية". واتخذت هيئة الاثار العراقية اجراءات من جانبها. وقال الدكتور منير طه وهو خبير اثار بارز ان هناك خططا تشمل زيادة كبيرة في اعداد الحراس في مواقع الاثار الاشورية وزيادات كبيرة في رواتبهم. يذكر ان دار كريستي للمزادات قد باعت (١٩٩٤/٧/٥) قطعة اثرية كانت تزين قصر الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني الذي حكم الدولة الاشورية في القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

محمود عباس (ابو مازن) عضو القيادة الفلسطينية في حوار عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من غزو الكويت

جاء في حوار اجرته مجلة الوسط (لندن العدد ١٣٦، تاريخ ١٩٩٤/٦/٢٧) في تونس مع ابو مازن الحديث التالي عن موقف المنظمة من الغزو العراقي،

- ماصحة ما يقال ان ابو اياد اتخذ من الغزو العراقي للكويت موقفا مغايرا لموقف القيادة؟

□ هذا كلام صحيح

- هل كانت هناك مجموعة مواقف داخل "فتح".

□ يمكن الحديث عن موقفين، الاول موقف عام وتؤيده الغالبية وموقف خاص يمثله ابو اياد وانا. وكان الموقف الخاص يعارض الانجرار نحو الانحياز الى جهة ما. نحن قلنا اننا اصحاب ارض محتلة وبالتالي لا نستطيع القبول باحتلال اراضي الغير، اضافة الى ذلك هناك المصالح الفلسطينية. هناك شعب فلسطيني في الخليج لا نستطيع ان نتجاهل مصالحه وان نضيعها لذلك كنا نسعى ونطالب من اصدقاء كثيرين في العالم ان يطلبوا من صدام حسين الانسحاب. وهنا، انصافا للحقيقة وعلى رغم ان ابو عمار ظهر كأن موقفه مع صدام فانه كان في الواقع يتبنى الدعوة الى اشراك الاصدقاء لاقناع صدام بالانسحاب. وهؤلاء الاصدقاء هم الاتحاد السوفيتي وبلدان حركة عدم الانحياز وبعض الدول الاوربية وشخصيات عالمية. كان ابو عمار يقول لهؤلاء اطلبوا من صدام حسين ان ينسحب.

- وهل طلبتم انتم منه الانسحاب؟

□ نعم طلبنا. نحن ذهبنا، ابو عمار وابو اياد وانا، الى بغداد لنمهد لزيارة وفد سوفياتي وقلنا له سيزورك وفد سوفياتي وسيطلب منك الانسحاب ونرجو الا ترده خائبا.

- وبماذا اجاب صدام؟

□ صمت ثم اعطى الوفد السوفيتي جوابا مبهما لايستدل منه هل كان موافقا على الانسحاب ام لا.

- هذا يعني انه لم يحصل انقسام داخل "فتح"؟

□ لم يحصل انقسام ولكن برزت وجهتا نظر وصار يعبر عنهما. انا كنت صامتا دائما تعبيرا عن معارضتي لاي تصعيد خصوصا لجهة التعاطف مع الموقف العراقي. كان ذلك موقف الغالبية وكان على الاقلية ان تصمت. هذا لايعني اننا لم نفعل شيئا. في ٨ كانون الثاني ١٩٩١ استقبل ابو عمار السفير العراقي في تونس وطلب منه ان ينقل الى الرئيس العراقي حقيقة ما يعد وان يتخذ موقف يساهم في انجاح لقاء جميس بيكر وطارق عزيز، اي الانسحاب او تأكيد الاستعداد للانسحاب. انا ذهبت اربع مرات الى الاتحاد السوفيتي ليتدخلوا لاقناع صدام بالانسحاب. وكنت التقي وزير الخارجية وكبار معاونية ويفغيني بريماكوف وفي المرة الاخيرة كنت وياسر عبد ربه هناك. كما التقيت وزير خارجية يوغوسلافيا وذهب الى بغداد بناء على طلبنا لتشجيع صدام على الانسحاب. وقمنا بزيارات كثيرة في هذا الاطار لكن ذلك لم يعرف وما عرف هو ان المنظمة وقفت مع صدام حسين. لايعرف الناس ان تعليمات رسمية صدرت الى الفلسطينيين في الكويت من قيادة المنظمة وهي تقول اياكم ان تدخلوا في الجيش الشعبي او ان تحملوا السلاح. لا احد يعرف هذه المسألة. ولهذا السبب لم يحمل الفلسطينيون في الكويت السلاح. بل بالعكس تشهد المقاومة الكويتية لعدد من الفلسطينيين بحجم مساهمتهم. وهناك مسألة اقولها للمرة الاولى ، كانت سفارتنا تعطي هويات للكويتيين، اي وثائق فلسطينية ليتمكنوا من التجول بها او ان يغادروا. وكانت السفارة المصرية تعطي بعض الكويتيين وثائق فلسطينية لتمكين الراغبين في الخروج من الخروج بسلام، وذلك بالتعاون مع بعض اخواننا. وفي النهاية اكل الفلسطينيون في الكويت ضربا حتى شبعوا وطردوا وتبهدلوا. هذه المسألة نذكرها من اجل الامانة في احترام الحقيقة.

شركة في جنوب افريقيا تؤكد تزويد العراق باسلحة اثناء حربه مع ايران

جوهانسبرغ- اف ب. (١٥ تموز ١٩٩٤) ، اعترف مدير الشركة الوطنية ارمسكور لصناعات الاسلحة في جنوب افريقيا الاربعاء ان هذه الشركة باعت اسلحة الى العراق اثناء الحرب العراقية-الايرانية من ١٩٨٠ الى ١٩٨٨.

واكد تيلمان دي فال ان هذه الصفقات التي جرت بين ١٩٨٠ و ١٩٨٩ تمثل اقل من واحد بالمئة من مبيعات ارمسكور في هذه الفترة وانها توقفت تماما بعد ان فرضت عقوبات دولية على العراق اثر اجتياحه الكويت.

وكان دي فال يرد على انباء نشرتها الجمعة الماضي مجلة (ميل اند غارديان) التي اكدت ان شركة ارمسكور باعت اسلحة الى العراق بقيمة ٤,٥ مليار دولار اي ١٨ ضعفا من صادرات جنوب افريقيا من الاسلحة هذا العام. وقد نشرت الصحيفة هذه التفاصيل بعد ان لجأ وليد صفوري وهو رجل اعمال فلسطيني الى القضاء لمطالبة شركة ارمسكور بدفع عمولات تبلغ قيمتها ٤٩٥ مليون دولار على بيع هذه الاسلحة.

ونفى دي فال ان تكون قيمة هذه الصفقات قد بلغت ٤,٥ مليار دولار الا انه رفض ان يكشف قيمة المبلغ.

يذكر ان الامم المتحدة فرضت في ١٩٧٧ حظرا على بيع الاسلحة لجنوب افريقيا كما منعت في ١٩٨٤ شراء اسلحة منها.

الخارجية البريطانية والضغط على بغداد من اجل الافراج عن الأسرى الكويتيين

الحياة (٧ تموز ١٩٩٤) قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ ان مسؤولين عراقيين قدموا "ردا اوليا" عن ٧١ ملفا من بين ٦٠٩ ملفات تحقيق قدمتها اليهم اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ ما يزيد على ١٨ شهرا. واضاف هوغ في رد برلماني مكتوب، "اننا نطالب بان يقدم العراق معلومات عن باقي الملفات قريبا جدا (. . .) واذا لم يتحقق تقدم ملموس ربما تعين احالة هذه المسألة على مجلس الامن لاتخاذ اجراء اخر". وقال هوغ ان لجنة دولية تشرف على الافراج عن السجناء بعد حرب الخليج ستجتمع مجددا خلال شهرين وتبحث في مدى تعاون العراق.

واجتمع مسؤولون عراقيون مع اللجنة في جنيف في اول تموز وتعهدوا بمحاولة معرفة مصير هؤلاء الكويتيين. وتضم اللجنة التي شكلت في اوائل عام ١٩٩١ الكويت والمملكة العربية السعودية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة

ايكوس والموقف الدولي من رفع العقوبات الاقتصادية على العراق

ايكوس يحمل "افكارا" الى بغداد تهدف لتخفيف الحظر على تصدير النفط

رويتر- ليون برخو (١٩٩٤/٧/٦)، تجري بغداد والامم المتحدة محادثات مكثفة اخيرة لتمهيد الطريق امام تخفيف العقوبات الاقتصادية الصارمة المفروضة على العراق.

لكن الجانبين تساورهما مخاوف من ان انتهاء برنامج نزع السلاح التابع للامم المتحدة ربما يدفع مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة الى الاصرار على ان ينفذ العراق مطالب اخرى لا تتصل بازالة الاسلحة المحظورة وعلى اخضاع طاقاته التسليحية للرقابة في المستقبل.

وقال دبلوماسيون ان ايكوس يريد من العراق الالتزام بالمطالب الغربية ولاسيما الامريكية والتي تتعلق بتخفيف او رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ اب عام ١٩٩٠.

وقال دبلوماسي اخر "وعد العراقيين بالكثير (قائلا) اذا فعلتم هذا او ذاك ساقودكم الى الفقرة ٢٢".

وهذه الفقرة جزء من القرار ٦٨٧ لوقف اطلاق النار في حرب الخليج وتنص على رفع الحظر عن الصادرات العراقية وبينها النفط بمجرد ان تعلن لجنة ايكوس ان العراق نفذ شروط وقف اطلاق النار.

والتعاون الذي ابدته بغداد في الاونة الاخيرة ساعد اللجنة في انجاز كل او معظم مهمتها. ويخشى الجانبان الان من ان الالتزام بالشروط الخاصة بنزع السلاح ربما لا يكفي لاقناع مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة بالالتزام بنص وروح القرار ٦٨٧.

وتعرض واضعو السياسة الخارجية العراقية للهجوم في مطلع العام لانهم اعطوا الامم المتحدة "كل شيء ولم ينالوا شيئا في المقابل".

وقال مصدر وثيق الصلة بوفد الامم المتحدة لرويتر ان العراق ما كان ليتعاون معه لولا "ضمانات بان انتهاء المهمة الخاصة بالاسلحة العراقية ستؤدي في النهاية الى السماح بتصدير النفط".

ولاحظ دبلوماسي ان ايكوس غير اسلوبه التكتيكي في الاونة الاخيرة عندما رفض تحديد جدول زمني لانتهاء مهمته في العراق.

وقال الدبلوماسي "لكن لابد من استكمال هذه المهمة عاجلا ام اجلا، ويضع العراقيون الرجل في وضع حرج الان بعد ان وثقوا به كثيرا في البداية".

والعراق الحريص على رفع العقوبات قرر عدم عرقلة عمل المفتشين الدوليين الذين يضعون الان برنامجا واسع النطاق للرقابة على الاسلحة كانت بغداد قبل عام تعتبره انتهاكا لسيادتها.

وتضغط بغداد الان على ايكوس للافصاح عن الموعد الذي سيبلغ فيه مجلس الامن بان مهمته في العراق انتهت. اغضب ايكوس العراقيين عندما قال الاثنين "من السابق لاوانه ان اقول شيئا". وهاجمت صحيفة بابل التي يصدرها الابن الاكبر للرئيس صدام حسين الثلاثاء ايكوس قائلة ان "الملعون" وصل الى بغداد.

ايكوس : لارفع للحظر عن العراق قبل اعترافه بحدود الكويت وسيادتها

بغداد، الكويت- رويتر من ليون برخو (١٩٩٤/٧/٧)، ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان رئيس اللجنة الدولية الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق رولف ايكوس صرح الاربعاء ان الحظر المفروض على بغداد سيستمر ما دام العراق لم يعترف بحدوده مع الكويت.

وصرح ايكوس الذي وصل الكويت قادما من بغداد "ان الدول الاعضاء" في مجلس الامن الدولي لن تخفف العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق الا اذا اعترف باستقلال دولة الكويت وسيادتها داخل الحدود". واضاف "انطباعي هو ان جميع اعضاء مجلس الامن يصرون بشدة ودون استثناء على ان الاعتراف بدولة الكويت وبحدودها يجب ان يسوى مع العراقيين بطريقة مرضية". وتابع "ان العراقيين لا يعتبرون مسألة الحدود مشكلة ويرون ضرورة تسويتها بطريقة او بأخرى" دون ان يوضحوا كيفية تحقيق تلك التسوية.

وتأتي زيارة ايكوس قبل اجتماع مجلس الامن المتوقع عقده منتصف تموز الجاري لمناقشة العقوبات الاقتصادية على العراق منذ اجتياحه الكويت في اب ١٩٩٠، وتجري مناقشة هذه العقوبات كل ستة اشهر لتحديد ما اذا كان هناك امكانية لرفع الحظر الدولي.

من جهة اخرى قال دبلوماسيون ان ايكوس اجتمع مع وزراء خارجية ثمانية دول عربية خلال زيارة مفاجئة للكويت امس وذلك بعد يوم واحد من محادثات عقدها في العراق.

لقاء ايكوس بالمسؤولين الكويتيين

السياسة الكويتية،الجمعة- ١٩٩٤/٧/٨، اجتمع رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل لدى النظام العراقي رولف ايكوس امس مع وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد شاهين.

وان ايكوس ذكر للجانب الكويتي انه تم الانتهاء من تدمير اسلحة الدمار الشامل التي وجدت بحوزة بغداد كالمواد المستخدمة في صناعة الاسلحة النووية والاسلحة الكيمياوية والصواريخ التي وجدت لدى النظام العراقي ويبلغ مداها اكثر من ١٥٠ كيلومترا مشيرا الى ان العمل جار الان لتركيب كاميرات مراقبة للتثبت من عدم قيام العراق في محاولة اعادة بناء ترسانته المدمرة.

وان بعد ان يتم الانتهاء من تركيب الكاميرات ستتم عملية مراقبة قد تستغرق اكثر من ستة اشهر.

وان المسؤولين الكويتيين شددوا على انه لايكفي ان ينفذ العراق القرار ٧١٥ حتى يتم رفع العقوبات المفروضة على العراق وانما لابد من انصياع بغداد لقرارات الشرعية الدولية والتي يأتي في مقدمتها الاعتراف بترسيم الحدود الكويتية العراقية واطلاق سراح الاسرى الكويتيين من السجون العراقية ودفع التعويضات للمتضررين من الغزو العراقي.

قمة السبع الكبار ترفض تخفيف العقوبات على العراق

نابولي- رويتر- ١١ تموز ١٩٩٤، اتفقت الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا على عدم تخفيف العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على النظام العراقي بما في ذلك الحظر النفطي في اعقاب حرب الخليج. وقال زعماء الدول الثماني في اعقاب محادثات جرت امس

"نؤكد تمسكنا بالتطبيق الكامل لكل قرار في هذا الشأن اصدره مجلس الامن التابع للامم المتحدة يتعلق العراق وليبيا حتى يلتزمان بهذه القرارات ونحن نذكر بان مثل هذا التطبيق سيستتبعه مراجعة للعقوبات.

ايكوس يعرض تقريرا ايجابيا عن تعاون العراق مع قرارات الامم المتحدة

وكالات- ١٥ تموز ١٩٩٤، رفع الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة، السفير رالف ايكوس الى مجلس الامن تقريرا ايجابيا في شان تعاون الحكومة العراقية مع اللجنة. وقال ان تقدير اللجنة "ايجابي في احراز تقدم نحو نصب اجهزة المراقبة البعيدة المدى" للصناعة العسكرية العراقية.

واكد في تقريره الذي عرضه اول من امس الاربعاء امام مجلس الامن، ان اللجنة تتوقع استكمال نصب الاجهزة في ايلول المقبل وان قناعته "المبنية على منطق تقني" هي ان فترة ستة اشهر كافية لاختبار هذه الاجهزة. وكشف ايكوس ان شهر اذار هو الموعد المرتقب الذي سيعرض خلاله تقريرا الى مجلس الامن على اساس الفقرة ٢٢ من القرار الرقم ٦٨٧ التي تربط بين رفع الحظر النفطي عن العراق وبين امتثال بغداد امتثالا كاملا لمطلبات اللجنة.

وقال "اذا تم تشغيل اجهزة المراقبة، كما نأمل، فاني على قناعة ان اعضاء مجلس الامن سيجبرون على بدء التفكير بذلك (رفع الحظر النفطي).

ونقل المتحدث باسم الامم المتحدة جو سيلز عن ايكوس قوله امام اعضاء مجلس الامن "ان ما انجز حتى الان يشكل نجاحا كبيرا لمجلس الامن". وتحدث ايكوس عن "العمل الجيد" الذي قام به العراقيون واشار الى ان عملية مراقبة منشآت العراق العسكرية من قبل اللجنة ستبدأ في نهاية ايلول. وذكر الدبلوماسي السويدي في الاجتماع الذي عقده المجلس في جلسه مغلقة انه اعتبارا من هذا التاريخ سيتم اختبار آلية المراقبة لفترة ستة اشهر.

واكد التقرير ان "الاسلحة الكيمياوية والمواد التي تستخدم في صناعتها التي اعلن العراق عن وجودها او اكتشفتها اللجنة قد دمرت". واضاف ان منشآت الابحاث البيولوجية المعلنة "ازيلت وكذلك الامر بالنسبة للمواد البيولوجية التي كانت تثير قلق اللجنة".

وقال ايكوس ان اللجنة "تعتقد الان انها تعرف ما حل بكل الصواريخ العراقية التي يتجاوز مداها الـ ١٥٠ كلم وتعتقد ان الصواريخ التي بقيت في العراق بعد الحرب قد دمرت".

واكد ايكوس ان فترة الست اشهر لاختبار الاجهزة ليست موضع اتفاق كامل بين اعضاء مجلس الامن. ولكن لدى سؤاله عما اذا كان هو شخصيا مقتنعا بان هذه الفترة كافية، اجاب: "نعم".

مواجهة حادة بين امريكا وروسيا في مجلس الامن حول تمديد الحظر الاقتصادي على العراق

الامم المتحدة-رويتر، من ايفلين ليوبولد (٢٠ تموز ١٩٩٤)، اختلفت روسيا والولايات المتحدة اختلافا حادا بشأن العقوبات على العراق مساء الاثنين (١٩٩٤/٧/١٨) اذ قالت موسكو انه ينبغي لمجلس الامن ان يضع اجراءات واضحة لرفع الحظر النفطي اذا واصلت بغداد التجاوب في مسألة نزع اسلحتها.

وابقى مجلس الامن الذي يشهد انقساما في صفوفه على العقوبات على العراق كما هو متوقع في مراجعته الدورية.

غير ان يولي فورونتسوف سفير روسيا قال انه حان الوقت للاعتراف بتعاون العراق في مسألة نزع السلاح.

واقترح ان يحدد المجلس نوعا من "مهلة محددة الاجل" ينظر بعدها اعضاء المجلس في رفع الحظر النفطي اذا وجد اذعان تام بشأن الاسلحة. وقال ان هناك حاجة الى وضع "اجراءات اكثر وضوحا" حينما يلتزم المخالفون بمطالب المجلس. وتقول روسيا والصين وفرنسا واخرون ان قرار حرب الخليج عام ١٩٩١ لا يربط بين نزع السلاح ورفع الحظر النفطي وانه يجب على المجلس ان يلتزم بقرارته. ومع ذلك فقد استثنوا من ذلك باصرارهم على اعتراف العراق اولا بالكويت وحدودها. وكان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس ذكر في تقرير ايجابي جدا قدم لمجلس الامن الاسبوع الماضي ان نظام المراقبة الطويل المدى للقدرات العسكرية العراقية يمكن ان يبدأ في ايلول وان فترة اختبار تدوم ستة اشهر ستكون ضرورية بعد ذلك لتجريبه.

ورأت سفيرة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت خلال الاجتماع ان "البدء بمناقشات جدية سابق لاوانه" في هذه المرحلة لتحديد "ما اذا كانت نوايا العراق سليمة".

واضافت ان "التعاون الذي سجل حتى الان سيتوقف ما ان يتمكن العراق من بيع نفطه في السوق العالمية". واكدت ان الولايات المتحدة تأمل الى جانب المسائل المتعلقة بالتسلح ان يمتثل العراق "لكل الشروط الاخرى التي وضعها مجلس الامن".

وذكرت في هذا السياق الاعتراف بسيادة الكويت وانهاء القمع الذي تمارسه بغداد بحق الاقليتين الكردية والشيعية وتعاون العراقيين فيما يتعلق باسرى الحرب والمفقودين منذ حرب الخليج. الا ان نظيرها الروسي يولي فورونتسوف رأي ان "العناصر الايجابية" في موقف بغداد "تتجاوز الى حد كبير الشكوك التي مازالت قائمة" بحقها.

وقال فورونتسوف ان "التاكيد الذي اصبح تقليديا على غياب الاسباب التي تدعو الى تعديل نظام العقوبات غير مبرر منطقيا". واضاف ان روسيا ترى ان "قرارات الامم المتحدة الزامية ليس فقط للدول المعنية ولكن لاعضاء المجلس" الذين يتبنوها ايضا.

واكد السفير الروسي ان "اي محاولة لمعارضة هذا المبدأ لاسباب سياسية وخلافا لرأي معظم اعضاء المجلس ومن اجل تشويه احكام هذه القرارات يخالف الجهود التي تبذل لتعزيز سلطة المجلس على اساس شرعي". وطلب فورونتسوف من المجلس تحديد "مهلة" لاعلان موقف من تعاون العراق بهدف رفع الحظر النفطي ورأى ان اعتراف العراق بسيادة الكويت يمكن ان يخلق "مناخا ملائما" لاتخاذ قرار في هذا الاتجاه. واشار فورونتسوف في هذا السياق الى "مصالح اقتصادية ومالية كبيرة" لروسيا.

ورأى الوفد الفرنسي من جهته انه بعد فترة الاختبار لستة اشهر التي تحدث عنها ايكوس "يكون الوقت قد حان ليعلن المجلس" رفع الحظر حسب ما ذكر دبلوماسيون شاركوا في الاجتماع المغلق.

وعبر المندوب الصيني لي زاوكسينغ عن امله في ان يتبنى المجلس طرحا "موضوعيا" في هذه المسألة. ■

أثر تدهور سعر النفط على رفع الحظر عن العراق

انخفاض سعر النفط يحول دون رفع الحظر عن العراق

وكالات (١٦ تموز ١٩٩٤)، قال مسؤول امريكي كبير ان اسعار النفط ستنخفض الى مايتراوح بين عشرة و ١٢ دولارا للبرميل، ما قد يعرض استقرار الجزائر للخطر اذا رفعت العقوبات المفروضة على العراق.

وقال المسؤول الذي كان يطلع الصحافيين على سياسة امريكا في شأن الشرق الاوسط وشمال افريقيا "اذا (. . .) تم السماح للعراق بدخول سوق النفط الدولية فستتراوح صادرات العراق على الارجح بين مليون ونصف ومليوني برميل في اليوم خلال ستة اشهر.

وزاد "خلال ١٨ شهرا ستبلغ صادراته (العراق) ثلاثة ملايين برميل في اليوم (. . .) واعتقد ان ذلك من شأنه ان يخفض السعر الدولي للنفط الى مابين عشرة و ١٢ دولارا للبرميل".

وقال المسؤول "ماذا سيكون تأثير ذلك على الجزائر (. . .) الن يقوض ذلك تماما او يعمل على تقويض سياسات دول تحاول تأييد الجزائر وانتشال الجزائر من الفوضى التي تعاني منها الان؟ انني اطرح هذا السؤال".

وكان المسؤول يتحدث في الوقت الذي يزور روبرت بليترو نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى باريس لاجراء محادثات مع مسؤولين فرنسيين في شأن تنسيق الخطوات في ما يتعلق بمواضيع مثل الجزائر.

العراق يتهم واشنطن بابقاء الحظر لصالح السعودية والكويت

الامم المتحدة- من ايفلين ليوبولد (٢١ تموز ١٩٩٤)، اتهم العراق الولايات المتحدة بالحرص على استمرار العقوبات الاقتصادية على بغداد حتى ترفع اسعار النفط لصالح المملكة العربية السعودية والكويت اللتين تقومان بدورهما بشراء المنتجات الامريكية.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي خلال مؤتمر صحافي امس الاول ان واشنطن تعطل رفع العقوبات النفطية المفروضة على بلاده لاسباب غير ذات صلة بقرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج الصادر في ١٩٩١ الذي يربط انهاء الحظر النفطي باذعان العراق لشروط عسكرية. وقال عزيز "ان القضية الحقيقية هي المملكة العربية السعودية والكويت. فالمملكة العربية السعودية والكويت ترغبان في الحفاظ على مستويات الانتاج (النفطي) الحالية حتى يتمكنا من دفع فواتير عقودهما مع امريكان تليفون اند تلغراف، وبوينغ".

واضاف عزيز قوله "اذا واصل العراق تعاونه مع المجلس واستمرت العقوبات على كل الاحوال فلماذا يواصل العراق عمله مع مجلس الامن. هنا يوجد تناقض".

ويوافق اعضاء المجلس بالاجماع على ضرورة اعتراف العراق بالكويت وبحدودها قبل اتخاذ اي خطوة لانهاء الحظر النفطي. وسئل عزيز عن امكانية حدوث ذلك فقال انه يمكن ان يحدث خلال "الاسابيع او الشهور القادمة حين يتأكد العراق من انها قضية حقيقية وانه لايوجد جدول اعمال مستتر".

واشنطن مرتاحة لتمديد العقوبات على العراق

وكالات-٢١ تموز ١٩٩٤، اعرب مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي انطوني ليك، عن ارتياح الادارة الامريكية لتمديد مجلس الامن العقوبات الاقتصادية ضد العراق.

وقال في مؤتمر صحفي ان هناك قضايا عدة مرتبطة بالعقوبات احداها موضوع اسلحة الدمار الشامل الذي ستبدأ "عملية المراقبة البعيدة المدى" له في الخريف القادم.

اضاف ليك ان "هناك مسائل اخرى يجب حلها قبل موافقة واشنطن على رفع العقوبات عن العراق، وابرزها الحدود مع الكويت ومعاملة صدام حسين لشعبه. ونعتقد ان كل هذا يجب ان يؤخذ في الاعتبار لدى اتخاذ اي قرار يتعلق برفع العقوبات او ابقائها".

وكان البيت الابيض اعلن ان الولايات المتحدة قررت الابقاء على عقوباتها التجارية المفروضة على العراق الذي "تابع انشطته المعادية للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط".

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مذكرة الى الكونغرس ان "الازمة بين الولايات المتحدة والعراق" التي ادت الى فرض عقوبات امريكية على بغداد في اب ١٩٩٠ قبل اشهر من حرب الخليج "لم تحل". ونشر البيت الابيض هذه الوثيقة في بوسطن، وقال كلينتون ان "الحكومة العراقية لاتزال تقوم باعمال تتعارض مع الاستقرار في الشرق الاوسط ومعادية لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة".

واضاف الرئيس الامريكي ان تصرفات العراق تشكل "تهديدا مستمرا وغير عادي واستثنائيا للأمن القومي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة في مجال السياسة الخارجية".

احزاب اردنية تتفق على برنامج لرفع الحصار عن العراق

القدس العربي لندن ١٩٩٤/٧/٧، اتفق ائتلاف عريض من احزاب اردنية تمثل اتجاهات اسلامية ويسارية ويمينية على برنامج عمل "لرفع الحصار عن العراق" وبدء حملة جديدة للتبرع بالغذاء والدواء وحليب الاطفال وتبني معالجة اطفال ومعاقين من العراق.

وقال النائب حمزة منصور وهو نائب من الكتلة الاسلامية في مؤتمر صحافي متحدثا باسم لجنة المتابعة الحزبية التي شكلت من سبعة عشر حزبا ان البرنامج الذي اتفق عليه يتضمن "خطة للتحرك لرفع الحصار عن العراق والتعاون مع مجلس الامة من خلال اصدار البيانات اللازمة المعبرة عن موقفه من الحصار".

عمان- ١٦ تموز ١٩٩٤، اعتصم ٥٠ مندوبا عن الاحزاب الاردنية والنقابات المهنية والهيئات الاردنية اعتصاما استمر ساعة واحدة امام مكتب هيئة الامم المتحدة في العاصمة الاردنية مطالبين بـ "فك الحصار" عن العراق.

وسلم المشاركون في الاعتصام وبينهم ثلاثة نواب ممثل مكتب الامم المتحدة في عمان مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة.

الكونغرس الامريكي يستجوب مسؤولي الخارجية بشأن العراق

استجواب روبرت بيلترو، مساعد وزير الخارجية للشرق الادنى

استجوب اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي روبرت بيلترو، مساعد وزير الخارجية للشرق الادنى، عن الاوضاع في المنطقة العربية والمصالح الامريكية فيها.

اشترك في النقاش، لي هاملتون (ديمقراطي من ولاية انديانا)، اليوت انجل (ديمقراطي من ولاية نيويورك)، روبرت اندروز (ديمقراطي من ولاية نيوجرسي)، بيتر دويتش (ديمقراطي من ولاية فلوريدا)، توم لانتوس (ديمقراطي من ولاية كاليفورنيا)، بنجمان جيلمان (جمهوري من ولاية نيويورك)، وجان مايارز (جمهوري من ولاية تكساس).

جاء في الاستجواب الخاص بالعراق :

انجل: هل صحيح ان صدام حسين مريض؟

▫ ظللنا نسمع بمرض صدام حسين من وقت الى آخر خلال السنوات الماضية. لا اعرف صحة هذه الاخبار. لكن صدام حسين يبدو قويا وقادرا في المرات التي شاهدناه في المؤتمرات والمظاهرات.

هاملتون: هل صحيح صدام يريد تبادل البترول العراقي مع الصادرات التركية؟

▫ قرار مجلس الامن يسمح للعراق باستيراد الاغذية والادوية. لكني لا استطيع الاجابة عن اتفاق تركي- عراقي في هذا الشأن. اريد استشارة زملائي قبل الاجابة.

هاملتون : هل مسموح للعراق تبادل ذلك مقابل بتروله؟

▫ اريد ايضا استشارة زملائي قبل الاجابة

لانتوس: يرفض العراق الاعتراف بسيادة الكويت وبالحدود بين البلدين؟

▫ أود الاعلان ان العراق لا يلتزم بأي بند في قرارات مجلس الامن. وموقفنا واضح، لابد من الالتزام بكل القرارات.

(**المجلة**، لندن، بعددها ٧٥١، بتاريخ ٩ تموز ١٩٩٤)

استجواب رونالد نيومان رئيس دائرة شؤون العراق في الخارجية الامريكية

تم استدعاء المسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية الى اجتماع لجنة اوروبا والشرق الاوسط التابعة للكونغرس، واستفسر رئيس اللجنة (لي هاملتون) عن سبب المطالبة بتخصيص ١٥ مليون دولار من ميزانية عام ١٩٩٥ لعمليات الاغاثة الانسانية في شمال العراق، فقام احد مسؤولي وزارة الخارجية بشرح السياسة الامريكية تجاه العراق واكد على ضرورة استمرار العقوبات، ثم اشار الى ان المبلغ المذكور سيخصص لتغطية الحاجيات الضرورية للاكراد العراقيين، وبعد ذلك بدأ رئيس دائرة شؤون العراق وايران في وزارة الخارجية الامريكية (رونالد نيومان) بالرد على اسئلة هاملتون ودار بينهما الحوار التالي:

هاملتون: يذكر المكتب المالي للكونغرس باننا نشتري النفط من العراق، فهل هذا صحيح؟

نيومان: نعم نقوم بذلك بواسطة سيارات تابعة للاكراد العراقيين، وهذا ارخص لنا.

هاملتون: قبل قليل كان يجري التأكيد على اهمية استمرار العقوبات المفروضة على العراق، ولكن كما اعلم فان امريكا تسمح للاردن ايضا بشراء النفط العراقي. السنا نخالف سياستنا؟

نيومان: لا اعتقد اننا نخالف سياستنا العامة.

هاملتون: اننا من جهة نطبق العقوبات مع العالم سوية ومن جهة اخرى نقوم بشراء النفط العراقي، فهل ترفض هذا؟

نيومان: كلا لا ارفض هذا، ولكن قرار مجلس الامن الدولي (٦٨٩) يتضمن على بعض التسهيلات لاسباب انسانية ونحن نتحرك وفق ميزانية مالية محدودة.

هاملتون: اننا نسمح بشراء الاردن لنفطه من العراق ايضا. اليس كذلك؟

نيومان: نعم صحيح، فمنذ مدة تأخذ الاردن النفط من العراق مقابل مستحقاتها، وتعلم بذلك لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

هاملتون: اذا قامت الاردن بخرق الحصار فلا بأس، واذا قمنا بذلك نحن فلا بأس ولكن اذا قام الغير فلا نرضى.

نيومان: لا نعتقد باننا نقوم بخرق الحصار، بل بعمل لاهداف انسانية.

فاعرب هاملتون عن عدم ارتياحه لهذه الوضع.

واعلن نيومان ان الدراسة التي قامت بها الحكومة البريطانية بشأن اقامة مشروع تكرير النفط في شمال العراق قد اسفرت عن نتائج سلبية.

(مجلة الحدث - حزيران ١٩٩٤، نقلا عن صحيفة الزمان التركية)

الملف العراقي - نشرة سياسية وثائقية مستقلة يصدرها مركز دراسات العراق

رئيس التحرير . د. غسان العطية

IRAQI FILE : A Documentary and Political Review

Published by the Centre for Iraqi Studies

Editor : Ghassan Atiyyah

P O Box 249A, Surbiton, Surrey KT6 5AX England

Tel : 081-946 3850 Fax : 081-390 5818

ISSN 0965-9498

تفريغ انابيب الخط العراقي-التركي : السياسة التركية تجاه نظام صدام حسين

انقرة، خدمة واشنطن بوست، ١٩٩٤/٥/٢٩، من كاريل مرفي: اجرت تركيا مفاوضات مع العراق حول عقد صفقة تقضي بتزويد بغداد بمساعدات انسانية مقابل حصولها على اثني عشر مليون برميل من النفط العراقي المحجوز داخل انابيب الخط العراقي-التركي، منذ ما يقرب الاربع سنوات.

يخشى الدبلوماسيون الغربيون الذين يلاحظون اشارات اخرى على تراجع الاجماع الدولي على معاقبة العراق، من ان تمثل المبادرة التركية اضعافا لتصميم تركيا على المضي قدما في الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لابقاء العزلة التجارية والدبلوماسية على بغداد الى ان تتم ازاحة صدام حسين عن السلطة.

وصرح مسؤول في الخارجية الامريكية ان الرئيس بيل كلينتون اوضح في المحادثات التي اجراها مع رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر مؤخرا وفي مفاوضات اجراها في الامم المتحدة قبل اسبوعين، "اننا سنعارض اية خطوة تشكل انتهاكا للعقوبات"، واضاف ان المناقشات ما تزال جارية حول ما اذا كانت الصفقة التركية-العراقية تعد انتهاكا لهذه العقوبات ام لا.

ووصف وكيل وزارة الخارجية التركية اوزديم ساندبيرك الذي وقع على الاتفاق اثناء زيارة قام بها لبغداد مؤخرا، هذا الترتيب بانه "عملية انقاذ محدودة" لمنع خراب خط الانابيب الذي تم اغلاقه عندما فرضت الامم المتحدة العقوبات على العراق عقب غزوه الكويت عام ١٩٩٠. وقال ساندبيرك في مقابلة اجريت معه، "انها ليست عملية تصدير للنفط العراقي، ولا نعتقد انها انتهاك للعقوبات".

واوضح ساندبيرك ان زيارته الاخيرة لبغداد -التي تعتبر اعلى اتصال بين البلدين منذ حرب الخليج- جاءت بدافع من وجهة نظر تركيا بان صدام ليس على وشك السقوط وانه ينبغي اشراك النظام العراقي في الحوار. فهذه وجهة نظر بدأت تتسع في المنطقة، لكنها تتناقض مع التقييم الامريكي الذي يذهب الى ان العقوبات تضعف شرعية صدام، وسوف تفضي الى اسقاطه في نهاية الامر.

ولكن ساندبيرك يقول ان تركيا "لن تكسر التضامن"الدولي وتنتهك الحظر الدولي، ويضيف "اذا قلنا ان صدام سيبقى في السلطة فهي وجهة نظر خاصة بنا، ولن نقوم بالخروج على النهج الدولي، ولكن عندما يتغير العالم، فان السياسة يجب ان تتسق مع هذا التغيير".

ومضى ساندبيرك يقول "اننا اقترحنا عملية انقاذ ضيقة ومحدودة تتضمن افراغ واصلاح واغلاق خط الانابيب والانتظار لرفع العقوبات". واضاف ان العملية ستكون "ضمن اطار نظام الامم المتحدة، وهذا يعني عدم ضخ النفط العراقي الى السوق الدولية، وعدم نقل اية اموال للعراق، بل مواد غذائية وامدادات دوائية، اضافة الى عملية ضخ محدودة للنفط للتأكد من صلاحية خط الانابيب للعمل عند رفع العقوبات".

وكان وضع مشابه قد نشأ بعد حرب الخليج، لخط الانابيب العراقي عبر الاراضي السعودية، عندما قامت الحكومة السعودية بمصادرة كميات النفط داخل خط الانابيب وباعتها وحولت العوائد لشركة ارامكو التي تخضع لسيطرة الحكومة السعودية، لتغطية تكاليف صيانة خط الانابيب وخزانات النفط وفقا لمسؤولين سعوديين.

ومن بين الاثنى عشر مليون برميل داخل خط الانابيب الذي ينقل النفط العراقي من مدينة كركوك الى السواحل التركية على البحر الابيض المتوسط تصل حصة تركيا الى ٣,٨ ملايين برميل بينما تصل حصة العراق الى ٨,٢ ملايين برميل. وتخطط تركيا لتصفية النفط المستخرج من الخط واستخدامه للاستهلاك المحلي، كما قال ساندبيرك.

ويمثل الاثنا عشر مليون برميل انتاج حوالي اربعة ايام من طاقة الانتاج العراقية في الفترة التي سبقت غزوه للكويت. ويقول المحللون انه في ظل الازمة التي تشهدها اسواق النفط العالمية الان، وعلى ضوء حقيقة ان النفط مضى عليه اربع سنوات داخل الانابيب، فان قيمته قد لاتتجاوز العشر دولارات للبرميل الواحد، او قيمة اجمالية تصل الى مئة وعشرين مليون دولار.

واشار ساندبيرك ان الازمة الاقتصادية التي تعاني منها بلاده دفعتها لعقد تلك الصفقة حيث ان تركيا خسرت حتى الان اكثر من عشرين مليار دولار جراء اغلاق خط الانابيب العراقي منذ ازمة الخليج عام ١٩٩٠، فقد كانت تركيا تجني من ذلك الخط اكثر من مئتي وخمسين مليون دولار سنويا.

ومما شجع انقرة للمضي قدما في مبادرتها النفطية، حقيقة انها رأت استمرار الاردن في الحصول على شحنات النفط العراقية بالرغم من العقوبات. وقد سمحت الامم المتحدة للاردن بمثل تلك الترتيبات بسبب اعتماده الكلي على النفط العراقي، ولكن ذلك اعطى رجال الاعمال الاردنيين فرصا مربحة لتمويل بيع المساعدات الانسانية والسلع الصناعية المحظور بيعها للعراق ايضا.

وزعم وكيل وزارة الخارجية التركية ان الانطباع التركي بان نظام صدام ليس على وشك السقوط قد "تاكد لنا عندما كنا في بغداد، والصعوبات المفروضة من قبل المجتمع الدولي. خلقت نوعا من التضامن الذي دفع الشعب العراقي للالتفاف حول القائد. ولم يكن من نتيجتها سوى تعزيز موقعه".

واضاف يقول " ان قدرة هذا الشعب للمصاعب المفروضة عليه. لا يقيم تقييما صحيحا في واشنطن" وفيما يتعلق بالحرمان الذي سببته العقوبات الدولية للمواطنين العراقيين العاديين، ادعى وكيل وزارة الخارجية التركية ان "كوادر القيادات في بغداد . . لاينقصها شيء".

واشنطن تعلن قلقها من تدهور اوضاع حقوق الانسان في تركيا

انقرة- اف ب- (١٤ تموز ١٩٩٤) ابلغ مساعد وزير الخارجية الامريكية لحقوق الانسان جون شاتوك الحكومة التركية عن "قلق الولايات المتحدة ازاء التقارير حول المشاكل المتعلقة بحقوق الانسان في تركيا". واشار شاتوك الذي التقى المسؤولين الاتراك الى انه شدد على "المعلومات الواردة حول تضييق حرية التعبير واللجوء الى التعذيب خلال التوقيف وحصول تجاوزات ضد المدنيين خلال العمليات العسكرية الهادفة الى مكافحة الارهاب في جنوب شرقي البلاد". واضاف شاتوك ان الولايات المتحدة "تعترف بان بعض هذه المشاكل ظهر في اطار المكافحة الشرعية للارهاب في تركيا . . . لكن يجب الايتم التخلي عن حقوق الانسان الاساسية في اطار مكافحة الارهاب".

ثلاثة تقارير اجنبية من داخل العراق

رجال الاعمال الغربيون يتدفقون على بغداد توقعا لانتهاء الحظر التجاري قريبا

بغداد، (الواشنطن بوست، ١٩٩٤/٧/١٤) كارل ميرفي، منذ شهور طويلة لم تشهد عاصمة الرشيد هذا العدد الكبير من الزائرين الاجانب الرسميين ورجال الاعمال القادمين الى بغداد اما استجابة لدعوات رسمية او مبادرة خاصة بحثا عن فرص لتوقيع عقود تجارية.

وقد شق الطريق في اوائل هذا الشهر وفدان من رجال اعمال فرنسيين يضمان ٤٨ شخصا. ثم تبعهم وفود تضم رجال اعمال يابانيين وايطاليين واسبان والمان اضافة الى مسؤولين من وكالة الطيران الباكستانية ووكيل وزارة الخارجية الصينية.

وهذا الحجيج الى العاصمة العراقية، الى جانب عدد متزايد من سفرات مسؤولين عراقيين الى الخارج، يظهر الى اي مدى تراجعت الارادة الدولية لابقاء الحظر الاقتصادي مفروضا على العراق.

وحسب تعبير رجل اعمال فرنسي يزور العراق حاليا فان زوار بغداد حضروا لاستطلاع الفرص، والتفاوض حول عقد صفقات تجارية تنفذ بمجرد رفع الحظر بدلا من الانتظار لشهور طويلة تجري فيها المفاوضات. وحتى قسم تمثيل المصالح الامريكية بالسفارة البولندية في بغداد يتلقى عشرات المكالمات الهاتفية من رجال اعمال امريكيين يستفسرون حول مدى مقدار المخاطرة التي قد يتعرضون لها اذا ما قدموا لزيارة العراق.

ويقول مصدر بالسفارة البولندية ان اغلب المكالمين يقولون انهم تلقوا دعوات من الحكومة العراقية لزيارة بغداد، ويسألون عما اذا كان هناك خطر ان تعتقلهم السلطات.

ويضيف المصدر ان السفارة البولندية تعلمهم بانهم سيتعرضون لملاحقة قضائية من الحكومة الامريكية ان هم زاروا بغداد.

ولمواجهة هذا القيد تقوم شركات امريكية بالاتصال بالحكومة العراقية والطلب منها ان لا تختم جوازات سفرهم عند دخولهم العراق وخروجهم منه. وفي احيان كثيرة تستجيب السلطات لطلبهم، وتضع تأشيرة الدخول على اوراق منفصلة بدلا من ختمها على جواز السفر. وتقوم شركات اخرى بايفاد مسؤولين فيها يحملون جوازات سفر غير امريكية، او تقوم بمقابلة المسؤولين العراقين في العاصمة الاردنية عمان.

ومع ان اغلب المراقبين يتوقعون ان يمدد مجلس الامن في الاسبوع المقبل الحظر التجاري المفروض على العراق، الا ان الشعور السائد بين الدبلوماسيين ورجال الاعمال المعنيين بالعراق هو ان رفع العقوبات اصبح قريبا للغاية.

ويقول دبلوماسي في بغداد حاربت بلاده العراق في اطار التحالف الغربي الذي قادته الولايات المتحدة "لاشك في ان هناك الان ميلا بالمجتمع الدولي لصالح رفع العقوبات عن العراق. وهذا سيؤدي الى نوع من تخفيف الحصار او الى شكل من اشكال انتهاكه بطريقة تدريجية ومنظمة. . انها عملية تأكل سيكون الرفع الرسمي للحظر تتويجا لها".

وعملية التآكل هذه باتت بوضوح في شهر اذار الماضي عندما ناقش مجلس الامن تمديد العقوبات. ففي حينه طالبت كل من فرنسا والصين وروسيا اصدار بيان رسمي يقول ان العراق التزم بطلبات الامم المتحدة. غير ان المعارضة الامريكية حالت دون اصدار مثل هذا البيان.

ومنذ ذلك الوقت ظهرت مظاهر اخرى عن تراجع التأييد لاستمرار الحظر. فتركيا توصلت بعد مفاوضات مطولة مع العراق الى اتفاق على تفريغ انبوب النفط الذي يمتد من الحقول العراقية بالشمال الى موانىء البحر الابيض التركية ويتوقع مسؤولون عراقيون ودبلوماسيون اجانب في بغداد ان يسمح مجلس الامن بتنفيذ هذا الاتفاق.

وفي تطور مشابه طلبت باكستان من لجنة العقوبات في مجلس الامن السماح لها بتسيير رحلة جوية اسبوعية بين كراتشي وبغداد لنقل الحجاج الباكستانيين الشيعة الى العتبات المقدسة في العراق.

كما طلبت روسيا من لجنة العقوبات بالمجلس السماح لها باستئناف العمل في مشروع لانتاج الطاقة الكهربائية كان بدىء به قبل فرض العقوبات في خريف عام ١٩٩٠. ومع ان الطلب لم يلق موافقة، الا ان روسيا تعتزم تجديده قريبا.

ويقول دبلوماسيون ومراقبون غربيون في بغداد وغيرها من عواصم المنطقة ان الاسباب التي تفسر تقلص الرغبة في ابقاء العقوبات المفروضة على العراق لا تتعلق بمعاناة العراقيين اساسا، بل هي متصلة بمصالح مالية وعوامل استراتجية.

فالمساهمة في اعادة اعمار العراق سوف تترجم بعقود بمليارات الدولارات. والذين لهم ديون مستحقة على العراق لن يحصلوا على حقوقهم اذا لم يسمح للعراق بتصدير نفطه. والجهات التي تطالب بغداد بتعويضات عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة اجتياحه الكويت لن تحصل ولو على فلس واحد من التعويضات الا اذا كان لدى حكومة بغداد عائدات نفطية وغير نفطية.

وهناك اخرون يضيفون الى هذه الاسباب سببا اخر هم وهو ان "الاهداف المستترة" للعقوبات لم تتحقق وان السياسة التي اتبعتها واشنطن ضد العراق قد فشلت".

تقرير يحذر من انهيار اقتصادي وشيك اذا لم يتمكن العراق من معاودة تصدير النفط

الحياة، ٢٣ تموز ١٩٩٤- قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" في تحقيق مطول عن الوضع الاقتصادي العراقي نشرته امس الجمعة انه منذ عين الرئيس العراقي نفسه رئيسا للوزراء في ايار الماضي، بالاضافة الى رئاسة الجمهورية فرض على شعبه تدابير اقتصادية صارمة جدا في محاولة يائسة منه للسيطرة على معدلات التضخم المتفلتة من الضوابط.

ومضى التحقيق يقول انه بما ان حظر الامم المتحدة ساري المفعول حتى نهاية السنة الجارية على اقل تقدير، يحاول صدام حسين يائسا تحقيق استقرار امدادات المواد الغذائية الاساسية بغية تجنب الانهيار الاقتصادي الكامل، حسب مايقول عراقيون. لكن يبدو انه لا يسجل اي نجاح في هذا المجال.

واضافت الصحيفة انه "على رغم ان نظاما من التقنين يشمل العراق

كله ابعد شبح المجاعة عن العراقيين، الا ان اسعار معظم السلع تزداد ضعفين كل اسبوع او ثلاثة اسابيع، مما يقضي على القوة الشرائية الخاصة بالجميع باستثناء القوة الخاصة بالطبقات العليا من المجتمع العراقي.لكن حتى النخبة تشعر بالقلق".

وتحدثت الصحفية عن وجود تخوف بين "اثرياء الحرب" الذين ينتمون في الغالب الى الطائفة السنية وينشطون في المجال التجاري والذين استفادوا كثيرا منذ الحرب التي كانت نزاعا على الكويت، من ان اموالهم لن تنقذهم من ذيول الازمة الاجتماعية المتردية.

ونقلت الصحفية الامريكية عن مهندس شاب كان قرر التخلي عن شركته المزدهرة في العراق والذهاب الى اليمن الذي تمزقه الحرب قوله، "في يوم من الايام، سيدخل رجل يلبس الزي العسكري ويقول بكل بساطة اعطني مفتاح سيارتك، فالمشكلة التي نعانيها ليست المال او قلته بل قلة الامن وانعدام الامان".

ويزداد السلوك غير القانوني في بلد لم يعرف عنه التمسك بحكم القانون، استنادا الى ما يشكو منه العراقيون. ويقول عراقيون ايضا، كما تذكر الصحيفة، ان النظام القائم الذي حرم من عائدات النفط لفترة تقارب الاربع سنوات "لم يعد قادرا على دفع ثمن السلطة المطلقة. ولهذا بدأ الرئيس صدام حسين يعمل بموجب نظام مكافآت جديد بالنسبة الى اتباعه وهو ان يدعهم يفترسون بعضهم البعض، بعدما حرم من المقدرة على التوزيع السخي على الموالين الاوفياء له".

ويقول عراقيون ايضا ان "الرشوة والابتزاز وعصابات الحماية والاجرام او الاستثناء الرسمي تتفشى كالطاعون. والمسؤولون عن هذا التفشي هم انفسهم المسؤولون عن الحفاظ على هيبة القانون وعن السهر على تقيد الجميع به".

ونقلت عن رجل اعمال عراقي قوله، "يجب عليهم الحفاظ على ولاء اتباعهم للنظام القائم بطريقة ما. فاذا لاحق النظام هؤلاء الاتباع لن يبقى لديه احد يؤيده". ويذكر ان هذا العراقي، كغيره من الذين قابلهم كاتب التحقيق، طلب عدم الافصاح عن اسمه.

وعلى رغم ان النظام في بغداد ابدى ترحيبا حارا جدا بالشركات الاجنبية الساعية الى الاستفادة من النشاط في العراق بعد رفع العقوبات الدولية عنه، الا انه يبدو ان حتى كبار الشخصيات الغربية ليست بمنأى عن التبدلات التي حصلت في العراق والتي تنفذها بغداد. ففي فندق فلسطين، الذي تسرح فيه الصراصير وكان حتى عهد قريب فندق ميريديان الانيق الفخم، طلب عامل تلكس اخيرا من نزيل من نزلاء الفندق ان يدفع ١٩٨٠ دولارا بدل تلكس استغرق ارساله الى لندن دقيقتين.

وعندما قيل للعامل ان هذا المبلغ غير معقول ابداً، خفضه الى ٤٨٠ دولاراً. واخيرا قبل محاسب الفندق ٥٠ دولارا و ٥٠٠ دينار عراقي مقابل ارسال التلكس.

ونقلت "وول ستريت" عن رجل اعمال عراقي بارز قوله ان "ما يقلقنا ليس ما يحدث اليوم، بل ما سيحدث عندما ترفع العقوبات. فهل ستبقى عقلية السرقة وسوء الائتمان سائدة في العراق؟".

عقوبات الامم المتحدة تدفع بالعراق الى حافة الهاوية

هيرالد تريبون - ١٩٩٤/٧/٢٥ بكاريل ميرفي - من بغداد توقفت الساعات الثلاث المعلقة على حائط بهو الاستقبال في فندق عشتار شيراتون ببغداد، و التي تبين التوقيت في كل من طوكيو و لندن و واشنطن عن العمل، بينما لم يبق في مكان الساعة الاخرى التي كتب على اللافتة التي تحتها كلمة "بغداد" سوى اثر اسود.

تعتبر هذه الساعات رمزا لعراق اليوم - بلاد عفا عليها الزمان. فالعراق الذي يبلغ تعداد سكانه زهاء ١٨ مليون نسمة يذبل و يضمحل بسبب نظام الحكم البوليسي الذي يكبله و الذي تركته موجة التغيير العالمية يراوح في زمن آخر، و بسبب العزلة التامة التي تسببت بها العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة.

عندما سألت مدير احدى الدوائر عن الكيفية التي يتمكن فيها من العيش مع عائلته المكونة من خمسة اشخاص على راتبه البالغ ٧ دولارات، رد بغضب "من قال لك بأننا نعمل لنعيش؟ نحن نعمل لنموت فقط"، بينما قال لي محمد جواد الذي يعمل مديرا لمستشفى في منطقة كربلاء بأن "كل يوم اسوأ من الذي يسبقه. واليوم افضل من الغد".

عندما وضعت حرب الخليج اوزارها قبل اكثر من ثلاث سنوات، ذكر تقرير للامم المتحدة بأن العراق قد اعيد الى عصر ما قبل الصناعة بفعل القصف الجوي الامريكي؛ الا ان حملة اعادة البناء التي قادها صدام حسين - باستخدام المواد المخزنة قبل الحرب و الموارد المالية المخفية و المواد التي سرقت من الكويت - جعلت هذا التقييم يبدو مبالغ فيه بعض الشئ في حينه.

أما الآن، فتبدو جهود اعادة البناء و قد اصابها الاعياء و التباطؤ، و كأن عقوبات الامم المتحدة التي فرضت قبل ٤ سنوات قد نجحت في تحقيق ما لم يتمكن القصف الجوي في تحقيقه. و مع انعدام احتمالات رفع العقوبات قبل السنة القادمة؛ لا يبدو في مقدور الحكومة السيطرة على الوضع المتدهور. فقد تدنت قيمة الدينار العراقي - الذي كان يوما يساوي ٣,١٠ دولار - الى اقل قيمة له في شهر ايار بلغت ٥١٠ دنانير للدولار الواحد و هو يراوح الآن حول ٤٥٠ دينار للدولار الواحد.

و كما هي حال ساعات فندق شيراتون، فإن البنية التحتية العراقية تسير في طريق التدهور، فالخدمات الهاتفية اسوأ اليوم مما كانت عليه قبل سنة، كما ان انقطاعات التيار الكهربائي اكثر حصولا و تدهور نوعية مياه الشرب.

تمكن التجار العراقيون من المحافظة على مخازنهم ملأى بالبضائع المختلفة لفترة طويلة بعد فرض الامم المتحدة لعقوباتها على البلاد عام ١٩٩٠، لكن الاستيراد ممنوع الآن و لا تشاهد في المخازن الا القليل من البضائع العراقية الصنع كمعجون الطماطم و المشروبات الغازية عديمة السكر.

دفعت الرواتب المتدنية - التي لا تتجاوز دولار او دولارين شهريا، و لا تكاد تكفي اجرة النقل الى محل العمل - الموظفين الى الاستقالة بالجملة من وظائفهم، كما يشكو المثقفون من عزلة فكرية خانقة بسبب غياب المطبوعات و المجلات العلمية و الصحف و الكتب. لا يذهب احد الى دور السينما بسبب غياب الافلام الجديدة، كما تقوم السلطات بمصادرة اجهزة استلام البرامج الفضائية المصنعة محليا. و عندما كان جيرانهم العرب يشاهدون مباريات كأس العالم مباشرة، كان على هواة الكرة العراقيين الانتظار يوما كاملا ريثما وافقت الرقابة على عرض تسجيلات المباريات المسروقة من الاقمار الصناعية. عرض التلفزيون كل مباريات الفريق الامريكي، الا انه

احجم عن عرض مباريات الفريق السعودي.

تتفشى الجريمة بشكل واسع جدا، فعلى سبيل المثال اصيب سفير جيبوتي في بغداد باطلاقات نارية اثناء قيام بعض المجرمين بسرقة سيارته، كما يقول السكان بأن العديد من المسافرين على الطريق الرئيسي بين بغداد و عمان قد قتلوا اثناء حوادث سلب تعرضوا لها. اضافة لذلك، يتعرض المسافرون بين بغداد و البصرة الى محاولات السلب.

أشرف نظام العناية الصحية العراقي - الذي كان يوما افضل نظام في الشرق الاوسط - على الانهيار التام. فبينما قامت المؤسسات الصحية الحكومية بإجراء ما معدله ١٥١٢٥ عملية جراحية كبرى شهريا في عام ١٩٨٩، هبط هذا المعدل عام ١٩٩٣ الى ٥٢٠٥ عملية. اما الامراض و الاوبئة فهي في ازدياد مضطرد، فعلى سبيل المثال بلغ عدد حالات الاصابة بمرض التيفوئيد في شهر ايار ١٩٩٣ حوالي ١٥٠٠ حالة بينما بلغ العدد في شهر ايار الماضي ٣٦٧٠.

جاء في تقرير اصدرته مؤخرا وزارة الزراعة الامريكية بأن استيرادات العراق من الاطعمة تبلغ الآن ثلث ما كانت عليه قبل الحرب، بينما تقدر منظمة الاغذية و الزراعة الدولية عدد السعرات الحرارية التي يحصل عليها المواطن العراقي العادي بحوالي ثلثي ما كان يحصل عليه في عام ١٩٩٠، و لا يمنع حدوث المجاعة و الاضطرابات سوى نظام التقنين الحكومي الذي يوفر حوالي 70% من الاحتياجات اليومية الدنيا، و على المواطنين شراء باقي احتياجاتهم من الاسواق.

قامت الحكومة بمنع بيع المشروبات الكحولية، كما اغلقت المراقص و النوادي الليلية و قررت بأن تكون عقوبة سراق السيارات و مخالفي تعليمات تحويل العملة و الفلاحين الذين يرفضون بيع محاصيلهم للحكومة هي قطع اليد.

توم لانتوس عضو الكونغرس الامريكي يطالب بتشديد الخناق على العراق

Will Saddam Strike Again?Tom Lantos, Reader's Digest, May 1994

كتب توم لانتوس (ديمقراطي)، عضو الكونغرس الامريكي ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون الامن الدولي التابعة للجنة الشؤون الخارجية، مقالا بعنوان، هل سيضرب صدام مرة اخرى؟ نشرته مجلة الريدرز دايست بعددها المؤرخ، ايار ١٩٩٤.

تحدث فيه لانتوس عن استعادة العراق تحت قيادة صدام للكثير من قدراته العسكرية الامر الذي يجب وقفه، واختتم المقال بالتالي،

((وهذا ما يجب عمله من اجل منع العراق من استعادة مكانته كاقوى دولة عربية في الشرق الاوسط.

- على الامم المتحدة ان تضع موعد نهائي يتوجب به على العراق تقديم قائمة كاملة بالمجهزين العسكريين، واذا ما تجاهل العراق الموعد فعلى الامم المتحدة اتخاذ اجراءات عقابية.
- مقاضاة الشركات والافراد الذي يخرقون - عن معرفة- قوانين بلادهم بتصدير السلاح للعراق.
- على الدول الغربية ان تكون اكثر صرامة في احتواء طموحات العراق. فعلى المانيا تطبيق قوانيها الخاصة بالتصدير بدلا من غض النظر كما حصل مرارا. وعلى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة تشريع وتطبيق القوانين اللازمة لمنع العراق من الحصول على السلاح في المستقبل.
- على الامم المتحدة الغاء موافقتها ببيع النفط العراق للاردن، حيث يمثل ذلك ضعفا اساسيا في اجراءات العقوبات ضد بغداد، وايجاد بدائل لتزويد الاردن باحتياجاته النفطية. ان مبيعات النفط العراقي للاردن هي مجرد وسيلة بيد صدام لاعادة بناء اداته العسكرية.

واخيرا، يجب عدم رفع الحظر المفروض بموجب قرارات الامم المتحدة الا في حال مجيء حكومة معقولة تخلف صدام حسين. فقد سبق لصدام ان غش الغرب وكان لذلك نتائج مخيفة وعليه يجب ان لانسمح بحصول ذلك مرة اخرى)).

عشرين طنا من الكاميرات واجهزة الاستشعار لمراقبة المنشآت العراقية

القبس الكويتية ٢٥ تموز ١٩٩٤ وكالات، المنامة- اعلن رئيس فريق التفتيش الدولي اثناء وجوده في المنامة امس الاول ان فريق مفتشي الامم المتحدة قام بتركيب اكثر من ٥٠ كاميرا في المواقع الرئيسية للصواريخ في العراق في اطار المراقبة طويلة المدى لبرنامج التسلح العراقي. وقال الامريكي جاي مارتيل الذي يرأس فريق التفتيش الدولي لدى عودته من العراق "لقد قمنا بتركيب اكثر من خمسين كاميرا في المواقع الرئيسية لانتاج واختبار وصيانة وبحوث الصواريخ في كافة انحاء العراق. واشار مارتيل الذي ترأس فريقا يضم عشرين من الفنيين المهرة في مهمة استغرقت عشرين يوما في بغداد اشار الى ان المفتشين الدوليين قاموا ايضا بتركيب نظام اتصال يغطي كافة المنشآت التي تخضع لرقابة الامم المتحدة فضلا عن عشرات من اجهزة الاستشعار لتكمل عمل الكاميرات. واضاف ان عشرين طنا من الكاميرات واجهزة الاستشعار قد نقلت الى بغداد في اول تموز ١٩٩٤ عبر البحرين مقر اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

حسابات هيئة تقدير التعويضات الكويتية

الوطن ، ٢٤ تموز ١٩٩٤-مجلس الامة الكويتي ، تمت الموافقة على مشروع القانون المقدم من الحكومة الكويتية باعتماد الحساب الختامي للهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي للسنة المالية ٩٢-١٩٩٣ . اي ميزانية الكلفة الادارية الخاصة بالهيئة،

بلغت الايرادات (١٦٣٦٦/٣٩١) دينار كويتي، وبلغت المصروفات (٦٩٧٤٩٨٦/٠٤٠) دينار كويتي

يتضح ان الفرق بين المصروفات والايرادات بلغ ٦٩٥٨٦١٩/٦٤٩ دينار كويتي (ستة ملايين وتسعمائة وثمانية وخمسون الفا وستمائة وتسعة عشر دينارا وستمائة وتسعة واربعون فلسا). علق النائب الكويتي طلال السعيد على ذلك قائلا، "هيئة التعويضات تكلف ميزانية الدولة مبالغ تفوق ماسنحصل عليه من التعويضات، قلنا لهم لانريد هذه الهيئة ووزعوا ميزانيتها على المواطنين، كل مواطن كويتي يطالب بتعويض يضيف مسمار آخر في نعش الطاغية صدام.

المأزق الكردي والرفض الاقليمي

تزايد هجرة الاكراد العراقيين الى اوربا

رويتر (١٩٩٤/٧/٢٠) اربيل- من تولي ارام، يتجه الاكراد العراقيون باعداد متزايدة الى الهجرة والاستقرار في اوربا بسبب المعارك بين الاكراد والمستقبل الغامض لكردستان العراق، كما ذكر مسؤولون اكراد واجانب في المنطقة.

وقد تزايدت هذه الضغوط منذ المواجهات التي وقعت في ايار الماضي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني واسفرت عن وقوع اكثر من مئة قتيل.

وقال بشرو حسين المهندس المعماري في السليمانية "ان جميع الذين لا ينتمون الى حزب يواجهون منذ اندلاع المعارك مشاكل متعددة". واضاف "قررنا زوجتي وانا الهجرة عندما يتاح لنا ذلك. ولانستطيع ان نتحمل هذه الضغوط".

وادت المعارك الى تقسيم شمال العراق الى منطقتين يسيطر على الاولى الحزب الديمقراطي الكردستاني وعلى الثانية الاتحاد الوطني الكردستاني، والى اصابة "الحكومة" الكردية بالعجز التام تقريبا.

الرغبة في الهجرة واضحة خصوصا لدى الاكراد الشبان والمثقفين الذين يأخذون على الحزبين عجزهما عن ادارة كردستان العراق معا.

واعترف بروشكا شاويش المسؤول عن الشبيبة في الحزب الديمقراطي الكردستاني بمسؤولية الحزبين. وقال ان "هناك اشخاصا يهاجرون بسبب الوضع الاقتصادي الذي يتدهور يوميا. وكان بامكان الناس الاعتماد على مسؤوليهم السياسيين اما اليوم فان فشل الاحزاب الكردية بدد امالهم الاخيرة الامر الذي ادى الى شعور كبير بالاحباط". واكد المسؤول في الاتحاد الوطني الكردستاني انه يتلقى مزيدا من الطلبات من اكراد يطلبون دعمه للهجرة. وقال "استطيع ان افهمهم، فالامن ليس مضمونا". واضاف "لكني لا اشجع هذه الحركة لاننا نخشى ان نخسر نخبة شبابنا".

واعلن مساعد منسق انشطة الامم المتحدة في العراق ستيفان الن الذي يتخذ من اربيل مقرا انه تناهى اليه ان ٥٠ الف كردي عراقي شاركوا اخيرا في قرعه للحصول على تأشيرات دخول امريكية نظمت في نيوهاميشير في الولايات المتحدة. وذكر ان "الجميع فقدوا الامل تماما وهم ناقمون على الحزبين". وخلص الى القول ان "على الحكومة الكردية القيام بتحرك سريع وبطريقة فعالة اذا ارادت ان تستعيد قاعدتها الشعبية".

رفسنجاني يعتبر اقامة دولة كردية امراً صعبا ويدعو تركيا للتعاون حفاظا على امن المنطقة

انقرة، باريس- رويتر، اف ب. (٢٣ تموز ١٩٩٤)، رحب الرئيس الايراني على اكبر رفسنجاني باقامة تعاون بين بلاده وتركيا في مواجهة حزب العمال الكردستاني والمعارضين الايرانيين.

ونقلت عنه صحيفة "توركش ديلي نيوز" اليومية التي تصدر في انقرة بالانكليزية في عددها امس الجمعة قوله، "نحن مستعدون لمجاراة تركيا في الشوط الذي تستطيع ان تقطعه في طريق التعاون مع الجمهورية الاسلامية في مجال الامن".

وردا على سؤال في شأن امكان اقامة دولة كردية مستقلة وجهته الصحيفة التركية قال رفسنجاني، "انه من الصعب جدا جدا وغير محتمل تصور دولة كردية مستقلة تحيط بها دول مثل تركيا وايران وسورية والعراق".

واضاف في المقابلة التي اجرتها الصحيفة معه عشية الزيارة التي سيقوم بها الاثنين والثلاثاء المقبلين الرئيس التركي سليمان ديميريل الى طهران، "على تركيا وايران الا تسمحا للعناصر المعادية باستخدام اراضيها لشن هجمات. واذا حدث اي شيء يهدد امن المنطقة، على بلدينا ان يتعاونا للقضاء عليه".

يذكر ان تركيا وايران وقعتا العام الماضي بروتوكولا امنيا ساعد الاتراك في مواجهة حزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ العام ١٩٨٤ حربا ضد القوات التركية في جنوب شرقي البلاد. واعلنت السلطات الايرانية انها سلمت الاتراك في اذار الماضي ١٤ مقاتلا ينتمون الى حزب العمال الكردستاني.

وتطلب ايران في مقابل تعاونها مع الاتراك موقفا مماثلا من انقرة لمواجهة منظمة "مجاهدي خلق" الايرانية المعارضة التي يجد نشطاؤها مأوى في تركيا. وافادت "توركش ديلي نيوز" ان سلطات انقرة اعادت اخيرا معارضين ايرانيين قدموا الى تركيا من العراق.

الاكراد يفرون من هجمات الجيش التركي الى شمال العراق

الجزيرة (تركيا) ،اليزا ماركوس- رويتر(١٩٩٤/٧/٤)، يقول مسؤولون في الامم المتحدة ان نحو ستة الاف كردي تركي فروا بالفعل عبر الحدود في الاشهر الاخيرة. ويتهم اللاجئون القوات التركية بالاخلاء القسري لقراهم او حرقها.

وقالت مجموعة من الناس ما زالت في القرية ان القوات التركية زارت القرية ليلا قبل ستة اسابيع واعتقلت سكانها وعددهم ٣٠٠ شخص وابلغتهم انهم سيقتلون ما لم يرحلوا.

وتجاهل سكان القرية التحذير وقبل اسبوعين عاد الجنود بدباباتهم واطلقوا النيران. وفهم الناس المقصود، وتحولت القرية الان الى مبان تتناثر فيها الثقوب من جراء طلقات الرصاص ونوافذ مهشمة وابواب معدنية تصطك مع الرياح.

وتقول رابطة حقوق الانسان في ديار بكر ان القوات التركية والميليشيات الكردية التي تمولها الحكومة اخلت بشكل كامل او جزئي نحو ٤٠٠ قرية في الاشهر الخمسة الاولى من العام.

ويقول نشطون في مجال حقوق الانسان ان قوات الامن اخلت منذ عام ١٩٩١ بشكل قسري ١٢٠٠ قرية اي نحو عشرة في المئة من كل القرى في جنوب شرق تركيا. واحرقت منازل كثيرة.

ويقولون ان القوات التركية تطرد في بعض الاحيان سكان القرى الذين يرفضون الانضمام الى ميليشيا القرية الموالية للحكومة او الذين يشتبه بانهم يساعدون مقاتلي حزب العمال الكردستاني في الجبال.

ويخضع ١٣ اقليما بجنوب شرق تركيا لقوانين الطوارىء. لكن الاكراد الذين اجرت رويتر مقابلات معهم في عشرات القرى في المنطقة قالوا ان الضغط يأتي من القوات التركية وحلفائهم من المليشيات المحلية اكثر مما يأتي من حزب العمال. ■

طهران : العراق يحتجز ١٦ الف اسير ايراني

نيقوسيا، رويتر (١٤ تموز ١٩٩٤)، نقل راديو طهران عن محمد علي نازاران رئيس لجنة اسرى الحرب في ايران قوله ان طهران تمتلك وثائق توضح ان هناك ٣١٧٧٨ جنديا ايرانيا محتجزون في معسكرات عراقية. وقال نازاران "من بين ٣١٧٧٨ اسيرا ايرانيا مسجلا وغير مسجل في العراق يوجد اكثر من ١٦ الف محتجزون في معسكرات سرية". واضاف ان ايران مازالت تحتجز ١٧٢٢ اسيرا عراقيا مسجلا وانها اخبرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالعدد.

بغداد تنفي وجود اسرى ايرانيين في سجونها

اف ب. (٢٧ تموز ١٩٩٤) ، نفت بغداد المزاعم الايرانية. واضاف المتحدث ان بغداد دعت طهران "الى طي هذا الملف الانساني تأكيدا لمبدأ حسن الجوار ومبادىء الشريعة الاسلامية". وكان نازاران اشار في ١٣ من الشهر الحالي الى ان ١١٠ الف اسير عراقي قد طلبوا حق اللجوء السياسي الى ايران. واضاف انه منذ بدء عمليات تبادل الاسرى عاد ٣٩,٠٤٣ اسيرا ايرانيا في العام ١٩٩٠ الى ايران وافرجت ايران بالمقابل عن ٤٤,٩٣٦ اسيرا عراقيا.

نفقات هيئة تقدير التعويضات الكويتية اكثر من وارداتها

الوطن،٢٤ تموز ١٩٩٤، ووافق مجلس الامة الكويتي على مشروع القانون المقدم من الحكومة باعتماد الحساب الختامي للهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي للسنة المالية ٩٢-١٩٩٣. اي ميزانية الكلفة الادارية الخاصة بالهيئة،

بلغت الايرادات (١٦٣٦٦/٣٩١) دينار كويتي

بلغت المصروفات (٦٩٧٤٩٨٦/٠٤٠) دينار كويتي. يتضح ان الفرق بين المصروفات والايرادات بلغ ٦٩٥٨٦١٩/٦٤٩ دينار كويتي (ستة ملايين وتسعمائة وثمانية وخمسون الفا وستمائة وتسعة عشر دينارا وستمائة وتسعة واربعون فلسا). علق النائب الكويتي طلال السعيد ذلك قائلاً، "هيئة التعويضات تكلف ميزانية الدولة مبالغ تفوق ماسنحصل عليه من التعويضات، قلنا لهم لانريد هذه الهيئة ووزعوا ميزانيتها على المواطنين، كل مواطن كويتي يطالب بتعويض يضيف مسمار آخر في نعش الطاغية صدام.

قطر والموقف المختلف تجاه العراق

الوطن، ١٩ تموز ١٩٩٤، الدوحة-اكد وزير الخارجية القطري ان دولة قطر مع القرارات الدولية التي تلزم العراق جميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بدولة الكويت. الا انه قال في مؤتمر صحفي عقده في الدوحة انه يجب الاخذ في الاعتبار الشعب العراقي من الناحية الانسانية. وحول الخلافات بين قطر والولايات المتحدة بشأن علاقات قطر مع بعض دول المنطقة وخاصة العراق قال الوزير القطري انه "لاتوجد خلافات بيننا وبين الولايات المتحدة وكل ما هنالك تباين في وجهات النظر وعلاقتنا مع امريكا علاقات جيدة وهي حليف لقطر".

واضاف "اننا نقدر علاقاتنا مع المسؤولين الامريكيين وهناك تفاهم في كثير من الامور . . ونحن اعلم بمنطقتنا من غيرنا . . اما بالنسبة للعراق فلا يجب ان نطلب منه اكثر من القرارات الدولية وتنفيذها". وقال بهذا الخصوص "نحن في الدول العربية نعمل على فتح صفحات جديدة مع الدول غير العربية فكيف اذا كانت دولة عربية".

استعدادات لضخ نفط كركوك الى حيفا

الميزان (الصادرة في لندن بتاريخ ١٠ تموز ١٩٩٤)

اقفلت لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة باب تقديم الطلبات الخاصة بالتعويض عن الخسائر التي الحقها الاجتياح العراقي للكويت بالمتضررين في حرب الخليج. لكن باب المطالبة ما زال مفتوحا بالنسبة الى الدول المتضررة حتى مطلع شهر اب المقبل.

وتوقع كارلوس الزامورا الامين العام التنفيذي للجنة ان يتم الدفع للمتضررين خلال السنوات العشر المقبلة. وقال الامين العام، ان لجنته ليست هيئة تحكيمية او محكمة قضائية بل هي على حد قوله "عملية سياسية"، وهذه سابقة لانظير لها في القانون الدولي، لان مثل هذه المطالبات بشأن اضرار الحرب كانت في السابق يجري الاتفاق عليها بصورة ثنائية.

وبلغ عدد الشركات المتقدمة بطلبات التعويض ٤٢٨٠ شركة، وتبلغ المطالبات الاجمالية لهذه الشركات حوالي ٣٧ مليار دولار. وتقدر مطالبات الدول المتضررة (باستثناء الكويت) ٢٨ مليار دولار. وهناك عدد كبير من طلبات الافراد المتضررين لم يجر تقديرها بعد، وان كانت اللجنة قد باشرت الدفع لبعض منهم من اموال عراقية سبق ان جرى تجميدها في الخارج. وقد جرى دفع مبلغ ٢,٧ مليون دولار حتى الان لمتضررين من ١٦ بلدا عددهم ٦٧٠ متضررا من اصل مليونين من المتضررين قدموا طلبات للتعويض عليهم. ومن المتوقع ان يتم التعويض على اربعة الاف من هؤلاء قبل نهاية السنة.

اما الشركات ومطالباتها فهي كما يلي، الشركات الكويتية (١٩ مليار دولار)، الشركات الاردنية (مليارات)، الشركات المصرية (مليارات)، الشركات الالمانية (١,٥ مليار)، الشركات اليابانية (١,٥ مليار)، الشركات الروسية (١,٣٥)، الشركات الامريكية (١,١٤ مليار). ولوحظ ان الشركات الفرنسية لم تتقدم بطلبات مما فسر على ان هناك اتفاقا جانبيا بين باريس وبغداد على حل المسألة حبيا وثنائياً.

وبالنسبة الى مطالبات الدول التي امهلت شهرا من اول شهر تموز الجاري الى اول الشهر المقبل، فان المشكلة هي في التعويضات الكويتية والتعويضات الاسرائيلية. وتقول مصادر عليمة ان الكويت وحدها تطالب بما يوازي مجموع المطالبات الاخرى. اي بحدود ١٠٠ مليار دولار.

وتتوقع دوائر الامم المتحدة ان يكون التعويض النهائي للمطالبين بحدود ٤٠ في المائة من المبالغ المطالب بها لا اكثر.

وبشأن التعويضات الاسرائيلية، حسب تلك المصادر، هناك محاولة لربط اضرار حرب الخليج من جراء القذائف الصاروخية العراقية على تل ابيب، وبين تعويض اليهود العراقيين الذين نزحوا منذ قيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ عن املاكهم وموجوداتهم السابقة. وتقول المصادر ان هذه المسألة قد تكون مدخلا لاشراك العراق في عملية السلام في المنطقة.

وتشير تلك المصادر الى امكانية التوصل الى اتفاق عراقي-اسرائيلي منفصل على اساس اعادة ضخ النفط العراقي من كركوك الى حيفا عبر الاردن بغية تزويد الاردن والكيان الفلسطيني بالنفط، وكذلك دولة اسرائيل، على ان تودع عائدات المبيع لاسرائيل في صندوق خاص تقتطع منه التعويضات وفق جداول زمنية ومبالغ نقدية يتفق عليها.

ولاحظ المراقبون في واشنطن ان الضغط الامريكي على العراق قد بدأ يخف بصورة ملحوظة. فقد خفضت الحكومة الامريكية المبالغ المرصودة لوكالة الاستخبارات المركزية لانفاقها على العمليات السرية ضد العراق وقدرها ٤٠ مليون دولار، تخفيضا يشير الى ان هذه العمليات بما في ذلك دعم المعارضة العراقية هي في طريقها الى التوقف.

الموقف الكويتي من العقوبات الاقتصادية ضد العراق
وردود عراقية مستقلة

نشرت الغارديان بتاريخ ٨ تموز ١٩٩٤ رسالة خالد الدويسان، سفير الكويت في لندن التالية،

عادت قضية عقوبات الامم المتحدة ضد العراق محورا للانتباه، ونحن نشعر بقلق شديد ازاء دعوات عدد من الشخصيات المتنفذة لرفعها. ايدت الدول الاعضاء في الامم المتحدة بالاجماع قرار فرض العقوبات على العراق بسبب رفض صدام الانصياع لقرارات سابقة، لذلك فهو المتسبب في المشاكل التي يعاني منها حاليا.

ليس لشعبنا خلاف مع المواطنين العراقيين، و نحن نشعر بالاسى الشديد لمعاناته، الا ان هذه المعاناة سببها صدام ايضا. أثبت ذلك قراري الامم المتحدة المرقمين ٧٠٦ و ٧١٢ اللذان يسمحان للعراق ببيع ما قيمته ١,٦ مليار دولار من النفط لشراء الادوية و المواد الضرورية الاخرى للشعب العراقي. لقد رفض صدام الاستفادة من هذين القرارين و يفضل مشاهدة شعبه يموت جوعا.

لا يشارك القريبون من قمة السلطة في العراق معاناة الانسان العادي. هل يظن اولئك الذين يدعون الى رفع العقوبات جديا ان ذلك سوف يؤدي الى تخلي صدام عن البطش بعرب الاهوار و ذبح الاكراد و قتل اعدائه المزعومين و تعذيب السجناء و غيرها من اعماله اللانسانية؟

إذا تم رفع العقوبات قبل امتثال صدام الكامل لقرارات الامم المتحدة سوف يدعي صدام انه حقق نصرا عظيما، و سوف يوهم نفسه بأنه قد انتصر على العالم اجمع. سوف يزداد هوس العظمة لديه و تعود للحياة نزعاته التوسعية. هذا ما سيكون حال المنطقة عليه اذا كان لاعداء العقوبات ما يريدون.

ردود على رسالة السفير الكويتي

ونشرت الغارديان بتاريخ ١١ تموز ١٩٩٤ الردود التالية،

رسالة م. الجلبي - مستشار نفطي

من المؤسف ان تكرر رسالة السفير الكويتي ما اعتدنا سماعه من خطاب سياسي في السنين الثلاثة الماضية. سوف اشير الى مسألة واحدة على سبيل المثال، و هي مسألة النفط الذي قيمته ١,٦ مليار دولار الذي سمحت قرارات الامم المتحدة للعراق ببيعه. ان ما سيحصل عليه الشعب العراقي جراء عملية البيع هذه ليست ١,٦ مليار دولار بل حوالي نصف هذا المبلغ فقط، اي حوالي ٤٠ دولار للفرد الواحد من الشعب العراقي. سوف يقوم مسؤولو الامم المتحدة ببيع النفط وليس اختصاصيو المبيعات، و اذا ما تم البيع فلن يكون بامكان الشعب العراقي التصرف بالواردات، بل عليهم التقدم بالطلب الى حساب الامم المتحدة الخاص شارحين فيه السبب الذي يريدون اطلاق جزء من الـ٤٠ دولار من اجله، و هو امر قد توافق عليه الامم المتحدة او قد ترفضه.

انه لمن السهل الدعوة الى ابقاء العقوبات عندما يكون الاطفال الذين يموتون جوعا و مرضا هم اطفال الغير. اذا كان صاحب السعادة السفير على هذا القدر من التعاطف مع الشعب العراقي فقد يكون بامكانه ارسال الطعام اليهم عبر الحدود. من الصعب التوفيق بين تصرفات الكويت في الاصرار على الاستمرار في خنق الشعب العراقي و ما تدعيه من تعاطف مع هذا الشعب.

رسالة صباح المختار

ان رسالة سفير الكويت مضللة في ادعائها بأن الدول الاعضاء في الامم المتحدة - بخلاف الدول الـ١٢ الاعضاء في مجلس الامن - تؤيد بالاجماع استمرار العقوبات ضد العراق. فهناك اختلاف و عدم ارتياح شديدين ازاء استمرار فرض العقوبات من قبل العديد من المندوبين. اضافة لذلك، فأن العقوبات قد فقدت مبرراتها القانونية والاخلاقية بتحرير الكويت في شباط ١٩٩١، لأنتفاء سبب وجودها.

ان التخفي وراء عذر ان "صداما يفضل ان يرى شعبه يموت جوعا" بعد تطبيقه القرارين ٧٠٦ و ٧١٢ هو امر تخجل حتى الامم المتحدة و الولايات المتحدة و بريطانيا القيام به الآن - فهو عذر واه الى درجة ان ثلاثة من الاعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الامن (فرنسا و روسيا و الصين) تدعو الآن الى رفع العقوبات، كما تدعو تركيا و بعض الدول الاوربية و العديد من الدول الاسلامية و العربية اضافة فى منظمات الامم المتحدة المتخصصة مثل يونيسيف و فاو ويونيسكو و منظمة الصحة العالمية الى وضع نهاية لهذا الوضع الاجرامي. تشير الاحصاءات التي قام بها مراقبون مستقلون بأن حوالي نصف مليون شخص قد توفوا في السنوات الثلاثة و النصف الاخيرة كنتيجة مباشرة للعقوبات - و هو عدد يبلغ اضعاف مضاعفة تلك الاعداد من البشر التي يتهم النظام العراقي بقتلها - و هو عدد يساوي عدد سكان الكويت.

تشير تقارير ميدل ايست واتش و منظمة العفو الدولية فيما يخص السلوك الكويتي الى التصرفات المزرية لتلك الحكومة، التي تشمل زج "البدون" في معسكرات الاعتقال، و اعتقال و تعذيب و طرد الوف الفلسطينيين و غيرهم.

الكوليرا تنتشر في العراق بسبب العقوبات

بغداد- ليون برخو، رويتر (١٤ تموز ١٩٩٤)، قال العراق امس الاربعاء ان الكوليرا والملاريا ينتشران بمعدلات مثيرة للقلق وقد يصلان الى حد الوباء بسبب استمرار عقوبات الامم المتحدة. وقال وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك لرويتر في مقابلة ان بعض الامراض يتزايد بصورة خطيرة وان الكوليرا بلغت مستويات وبائية. وقال ان اجمالي عدد الاشخاص الذين توفوا لما اسماه بأسباب تتعلق بالحظر بلغ ٤٦٣٥٠٦ اشخاص بينهم ١٦٤٤٢٠ طفلا تحت الخامسة. واضاف قوله انه في عام ١٩٩٣ عالجت المستشفيات ٨٢٥ حالة كوليرا وان هذا المرض المعدي ينتشر بصورة مثيرة للقلق مع ظهور نحو ٧٥ حالة جديدة كل شهر.

وقال ان الحصبة منتشرة لا سيما بين الاطفال. واضاف قوله ان نقص مبيدات الحشرات ادى الى زيادة كبيرة في حالات الاصابة بالملاريا.

وثائق
احزاب عراقية

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي - قيادة قطر العراق، دمشق ٢٩-١-١٩٧٠
حول استلام البعث للسلطة في العراق عام ١٩٦٨

اصدر الحزب نشرة داخلية بعنوان
"حول الاحداث الاخيرة في القطر العراقي"
ايها الرفاق،
منذ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، الذي اعدت له ونفذته مخابرات الدول الامبريالية بعملية تسليم واستلام، أوصلت بموجبها الزمرة اليمينية المعزولة الى تولي مقاليد السلطة في القطر العراقي، بعد ان شعرت تلك الدوائر، واحتكاراتها النفطية بالخطر الداهم الذي بات يهدد مصالحها، نتيجة العزلة القاتلة التي يعيشها حكم عارف، وعجزه عن الاستمرار في حماية مصالح الاستعمار، والوقوف بوجه المد الثوري الذي فجرته القوى التقدمية في القطر العراقي بقيادة الحزب، الذي انطلق يعبىء الجماهير بعد ان لفظ الزمرة اليمينية من بين صفوفه.
منذ ذلك الحين والزمرة اليمينية تمعن في تآمرها لاجهاض هذا المد المتعاظم، ليس في العراق فحسب بل على امتداد الارض العربية، ولقد اوضحت القيادة القومية في نشراتها المتعددة دور هذه الزمرة من مختلف القضايا التي تواجه أمتنا العربية في نضالها العنيد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وان ما حدث في القطر العراقي في الايام القليلة الماضية، لا يعدو كونه حلقة من حلقات المخطط الامبريالي ضد العراق والقضية الفلسطينية والامة العربية شاركت بتنفيذه المخابرات الامريكية والدوائر الاستعمارية، والدول السائرة بركابهما والرجعية المحلية في العراق، جنبا الى جنب مع عناصر اليمين وزمرتهم العسكرية المرتبطة والمشبوهة، والقابعة في القصر الجمهوري، وبتوقيت دقيق يتلائم وظروف ومراحل المخطط الكبير الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية من خلال الضغوط المسلطة من اجل فرض الحلول الاستسلامية.
لقد سلك اليمين الحاكم في العراق خلال عام ونيف من حكمه الاسود، مختلف السبل من اجل تنفيذ المخطط المعد له، مبتدءاً بضرب الحزب والقوى التقدمية في داخل القطر، لاجهاض اي تحرك ثوري من شأنه اعادة العراق الى مكانه الطبيعي في معركة الوجود العربي، ولقد تجلى سلوكه هذا بجملة اعمال وتصرفات بدأت في اليوم الاول لانقلابه المشبوه - نشرة القيادة القومية رقم ٢٠/ق/١٠، بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٥ - ثم انتقل الى مرحلة التحريض والتشكيك ثم التآمر على الانظمة العربية المتحررة في الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية، عندما حمل هذه الانظمة مسؤولية نكسة الخامس من حزيران وطرح نفسه درأ ثورياً على النكسة- نشرة القيادة القومية الصادرة عن مكتب شؤون العراق بعنوان "٢٣ شباط هدف التآمر اليميني" وبعدها بدأ يمارس دوره المشبوه ضد العمل الفدائي لتفجيره من الداخل اولا، ولاستغلاله اداة لتنفيذ دوره التآمري في المخطط الاستعماري ضد العمل الفدائي والثورة العربية المعاصرة - نشرة القيادة القومية رقم ٢٣/ق/١٠، بتاريخ ١٩٦٩/١١/١٩- ان الامبريالية العالمية واحتكاراتها النفطية التي تحشد قواها اليوم لتركيز وتثبيت قاعدتها المتقدمة في الارض المحتلة، ما زالت تسخر قواها الاحتياطية المتمثلة بالرجعية العميلة واليمين المتآمر في ضرب القوى التقدمية وتصفية البؤر الثورية، واسقاط الضغوط والتحديات الاستعمارية، وهكذا فقد اوكلت الامبريالية العالمية مهمة تصفية قوى الثورة والتحرر في القطر العراقي الى هذا الاحتياطي المتمثل بعملاء شركات النفط في بغداد الذين يتسترون اليوم باسم الحزب، ويدعون شرعيته، ويرفعون شعاراته، لينهوا دور الحزب كحركة نضالية، ويفرغوا شعاراته من محتواها التقدمي الانساني لتسهل عليهم مهمة ضرب الثورة.
ولم يقتصر دور اليمين على هذا فقط، بل اوكلت اليه مهمة اخرى، تتمشى ومتطلبات المصالح الصهيونية والاستعمارية والاحتكارات النفطية، في تكريس عزلة العراق الاقليمية، والارهاب لشعبه، وافقار كادحيه، وشل قدراته المادية والبشرية الهائلة، وتجميد قطعات جيشه البطل عن الاسهام في معركته القادمة، اضافة الى ارباك الرأي العام العربي، وادخاله في دوامة من الغموض والمتاهات لالهائه عن قضاياه المصيرية.
وانه بالرغم من استطاعة هذه الزمرة من تحقيق بعض هذه المهام التآمرية الخطيرة وتعطيلها للمسيرة العربية الثورية بما افتعلته من ازمات ومشاكل داخل العراق، وما اثارته من قضايا جانبية على الصعيد القومي، على حساب القضية الفلسطينية، وما ارتكبته من جرائم بحق شعبنا في العراق وامتنا العربية كانت لها انعكاساتها السيئة على الرأي العام الدولي بالرغم من كل ذلك ورغم ادعاءات زمر اليمين ومزايداتهم القطرية والعربية والدولية، كانوا اعجز من ان يتمكنوا من شعبنا المكافح في القطر العراقي، فلم يستطيعوا "احتواء" الحزب، ولا تصفية القوى التقدمية او ايقاف تحركها الواسع ولا الهاء جماهير شعبنا هناك عن قضاياها المصيرية، ولا استطاعوا تنفيذ دورهم في ضرب الثورة في القطر العربي السوري، ورغم محاولاتهم المتكررة، ولا ان ينالوا من الحزب ومناضليه الذين صمدوا بوجه تحدياتهم وارهابهم وحملاتهم الهيسترية الفاشية، التي بلغت مراحل التصفية الجسدية للعديد من المناضلين.
ان الزمرة اليمينية المتسلطة في العراق اليوم، شأنها شأن كل طغمة حاكمة تعتمد البطش والارهاب اسلوبا لتثبيت كيانها، وتسلك مختلف السبل لارهاق الشعب وجموع الكادحين، وتنتهج اساليب الخداع والتضليل والدجل السياسي في ممارستها اليومية، بدل ان تعتمد الشعب وجماهيره الكادحة اداة لحمايتها وتثبيت اركانها وغاية تبرير وجودها. ان حكما ضعيفا معزولا من هذا النوع، سيكون بالضرورة مطمعا وهدفا لتآمر فلول الانتهازيين والمغامرين والعملاء والمشبوهين سواء من بعض اركان الحكم نفسه او من حلفائه او الذين يتعاطون معه من الرجعيين والخونة الذين وجدوا في ظل حكم انقلابي السابع عشر من تموز اوسع المجالات لممارسة نشاطها المشبوه بعد ان مهدت لهم زمرة اليمين بما اقترفته من تشريد وارهاب وتصفية لخيرة مناضلي شعبنا في القطر العراقي، وفي ضربها لقوى التقدم والثورة فيه.
وازاء ذلك كله، ولانعزال اليمين عن مواصلة دوره المرسوم، كان لابد

له من استغلال الاحداث، وافتعال الازمات التي تظهره بالمظهر "الوطني" و "التقدمي" الذي يمكنه من الاستمرار في تظليل الجماهير وخداعها، ليتمكن من مواصلة دوره التآمري وهكذا وجدت الزمرة اليمينية الحاكمة في العراق التحرك الذي يقوم به نفر من الرجعيين الخونة سبيلا لتحقيق مآربها علها تستطيع فك طوق عزلتها الجماهيرة، وتغطية تناقضاتها فشجعتها واستدرجت عددا من العسكريين والمتقاعدين المعروفين بانتماءاتهم الطبقية المعادية للكادحين وولاءاتهم وارتباطاتهم المفضوحة، والذين كانوا شركائهم الاوائل في انقلاب ١٧ تموز والثلاثين منه واتفقوا معهم على جميع الخطوات والاتصالات والاشخاص، وكلمة السر وساعة الصفر التي قال عنها حردان التكريتي في جولته الاخيرة "لقد كنا متفقين على احداثها في ١٧ كانون الاول، ولكننا فضلنا تأجيلها الى الحادي عشر منه..."

ان نظرة دقيقة لاحداث العراق الاخيرة من حيث اهدافها، وطبيعتها، وتوقيتها، تبين بشكل واضح، حقيقة الدور التآمري الذي يمارسه حكام العراق على مسرح الاحداث في القطر العراقي، وعلى امتداد الارض العربية.

فمن حيث اهدافها، جاءت المحاولة الاخيرة المدبرة لتوضيح الحقائق التالية،

١- تصاعد النضال الشعبي الثوري لجماهيرنا الكادحة في القطر العراقي بقيادة طلائعها وقواها التقدمية والثورية، ومناعة هذه القوى وصمودها بوجه كل التحديات والاغراءات وعمليات السحق التي تواجهها بها قوى اليمين والعمالة، مع ما أدى اليه ذلك من انكشاف هوية اليمين العميل وحقيقة دوره التآمري لجماهير الشعب.

٢- عجز الزمرة اليمينية، رغم تسخيرها لطاقات العراق وامكانياته المادية الهائلة عن تحقيق اية خطوة عملية لصالح الجماهير سواء في مجال البناء الداخلي او العلاقات العامة او في مجال اللقاء مع القوى السياسية التقدمية لتوسيع قاعدة تآمرها على الحزب والثورة والقضية الفلسطينية، بعد ان اعلنت مرارا عن قرب تحقيق "الجبهة الوطنية التقدمية" واحتمال اجراء تغيير وزاري تشارك فيه جميع عناصر "الجبهة" فجاءت الوقائع مكذبة ادعاءاتها، اضطرت الزمرة اليمينية الى اجراء التعديلات الدستورية المتلاحقة لحفظ توازنها، ثم اجرت التعديل الوزاري الهزيل الذي لم يدخله سوى عنصر واحد من خارج تنظيمها "عزيز شريف" الذي سارع الحزب الشيوعي العراقي الى اعلان براءته منه، ومن مشاركته اليمين في تحمل اية مسؤولية في الحكم القائم.

٣- الضغط الهائل الذي تمارسه جماهير شعبنا على الحكم القائم في العراق من اجل وضع الجيش العراقي في مكانه الطبيعي في الجبهة الشرقية لمواجهة التحديات الصهيونية، والاسهام في معركة الوجود العربي، الامر الذي يتطلب انهاء المشاكل الداخلية، وتجاوز الخلافات الجانبية وحل المشكلة الكردية، فاقدمت السلطة على استغلال المحاولة الموهومة وتضخيمها، لتجعل منها مبررا لمواقفها الخيانية من الازمات الداخلية وتجميد قطعات الجيش وابعادها عن ساحة المعركة، كما انها من خلال الاحداث الاخيرة قد اثارت مشاكل جديدة طائفية في الجنوب وعنصرية في الشمال مع الاقلية التركمانية ايضا من شأنها تجميد المزيد من قطعات الجيش لحفظ الامن وفرض السيطرة في الجنوب، وحشد القطعات على الحدود الايرانية في الشرق، وحماية اغنى ابار النفط في كركوك.

٤- نتيجة افتضاح هوية الزمرة اليمينية التآمرية، وارتباطتها الطبقية المعادية لجماهير شعبنا الكادحة، فان تناقضاتها على صعيد الحكم و "التنظيم" اخذت تتعمق وتتفاقم في الاشهر القليلة الماضية. وقد زاد في حدتها الاجراءات والجرائم التي اقترفتها عناصرها القيادية والعسكرية المشبوهة، بحق العراق وشعبه وقواه التقدمية والثورية وبحق فلسطين والثورة العربية، وما قام به الحزب والقوى التقدمية الاخرى من فضح هذه الاجراءات، وتعريتهم لحكام العراق امام جماهير شعبنا ومخاطبته للعناصر الوطنية النظيفة من مدنيين وعسكريين لازالوا ضمن تنظيم اليمين، مخدوعين بشعاراته المزيفة. فلقد حذر الحزب هذه العناصر من مغبة الاستمرار في دعم وتأييد هذه الزمرة العميلة التي تستغل وجودهم بين صفوفها مستفيدة من وطنيتهم وسمعتهم النظيفة في اوساط الجماهير وقطعات الجيش في تثبيت كيانها، وانها لن تلبث ان تنقض عليهم لتصفي وجودهم بعد ان تتمكن من تصفية الخطر المباشر الذي يهدد وجودها والمتمثل بحزبنا الثوري وجماهير الكادحين الملتفة حوله.

وتصاعدت الحملة ضد اليمين وحكمه متناسبة في تصاعدتها مع صمود الرفاق وتصاعد نضالهم، ومع تماسك الحزب ورسوخ وحدته القومية وصمود ثورته، فجوبهت حملات اليمين ضد الحزب والجماهير بمعارضة عنيفة وسخط شديد من الجماهير الشعبية، ومن اوساط قواعدهم بالذات، مما اضطر طغمة العسكريين الكبار والزمرة الانتهازية الملتفة حولها، وخشية انفجار الموقف لصالح تلك القواعد والجماهير ان تلجأ الى جملة اجراءات، كان آخرها انقلابهم الموهوم، الذي اعدو له لتغطية تناقضاتهم التي كادت ان تعصف بهم وبحكمهم العميل.

ومن حيث طبيتها،

جاءت الاحداث الاخيرة في القطر العراقي لتؤكد مجددا لجماهير شعبنا العربي استمرار الدوائر الاستعمارية واحتكاراتها النفطية في الاعتماد على الزمرة اليمينية، ودعمها وتأييدها، ولو كان ذلك على حساب بعض عملائها القدامى من الاشخاص المفضوحين الذي استهلكوا، وانفضحت هويتهم وعمالتهم وفقدوا امكانية التحرك والتضليل والخداع امثال صالح مهدي السامرائي الذي عرته ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عميلا لحلف بغداد وفضحت تآمره على نظام الحكم التقدمي في سورية والثورة الملتهبة في لبنان عام ١٩٥٨ ورشيد الجنابي من عملاء الحكم الملكي المنهار ومن المتآمرين ضد ثورة ١٤ تموز وثورة رمضان في القطر العراقي، وعبد الغني شندالة المعروف بارتباطاته بدوائر المخابرات الاستعمارية اضافة الى العديد من العملاء الذين شاركوا زمر اليمين انقلابهم المشبوه في السابع عشر من تموز والثلاثين منه.

ورغم انسجام السياسية البريطانية والامريكية في مجال عدائهما للامة العربية وحركتها الثورية المعاصرة ووحدة مخططاتها العدوانية ضدها حفاظا على مصالحهما المشتركة في هذه المنطقة الخطيرة من العالم.

فقد اكدت هذه الاحداث من جديد تغلغل النفوذ الاستعماري البريطاني ومصالحه النفطية في اوساط الزمرة اليمينية الحاكمة في

العراق.

ولقد حاولت زمرة اليمين من خلال تفجيرها للاحداث، والطريقة التي تصرفت بموجبها خلال الايام الاولى، ان ترهب العناصر النظيفة في قواعدها اولا، والقوى التقدمية الاخرى، وجماهير الشعب ايضا بحركة الاعدامات الجماعية المتسارعة التي امتدت لتتناول بعض العناصر المعروفة بمعارضتها للحكم القائم او بعض اشخاصه فقط.

اما من ناحية توقيتها فقد جاءت المحاولة المفتعلة في الوقت الذي يخطط فيه الاستعمار ويمارس ضغوطه من اجل فرض الحلول الاستسلامية لتصفية القضية الفلسطينية، وفي الوقت الذي تناضل فيه جماهير شعبنا في القطر العراقي من اجل ايقاف القتال في الشمال وحل المشكلة الكردية ليتمكن الجيش العراقي من الانصراف لمهماته الحقيقية في الجبهة الشرقية فجاءت هذه الاحداث لتكرس ابتعاد جيش العراق عن مهماته. كما ان اقدام الزمرة اليمينية على تفجير هذه الاحداث قبل انعقاد مؤتمر دول المواجهة باسبوعين، يلقي الاضواء مسبقا على حقيقة موقف حكام العراق من هذا المؤتمر، ومن موضوع حشد الطاقات العربية لهذه الدول في ارض المعركة.

واخيرا جاءت زيارة حردان التكريتي الى لبنان، ومروره المقصود عبر القطر العربي السوري ومؤتمره الصحفي المشهور في بيروت، وتبذيره اموال شعبنا في الع راق على المرتزقة والمأجورين والصحف العميلة هناك، وماتبعها من حملات على انظمة الحكم المتحررة وجيوشها الصامدة على خطوط النار جاءت مكملة لاغراض الزمر اليمينية من تفجيرها لتلك الاحداث، ولتغطية ضعفها وهزالها وحكمها المنهار في العراق، وامعانا منها في تضليل جماهير شعبنا العربي.

ان المؤامرات التي تحيكها الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية عن طريق خلق ودعم الواجهات "التقدمية" الزائفة، والتي كان انقلاب ١٧ تموز حلقتها الاولى في العراق، لعزل هذا القطر وحجب طاقاته وتمزيق قواه التقدمية واجهاض تحركه الثوري وجعله مركز تآمر ضد انظمة الحكم المتحررة ليست الا مقدمة لحلقات متتالية في المخطط نفسه مستهدفه اخماد روح الصمود، وتصفية القضية الفلسطينية واجهاض مسيرة الثورة العربية.

ولكننا لعلى ثقة اكيدة بحتمية انتصار ارادة الحزب لانها المعبر الحقيقي عن ارادة جموع الكادحين المناضلين من اجل غدهم الافضل، الذي تخفق فيه عاليا راية الوحدة والحرية والاشتراكية.

والخلود لرسالة امتنا الخالدة.

حوار كردي ـ كردي في باريس: اتفاق على تسوية شاملة وانتخابات

لندن - (الحياة ٢٤ تموز ١٩٩٤)، اعلن وفدان رفيعا المستوى يمثلان الحزبين الكرديين الرئيسيين ان محادثاتهما انتهت اول من امس واسفرت عن اتفاق على "تسوية شاملة" ينتظر توقيعي زعيمي الحزبين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني. ولم ينشر نص الاتفاق الذي يدعو الى اجراء انتخابات كردية جديدة في العام المقبل واعتماد "سياسة خارجية موحدة".

وجاء في بيان عن نتائج المحادثات، التي جرت في مكان سري خارج باريس واستغرقت سبعة ايام وحضر جانبا منها "مراقبون" يمثلون الاليزية ووزارة الخارجية الفرنسية والسفارتين الامريكية والبريطانية في باريس، كان هدفها ايجاد حلول للنزاع المسلح الاخير بين "الحزب الديمقراطي الكردستاني" و"الحركة الاسلامية في كردستان-العراق" من جهة و "الاتحاد الوطني الكردستاني" من جهة اخرى.

واضاف البيان ان المحادثات كانت "جدية وصريحة وذات مضمون وجرت في جو ايجابي وودي. واسفرت عن اتفاق على تسوية شاملة ينتظر توقيعه رسميا" من قبل بارزاني وطالباني. واوضح البيان انه الى جانب المسؤولين الفرنسيين والامريكيين والبريطانيين حضر المحادثات ايضا "عدد من الدبلوماسيين والسياسيين الفرنسيين والاكاديميين الاوروبين لادارة المحادثات التي بحثت خلالها "جذور النزاع". واتفق الجانبان على حل جميع المشاكل القائمة بالوسائل السلمية والديمقراطية".

واتفق الطرفان ايضا على اجراء انتخابات برلمانية جديدة في ايار من العام المقبل وهو موعد انتهاء مدة البرلمان الحالي، واشار البيان الى ان الجانبين اتفقا على اتخاذ اجراءات لتعزيز سلطة الحكومة الاقليمية ومنع تدخل الاحزاب في شؤون الادارة ولتنفيذ اصلاحات في النظام المالي والاداري والعسكري، كذلك اتفقا على اعتماد "سياسة خارجية موحدة".

وتبنى المجتمعون ايضا صيغة نداءين احدهما سيوجه الى المجتمع الدولي لتخفيف الحصار الاقتصادي عن كردستان العراق والثاني لتمديد الحماية الغربية للمنطقة الكردية "لحين ايجاد حل ديمقراطي للمسألة الكردية في العراق". وفي اشارة الى مفاوضات محتملة بين الاكراد وبغداد اكد البيان ان المحادثات "تركزت في صورة رئيسية على المصالحة الكردية والوضع الداخلي في كردستان العراق". يذكر ان مسؤولا فرنسيا كان اكد لـ "الحياة" ان وزير الخارجية الان جوبيه نصح الاكراد في اخر لقاء بينه وبين طالباني في باريس في ايار الماضي بان يتفق الحزبان الرئيسيان على الحوار مع الحكومة العراقية على اساس الحكم الذاتي "لان باريس تعارض الفيدرالية الكردية".

وفي هذا الصدد قال مصدر كردي لـ "الحياة" ان الموقف الفرنسي يقوم على اساس ان الافضل للاكراد ان يحاولوا الحصول على مايمكنهم ان يحصلوا عليه من بغداد "قبل فوات الاوان" بعودة العراق الى المجتمع الدولي "ربما في غضون ١٨ شهرا".

٢٠ قتيلا كرديا في شمال العراق

اربيل- اف ب (٢٦ تموز ١٩٩٤)، اعلن "وزير الداخلية" الكردي يونس روشبياني امس الاثنين ان ٢٠ شخصا قتلوا في المعارك التي جرت الاسبوع الماضي بين ابرز فصيلين كرديين في شمال العراق. واوضح ان ١٦ شخصا قتلوا في ١٩ تموز في مواجهات دارت بين عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في بلدة بحركة قرب اربيل في وسط كردستان العراق. واضاف ان اربعة اشخاص آخرين قتلوا في اربيل عندما اتخذ نزاع حول المياه منحى سياسيا. كذلك وقعت مواجهات متفرقة في بلدة قلعة دزه القريبة من الحدود الايرانية لكن الفصيلين لم يشيرا الى وقوع اصابات. وحمل كل من الحزبين الاخر مسؤولية بدء المعارك. وقال فاضل مطني عضو المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ان بين الجرحى الذين لم يحدد عددهم، رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الكردستاني فرنسوا حريري الذي تعرض لاطلاق نار على حاجز.

الحل في ممارسة الشعب الكردي حقه في اقامة دولته الكردية الموحدة

رد على افتتاحية د. غسان العطية ، بعنوان "المخرج لكردستان العراق"

د. احمد خالد عبد القادر

ايمانا بمبدأ حرية الرأي والتعبير اسمحوا لي بعدم مشاطرتي لبعض أراءكم الواردة في افتتاحية العدد ٣٠ من "الملف العراقي".

اولا، لقد كتبتم "ان نشأة الادارة الكردية المستقلة في شمال العراق هي حصيلة صدف وظروف اقليمية ودولية، خارجة عن ارادة الاكراد". وفي معرض الرد على هذا الرأي، الذي يتجاهل الحقائق التاريخية والواقع الموضوعي، اقول، ان نشأة الادارة الكردية، لم تكن قطعا وليدة الصدف والظروف الاقليمية والدولية، الخارجة عن ارادة الاكراد، وانما جاءت تاكيدا على احد قوانين التطور الاجتماعي، الا وهو قانون السببية او السبب والنتيجة. وبأختصار ان قيام الادارة الكردية المستقلة، جاء نتيجة مباشرة وثمرة نضالات وتضحيات الشعب الكردي، التي تجسدت بالسبب الاساسي، أي انتفاضة الربيع البطولية في عام ١٩٩١ ضد قوات الاحتلال العراقي.

واذا عالجنا احداث تلك الحقبة الزمنية بتجرد وموضوعية، يجب القول، ان ارادة الشعب الكردي وانتفاضته العارمة ضد نظام الطاغية صدام حسين هي التي صنعت قرار مجلس الامن رقم ٦٨٨ (٥ نيسان ١٩٩١) الداعي لاحترام حقوق الانسان الكردي وبالتالي القرارات اللاحقة حول اقامة منطقة آمنة للشعب الكردي.

فهذه القرارات انما جاءت من قبيل انصاف الشعب الكردي ولو جزئيا من الغبن التاريخي الذي لحق به، بغض النظر عن تصفية حسابات الدول الكبرى مع نظام صدام حسين.

فانتفاضة الربيع، اخرجت القضية الكردية من "القمقم" اي من الاطار العراقي المحلي الى المحافل الدولية، سيما اذا اخذنا بالحسبان ان الدول العظمى والرأي العام العالمي لم يعد في وسعهما تجاهل مأساة اكثر من ٢٥ مليون كردي مجزأين بين دول محكومة بأنظمة استبدادية لاتقيم وزنا لحقوق الانسان والحريات الديمقراطية ومبادىء التعامل الحضاري.

ثانيا، ذكرتم بان "المشروع القومي الكردي دخل ذات النفق المسدود الذي وصله المشروع القومي العربي في العراق. .".

ان هذا استنتاج سابق لاوانه، وبالتالي فهو غير منطقي، لانه مبني على حسابات غير دقيقة واحداث آنية، ناتجة عن صراع مسلح بين حزبين كرديين. فشتان مابين المشروع القومي العربي والمشروع القومي الكردي. واذا كان الاول قد دخل النفق المسدود، لانه مبني على حسابات واسس طوبائية وانعدام العوامل الذاتية الكفيلة بترجمته الى الواقع العملي من جهة، ومن جهة اخرى فهو مشروع للهيمنة على الشعوب والقوميات الاخرى، والغاء شخصيتها المستقلة، بينما المشروع الثاني، ذو طابع تحرري وديمقراطي يهدف الى اقامة كيان سياسي مستقل للشعب الكردي. انه حق مشروع تماما ومقدس بصرف النظر عن توفر الظروف الذاتية والموضوعية او عدمها لتحقيقه في المرحلة الراهنة. فبدون كيان سياسي كردستاني مستقل، سوف يتعرض الشعب الكردي الى مذابح جماعية باستمرار على شاكلة حلبجة والانفال والهجرة الجماعية في العام ١٩٩١ وديرسيم وعامودا ومهاباد. لان كل ذي بصيرة يدرك جيدا بان الكيان السياسي المستقل هو بمثابة صمام امان وهو الشرط الضروري لحماية شعب كردستان من الفناء والمحافظة على شخصيته القومية المستقلة وبالتالي فتح الافاق الرحبة امام تطوره من اجل اللحاق بركب الحضارة البشرية.

ثالثا، وجاء في سياق مقالكم "ان الحديث عن كردستان الجنوبية . . . استفزاز لمشاعر العداء لقوى اقليمية. .".

ان استخدام تعبير كردستان الجنوبي، هو طموح قومي لأبناء وبنات الشعب الكردي وهو شرعي تماما أسوة بكافة الامم والشعوب التي قسمت أوطانها قسراً.

ولماذا طموح العرب الى اقامة الوحدة العربية من المحيط الى الخليج هي مسألة فيها نظر، وبينما سعي الشعب الكردي لتجميع اوصال الوطن المجزأ عنوة بين دول المنطقة هي جريمة لا تغتفر؟

ان هذا التخطيط الاعتباطي للحدود الدولية حدث بالرغم من ارادة الشعب الكردي وفرض بالقوة. فالشعب الكردي لم يختر العيش المشترك مع الاتراك والفرس وعرب العراق وسوريا، بل فرضت هذه الصيغة من التعايش القسري من قبل الدول العظمى في فترة تاريخية معينة كانت مصالحها الاقتصادية والجيوستراتيجية تتطلب ذلك.

وما المظاهرات الشعبية الحاشدة التي انطلقت في مدينة السليمانية يوم ٦ ايلول ١٩٣٠ ومقاطعة الانتخابات الصورية، احتجاجا على قرار عصبة الامم الجائر بضم جنوب كردستان الى العراق العربي، إلا تأكيد على ذلك ورفض لتلك الصيغة.

وسواءاً استخدم الكردي في الخطاب السياسي ووسائل الاعلام، عبارة شمال او جنوب كردستان، ام لا فالدول المهيمنة على كردستان سوف تحاول بشتى الوسائل تصفية الشعب الكردي سواءاً جسديا او معنويا، لان الشعب الكردي كله مستهدف، وبتعبير اخر ان وجود الانسان الكردي بحد ذاته استفزاز للدول الاقليمية. فهذه الدول تتصرف مع الشعب الكردي، كما تعامل الاوربيون مع الهنود الحمر في القارة الامريكية، حيث كان شعارهم المفضل "ان افضل هندي هو الهندي الميت".

وفيما يتعلق بالديمقراطية اقول، ان الكرد قدموا على مدى اربعين عاما تضحيات وقرابين عديدة على مذبح الحرية وتحت شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان. فماذا كانت النتيجة؟ لاشيء سوى خيبة الامل وتكرار المذابح الجماعية والاتفاقات اللصوصية كأتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ مثلاً. فذهبت التضحيات الجسام ادراج الرياح بسبب اصابة زعماء الحركة الكردية بمرض قصر النظر السياسي. لان الموافقة على الحكم الذاتي يعني تكريس الحدود الدولية المصطنعة التي قطعت اوصال الوطن الكردي، وبالتالي فهو يعني خسران نصف المعركة.

وهناك سؤال يطرح نفسه. ما هي الضمانات لقيام نظام ديمقراطي في العراق في مرحلة مابعد صدام حسين؟ سيما وان تركيبة المعارضة العراقية الحالية واطروحات بعض اطرافها تدل على الاصابة بمرض

"العقدة الصدامية". ثم من يستطيع ان يضمن، في حال استيلاء المعارضة العراقية العتيدة على مقاليد السلطة في بغداد، بعدم ظهور نيرون او حجاج من طراز آخر لايكتفي بقطع الرؤوس التي قد اينعت، بل ينظم حمامات الدم والمجازر الجماعية بهدف المحافظة على كرسي الحكم وامتيازات الطغمة الحاكمة.

في مثل هذه الحالة لن يبقى امام الشعب الكردي من خيار سوى الانطلاق من نقطة الصفر، اي النضال من اجل الديمقراطية مرة اخرى والاطاحة بهذا الحاكم الجديد والأتيان باخر ديمقراطي، وهكذا دواليك !! الى ان (يضيق الخناق عليهم يوما ما ويدفع الاحياء منهم حتى يحصروا بين جبالهم الجميلة، وتؤخذ اليهم جماعات من السياح في نزهة مبرمجة، فيشار الى الكرد بالقول "هؤلاء هم الكرد.. البقية الباقية") وذلك حسب تعبير الكاتب الفرنسي رينيه موريس في كتابه كردستان او الموت.

وفي الختام أوكد ان الحل الامثل للقضية الكردية لا يكمن ابدا في عراقية او سورية او تركية او ايرانية الحلول، بل في كردستانية الحل، اي ايجاد حل عادل لمشكلة شعب كردستان بأسره، وبكلمة اخرى شمولية الحل لا تجزئته فكردستان الجنوبية جزء من الكل.

والحل الصائب هو عقد مؤتمر دولي حول القضية الكردية باشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول العظمى بالاضافة الى الدول الاقليمية المعنية، وذلك على اساس المواد ٦٢، ٦٣، ٦٤ من معاهدة سفير لعام ١٩٢٠، التي قضت بإجراء انتخابات عامة في كردستان ومن ثم اقامة دولة كردية بعد مرحلة انتقالية معينة. وبما ان تلك الانتخابات لم تتم، بسبب تغيير موازين القوى آنئذ وعقد معاهدة لوزان لعام ١٩٢٣، لذا يجب اجراؤها الان وبضمانات دولية واقليمية، كي يقرر شعب كردستان مصيره بنفسه وذلك اما البقاء ضمن حدود الدول القائمة والقبول بصيغة حكم ذاتي او فيدرالي او اقامة دولة كردية مستقلة كما اعترفت له بذلك معاهدة سيفر.

ولا مندوحة من القول، ان هذا الحل ليس من السهولة تحقيقه ولكنه في الوقت ذاته لايدخل في عداد المستحيلات، اذا توفرت الارادة الطيبة لدى الاطراف المعنية.

ولاشك ان حلا كهذا سيكون بمثابة اسهام عظيم في توطيد اركان السلام في منطقة الشرق الاوسط وفتح صفحة جديدة بين شعوبها وانسجام مطلق مع منطق الانسانية والتاريخ ورفع الغبن الذي لحق باحد اقدم شعوب المنطقة وبناء صرح الثقة والتفاهم بين مختلف الشعوب والاجناس في هذه البقعة من كرتنا الارضية.

(لنز - النمسا، ١٩٩٤/٧/٢٠)

حول الذبح الذاتي

فالح عبدالجبار

احداث كردستان العراق تضعنا ازاء واقعة لا تستحق غير اسم واحد، التذبيح الذاتي. وازاء منفذين لايمكن وصفهم بغير زعماء ميليشيات صغار، من العيار اللبناني.

اليكم سبب هذا التوصيف:

تقوم فكرة الدولة، والزعامة، على اساس جد بسيط، ان الرغبة في الاستحواذ والتملك شاملة لدى الجميع. لافرق بين فرد واخر في هذا الكيان الكبير المسمى: مجتمع. ولما كان الصراع ثمرة النزوع الشامل للاستحواذ والتملك، فان الكل ينزع الى حماية ذاته من الآخر، بوسائل العنف. ان حالا كهذه تقود، كما لاحظ المفكرون (بل علمونا) منذ قرون، الى حرب الكل ضد الكل، الى شيوع قانون الغاب، فلابد من كسر هذه الحلقة المفرغة.

والعمل؟ ان يتنازل المتصارعون الى طرف ثالث يتولى حق استخدام العنف في المجتمع لحماية الجميع من الجميع، هذا الطرف الثالث هو الدولة.

ان اخلاق الدولة (ان كان للدولة من اخلاق) تقوم على مركزة وسائل العنف المشروع (اكرر:المشروع) في هيئات محددة، واخضاع هذا الاستخدام لتقييدات معينة، معروفة، واضحة للجميع، سيان ان سميتها دستورا او قانونا، او عرفاً. بالمقابل ان اخلاق الميليشيات (ان كانت لها اخلاق ايضا) تقوم على رفض هذه المركزية، وتوزيع الحق على الجميع، وتركه للمصادفة العشوائية.

انه قانون الغابة البدائية.

ان الفرق بين رجل الدولة وزعيم الميليشيا بعد هذا يحتاج الى بيان.

مشكلة "التجربة الديمقراطية" في كردستان العراق، تقوم في العجز عن الانتقال من اخلاق الميليشيات الى اخلاق الدولة الدستورية.

اعرف ان هذا القول يجرح "كبرياء" الكثيرين من زعماء، وانصاف زعماء، واشباه زعماء. بيد انها جروح نظيفة، تفتك بالخيلاء لا بالبشر.

قد مر زمن كنا نخجل فيه، كعرب، من العنف الرسمي، المركزي، "العربي" وبات علينا ان نخجل الان، كعرب، من العنف اللارسمي، الكردي، الا ان الضحية تتشبه باخلاق الجلاد. وهي تفقد بذلك "الحق الاخلاقي" في نقد العنف فهي تمارس عنف جلادها بصوره المفزعة، القتل العشوائي، جدع الانوف، سمل العيون، اطلاق النار على المتظاهرين. وماذا ايضا، التدرب (من الان) على احتلال البرلمان.

قدمت التجربة البرلمانية في كردستان الى الحياة خديجا. فقد قامت، منذ لحظتها الاولى، على تناصف نرجسي للسلطة. وفي ظل غياب فكرة الدستور الشامل، لم يكن "الزعماء" سابقا (ولن يكونوا لاحقا) ينظرون الى الناس كمواطنين بل اتباع، ورعايا، او الى السلطة كتفويض موقت بل غنيمة دائمة، او الى الخسارة البرلمانية كنقد جماعي، موقت، بل ضياع سرمدي للجاه والنفوذ.

الذين صمتوا عن مثالب "الخديج" يتحملون، بصورة غير مباشرة، بعضا من اوزار ما يجري. اما الذين شجعوا عليه فهم شركاء اصلاء.

رسالة الاقتتال في كردستان بسيطة بقدر ما هي مخزية. انها تقول للعالم، نحن (المعارضون) لا نختلف عن جلادنا، فهو المثل الاعلى المضمر. ونحن (المعارضون) نستل خناجرنا ان خانتنا صناديق الاقتراع.

واخيرا نحن زعماء ميليشيات اصحاب دكاكين تترزق على احتكار العنف، ورفض اخضاعه لضوابط قانونية شاملة.

واخيرا نحن نصر على الدخول في تقارير منظمات مراقبة حقوق الانسان، منتهكين من طراز رفيع.

يا زعماء الميليشيات، نحن نخجل بالنيابة عنكم !!

(الحياة ٢ تموز ١٩٩٤)

IRAQI FILE
A Documentary and Political Review
No. 33
Published by the Centre for Iraqi Studies
P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 33 - September 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق
السنة الثالثة - أيلول/ سبتمبر ١٩٩٤
رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

- حظر بيع النفط العراقي - د. فاضل الجلبي
- خطاب صدام حسين بذكرى انتهاء حرب الثماني سنوات
- أتستمر العقوبات الى الابد؟ النيويورك تايمز
- صدام يريح حرب الاعصاب مع العالم . . جولي فلنت
- الرقابة الدولية على ترسانة العراق . . تقرير لوكالة رويتر
- اسلوب "التنقيط" لن ينفع العراق . . راغدة درغام
- حوار مع مسعود البرزاني . . "السفير" اللبنانية
- لايمكن عزل ايران الا بتحالف اسرائيلي سوري عراقي- دافار
- صدام ابلغ اسرائيل بانه راغب في طي صفحة العداء-لوفيغارو
- المعارضة العراقية . . والرهان الخاسر- عبد الحسين الحسيني

الافتتاحية
د. غسان العطية

وذووالقربى اشد ظلما

هل العقوبات الاقتصادية وسيلة للتغيير السياسي في العراق؟

اتخذ مجلس الامن قرار الحظر في السادس من اب ١٩٩٠، اي بعد اربعة ايام من احتلال العراق للكويت، ولكن الولايات المتحدة ودول التحالف لجأت الى الحرب وليس للحظر الاقتصادي من اجل اخراج القوات العراقية من الكويت، واستبقت الحظر الاقتصادي سلاحا من اجل تنفيذ شروط وقف النار والتزام العراق بها.

بلغت قرارات الامم المتحدة الخاصة بالعراق منذ غزو الكويت ٢٩ قرارا انصبت بالاساس على تدمير قواه العسكرية والاعتراف بالكويت وترسيم الحدود بين العراق والكويت واخذت هذه القرارات صفة الالزام استنادا الى الفصل السابع الذي اجاز استعمال القوة.

وحدد القرار ٦٨٧ شروط رفع الحظر النفطي عن العراق بموجب المادة ٢٢ بتنفيذ البنود الخاصة بتدمير اسلحته والقبول بالمراقبة المستقبلية لضمان التزامه. اما الرفع الشامل فيحتاج الالتزام ببقية القرارات الخاصة بالتعويضات عن الاضرار التي تسببها الغزو والاعتراف بالكويت وبحدوده الجديدة.

اما القرار ٦٨٨ الذي يشير الى وقف القمع واقامة حوار مفتوح لكفالة احترام حقوق الانسان والحقوق السياسية لجميع العراقيين، فانه لايدخل ضمن شروط رفع الحظر.

وبقدر تعلق الامر بهذه الاهداف المعلنة من قرارات مجلس الامن يحق للولايات المتحدة والغرب عموما الشعور بالرضى بالنجاح الذي حققته خلافا لتاريخ اجراءات العقوبات الاقتصادية التي لم يحالفها الحظ في تاريخ الامم المتحدة والعلاقات الدولية، حيث استجاب العراق او في طريقه للاستجابة لكافة طلبات مجلس الامن بهذا الشأن، وبأكمال اجراءات الرقابة البعيدة المدى، وبنهاية فترة الاختبار التجريبي المتوقعة في منتصف السنة القادمة يكون العراق بموجب نص وروح قرارات مجلس الامن قد نفذ التزاماته بموجب المادة ٢٢ من قرار ٦٨٧.

كما يمكننا ان نفهم لماذا تصر بعض دول الخليج وغيرها على استمرار الحظر النفطي على العراق وذلك دعما لمطالب الكويت بالاعتراف بها وبحدودها الجديدة. وان استعداد الحكومة العراقية-كما تشير المعلومات- تنفيذ هذا الامر ضمن صفقة تضمن رفع الحظر الاقتصادي سيكون بدون شك انتصارا للكويت ونجاحا لاجراءات الحظر الاقتصادي في تحقيق هدفها السياسي المحدد والمعلن.

ان الولايات المتحدة او الكويت عندما توازن بين معاناة الشعب العراقي ومصالحها الدولية والوطنية، ستنحاز طبعا للاخيرة وهذا امر يمكن فهمه رغم عدم اتفاقنا معه.

ولكن ما يدعو للتسأول اين مصلحة بعض اطراف المعارضة العراقية، خاصة المؤتمر الوطني العراقي الموحد، في المطالبة باستمرار الحظر الاقتصادي على العراق.

جواب هذه الاطراف كما تعكسه ادبياتهم السياسية هو:

- ان قرارات الامم المتحدة تمثل الشرعية الدولية وان التقيد بها واجب.

-ان هدف واشنطن غير المعلن هو اسقاط النظام العراقي والحصار الاقتصادي هو احد اهم وسائل تحقيق ذلك الهدف، وباستمراره سيصل الشعب العراقي لحالة تجعل من الانقلاب على النظام خيارا لابد منه، او ان يتأكل النظام من الداخل فيسقط.

- ان رفع الحصار او تخفيفه سيساعد على بقاء النظام.

- ان الحصار لا يشمل الغذاء او الدواء، وقد سمح للحكومة العراقية بموجب قراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ ببيع ماقيمته ١,٦ بليون دولار من النفط العراقي، ولكن النظام رفض ذلك.

- وعليه ما دام صدام حسين في السلطة يجب ابقاء الحصار.

وتصبح استنادا لهذا المنطق اي دعوة لرفع الحصار في ظل وجود النظام الحالي خدمة للدكتاتورية يجب محاربتها.

اين الخلل في هذا الموقف؟

١- نعم، ان قرارات الامم المتحدة تمثل وجها من اوجه الشرعية الدولية، خاصة قرارات الجمعية العامة التي يشارك في اتخاذ قراراتها كافة الاعضاء دون تميز، اما قرارات مجلس الامن فتتحكم بها مصالح وارادة دول صاحبة امتياز حق النقض (الفيتو)، ولايمكن عزل المناخ الدولي الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة من خلال مايسمى النظام الجديد عن ملابسات اتخاذ قرارات مجلس الامن. ورغم اجحاف بعض قرارات مجلس الامن بشأن العراق، فقد وافق الاخير على تنفيذها واتخذ الاجراءات بهذا الشأن واعربت حكومات معظم الدول الاعضاء في مجلس الامن، باستثناء الولايات المتحدة وبريطانيا، ان تنفيذ قرارات مجلس الامن، وبالذات الفقرة ٢٢ من قرار ٦٨٧، كفيلة ببدء اجراءات رفع الحظر النفطي عن العراق، وليس في قرارات مجلس الامن ما يشترط تغيير النظام السياسي في العراق.

وكما ذكر فورونتسوف ممثل روسيا في مجلس الامن (١٩٩٤/٧/١٩) ان "قرارات الامم المتحدة ملزمة ليس فقط للدول المعنية ولكن لأعضاء المجلس الذين يتبنونها ايضا . . . واي محاولة لمعارضة هذا المبدأ لاسباب سياسية وخلافا لرأي معظم اعضاء المجلس ومن اجل تشويه احكام هذه القرارات يخالف الجهود التي تبذل لتعزيز سلطة المجلس على اساس الشرعية".

اما ان تحاول الولايات المتحدة او غيرها لاهداف سياسية مستترة الاستمرار في فرض الحظر، فهذا تعسف يهدد شرعية الامم المتحدة التي ينادي دعاة استمرار الحصار بالالتزام بها.

٢- رغم ان الحظر الاقتصادي بموجب نص وروح قرارات مجلس الامن لم يفرض لغرض تغيير النظام السياسي في العراق، الا ان هناك سوابق في تاريخ الامم المتحدة فرض فيها الحصار كاسلوب للتغيير السياسي، وابرزها مثال جنوب افريقيا وقبلها روديسيا ومع ذلك لم ينجح الحصار في تحقيق هدفه في روديسيا او جنوب افريقيا رغم كونه مطلبا شعبيا.

كما ليس هناك خلاف من ان الشعب العراقي لو اتيح له ان يبدي رأيه بحرية لأختار نظاما سياسيا غير النظام القائم. ولكن الخلاف هو في وسيلة التغيير التي من شأنها تحديد طبيعة البديل.

- عولت بعض اطراف المعارضة العراقية منذ استلام البعث السلطة عام ١٩٦٨ على العامل الخارجي من اجل تغيير نظام الحكم في الداخل. فكانت محاولة الانقلاب الفاشلة في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٠ بالتعاون مع مخابرات شاه ايران، وبنشوب الحرب بين العراق وايران راهن البعض على انتصار ايراني من اجل التخلص من صدام حسين، وذات العناصر استبشرت بحرب الخليج الثانية بامل التخلص من صدام حسين وذهب البعض منهم الى دعوة واشنطن لاحتلال بغداد.

وان الاطراف العراقية التي تطالب اليوم باستمرار الحصار الاقتصادي كسلاح لاسقاط النظام هي امتداد لذلك النهج السابق الذي ثبت فشله.

ان طبيعة النظام القائمة على الاستبداد وقمع المعارضة قد تفسر -دون ان تبرر- اندفاع البعض نحو الاعتماد على العامل الخارجي، لان المعارضة الوطنية الديمقراطية هي تلك التي تجعل من مصلحة الشعب رائدها الاول، انطلاقا من مقولة خير الناس من نفع الناس، اما المعارضون من اجل التغيير باي ثمن فهم طلاب سلطة وليس ديمقراطية. ولا اعتقد ان الانسان العراقي الذي يعيش الجوع والمرض والفاقة معني بتنصيب معارضة مهاجرة لا تشاركه المعاناة.

كما ان عدم اعطاء الحظر الاقتصادي سقف زمني، حول قضية شعبنا من الرغبة في التحرر من الدكتاتورية الى المطالبة بتوفير الغذاء. ان هذه الحقيقة تفسر، الى حد ما، تحول موقف بعض العناصر والقوى الحزبية المعارضة للنظام من تاييد استمرار الحصار الى المطالبة برفعه بشرط او حتى بدون شرط.

٣ - ان التذرع بان الحظر لايشمل الغذاء والدواء حجة مرفوضة لسبب بسيط ، بدون توفر المال لا مجال لشراء مايحتاجه العراق من دواء وغذاء، واما القول بان اللوم يقع على النظام لعدم تطبيقه لقراري مجلس الامن ٧٠٦ و ٧١٢ الخاصين ببيع النفط باشراف الامم المتحدة، فهو المضحك المبكي لان مشكلتنا بالاساس مع النظام الذي قادنا الى حالة الخراب التي نحن فيها، فاذا الامم المتحدة غير قادرة على ان تفرض عليه بيع النفط فكيف تتوقع من المواطن الجائع والمقموع ان يفرض ذلك على النظام.

٤ - بدون شك رفع الحظر قد يخدم النظام العراقي في الامد القريب، ولكن بذات الوقت عدم المطالبة برفعه من قبل المعارضة الوطنية يخدم صدام، ولكن الفرق بين الموقفين هو ان تقف المعارضة مع معاناة شعبها وترفض استخدام هذه المعاناة ورقة سياسية غير مضمونة النتائج، وتسقط بذات الوقت الورقة من يد صدام. وخير للمعارضة الوطنية ان تفكر باسلوب للتغيير ياخذ بالحسبان الثمن المطلوب دفعه، والا نصبح كالمستجير من النار بالرمضاء.

- ان المطالبة برفع الحظر الاقتصادي سيعزل العناصر العراقية التي تلبس لبوس المعارضة الوطنية وهي في الواقع اداة للاجنبي وفاقدة للارادة الحرة. ان اختلاط هذه العناصر بصفوف المعارضة اساء لشعبنا واعطى اعداء الديمقراطية في العراق ورقة سياسية للطعن بالمعارضة وتبرير نظام صدام حسين باسم محاربة الامبريالية.

واذا كان الحديث عن ماذا يفيد او لايفيد صدام حسين، فان تشرذم المعارضة العراقية وفشلها في تنظيم صفوفها وتقديم البديل الوطني الديمقراطي المقبول خدم النظام العراقي اكثر من اي ادعاء بان رفع الحظر سوف يخدم صدام حسين. ان الشعب في الداخل لايمكنه قبول استمرار الحصار بحجة اسقاط صدام وهو يرى بام عينيه تزايد قوة النظام امام تفاقم التناقضات بين المعارضة خاصة بعد الاقتتال الكردي الكردي في منطقة خارج سيطرة النظام.

- ان الموقف الكردي العراقي يعكس ازدواجية سياسية، فهو في الوقت الذي يطالب برفع الحصار عن كردستان يطالب بتشديد الحصار على بقية العراق. ومقولة الحصار سيؤدي الى الثورة ضد النظام انقلبت الى اقتتال كردي كردي في المنطقة "المحررة" من

النظام. وقادة الاكراد يغضون النظر عن شراء الامم المتحدة للوقود العراقي بالعملة الصعبة وبالسعر الرسمي ما دام يسد حاجة المنطقة الكردية (وهو امر مشروع) رغم استفادة صدام حسين من عوائد المبيعات ››

- وذات الازدواجية تنعكس عند المقارنة بين الرضا على تفريغ السعودية لانابيب النفط العراقية المارة باراضيها دون موافقة الامم المتحدة، مادام لايستلم العراق اي مبلغ من العوائد، ولكن قيام تركيا بتفريغ انابيب النفط العراقية المارة باراضيها مرفوض لان تركيا تعهدت بتسليم العراق حصته من النفط المفرغ على شكل ادوية وغذاء.

- واخيرا وليس اخرا، ان الغرب معني بحماية مصالحه اولا، وقد يجد من مصلحته ان يرفع الحصار ولو جزئيا، واذكر بهذا الشأن ما كتبته كارل ميرفي (الواشطن بوست، ١٩٩٤/٧/١٤)

((يقول دبلوماسيون ومراقبون غربيون في بغداد وغيرها من عواصم المنطقة ان الاسباب التي تفسر تقلص الرغبة في ابقاء العقوبات المفروضة على العراق لا تتعلق بمعاناة العراقيين اساسا، بل هي متصلة بمصالح مالية وعوامل استراتيجية.

فالمساهمة في اعادة اعمار العراق سوف تترجم بعقود بمليارات الدولارات. والذين لهم ديون مستحقة على العراق لن يحصلوا على حقوقهم اذا لم يسمح للعراق بتصدير نفطه. والجهات التي تطالب بغداد بتعويضات عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة اجتياحه الكويت لن تحصل ولو على فلس واحد من التعويضات الا اذا كان لدى حكومة بغداد عائدات نفطية وغير نفطية.

وهناك اخرون يضيفون الى هذه الاسباب سببا اخر أهم وهو ان "الاهداف المستترة" للعقوبات لم تتحقق وان السياسة التي اتبعتها واشنطن ضد العراق قد فشلت)).

ان ترك قضيتنا الوطنية الى قرارات تفرضها مصالح الغير سيضر حتما في مصداقيتنا كمعارضين، ومن الافضل سلوك طريق صعب ومواجهة الواقع بدلا من الاعتماد على الغير من اجل اختزال غير مضمون للطريق.

ومع ذلك، يقول بعض قادة المؤتمر الوطني العراقي في تفسير عدم نجاح الحصار لحد الان في اسقاط النظام،الى ان العيب ليس في الحصار الاقتصادي بل في عدم شمول الحصار غلق الحدود بالكامل مع الاردن وايران وكافة المنافذ التجارية.

ان الوجه الاخر لهذا الطرح هو النظام الحاكم الذي قاد شعبه نحو الخراب دون الاستعداد للمراجعة والانفتاح على شعبه، في حين يقدم التنازل تلو الاخر للاجنبي من اجل الحفاظ على السلطة.

وهكذا يصدق المثل القائل، و ذوو القربى اشد ظلما.

كلينتون للكونغرس: العراق يشكل تهديدا غير عادي لامن امريكا

وكالات، ٤ اب ١٩٩٤، قال الرئيس كلينتون في رسالة وجهها الى الكونغرس ونشرها البيت الابيض مساء الثلاثاء ان الولايات المتحدة ترى ان العراق مازال "يتصرف بطريقة استفزازية" تبرر الابقاء على العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد منذ اربعة سنوات.

اكد الرئيس كلينتون في رسالته ان بغداد ترفض الاعتراف بالحدود الدولية للكويت وترفض اعطاء معلومات عن مصير الاسرى الكويتيين المفقودين وتدعم عمليات اغتيال في شمال العراق ولبنان ولا تعطي المفتشين الدوليين معلومات كاملة عن اسلحتها وتستمر في انتهاك حقوق الانسان حسب ما ورد في هذه الوثيقة. وكتب الرئيس الامريكي ان نظام صدام حسين مستمر في "قمع الاقليات ورفض المساعدات الانسانية" لشعبه.

ودان الرئيس كلينتون "ازعاج"العسكريين العراقيين لسكان شمال العراق "بشكل روتيني" ومحاولات بغداد "تعريب" السكان المحليين وخاصة الاكراد. واضاف ان الحكومة العراقية لم توقف "هجماتها بالمدفعية" على سكان جنوب البلاد. واكد الرئيس كلينتون في ختام رسالته مجددا ان الولايات المتحدة قررت الابقاء على العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على بغداد التي "مازالت تشكل خطرا استثنائيا وغير عادي" على امن الولايات المتحدة وسياستها الخارجية وعلى الاسلام في الشرق الاوسط.

كلينتون في خطاب موجه الى الرابطة اليهودية لمكافحة تشوية السمعة (بناي بريث)

واشنطن (٢٦ اب ١٩٩٤)، حض الرئيس بيل كلينتون امس على انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل "الان" مشيرا الى ان الولايات المتحدة تتوقع، في حال التوصل الى اختراق في المسارين السوري واللبناني، ان تطبع البلدان العربية والاسلامية الاخرى علاقاتها مع اسرائيل.
واعتبر ان "العقبتين الاساسيتين" في وجه تحقيق السلام في المنطقة هما العراق وايران "والمجموعات المتطرفة التي يستمران في دعمهما".

وجاءت تصريحات كلينتون في كلمة الى المشاركين في الاجتماع السنوي لمنظمة "بناي بريث" الرابطة اليهودية لمكافحة تشوية السمعة" المنعقد في شيكاغو.

وفي تعليقات تشبه الى حد كبير ما تضمنه مقال لانطوني ليك مستشاره لشؤون الامن القومي شدد الرئيس الامريكي على ان السلام يجب ان يكون "حقيقيا ومتينا وشاملا". واعلن ان الولايات المتحدة ستزيد الموارد التي تنفقها في مكافحة الارهاب، خصوصا بعد الهجمات الدموية ضد اهداف يهودية واسرائيلية في الارجنتين وبنما وبريطانيا. وقال ان "سياستنا واضحة، ان نضعف ونعزل اولئك الذين يرفضون مستقبلا اكثر سلاما لشعوب المنطقة المضطربة. ان العقبتين الاساسيتين في وجه هذا المستقبل هما العراق وايران والمجموعات المتطرفة التي يستمران في دعمها".

واكد ضرورة احتواء ايران التي وصفها بانها "على رأس الدول التي تدعم الارهاب". وقال "ندعو كل حلفائنا الى الاعتراف بحقيقة طبيعة النوايا الايرانية ومساعدتنا على اقناع ايران باننا لن نقبل باي تصرف مؤذ".

ورأي كلينتون انه تجب المحافظة على "اجماع دولي على عقوبات صارمة" ضد بغداد. ودان انتهاكات حقوق الانسان واعمال العنف والارهاب في العراق الذي "لايزال يرفض الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها".

حظر بيع النفط العراقي: تأثيراته على السوق النفطية والامن الخليجي والعراق

الدكتور فاضل الجلبي

(الدراسة اعدت كمحاضرة القيت في المعهد الملكي للدراسات الدفاعية بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٩٤)

تحظى ثلاثة اسئلة حول النفط العراقي ليس باهتمام العراق لوحده - وهو ضحية عدوانين خارجي و داخلي - و لكنها تحظى كذلك باهتمام صناعة النفط العالمية و اوبك و منطقة الخليج واسعار النفط. واول هذه الاسئلة يتعلق بكمية النفط التي بامكان العراق انتاجها و تصديرها حال الغاء الحظر عنه آخذين بنظر الاعتبار غلق آبار وحقول النفط للسنين الاربع الماضية والدمار الواسع الذي اصاب المنشآت النفطية والانخفاض الكبير في سعات التصدير. والسؤال الثاني هو مدى التأثير الذي ستحدثه عودة النفط العراقي الفورية و الكاملة على اسعار النفط و اوبك و الخليج و صناعة النفط العالمية بشكل عام. اما السؤال الثالث فيتعلق بالتوقيت المحتمل لرفع العقوبات و الشروط التي يتمكن العراق بموجبها تصدير نفطه. مما قد يعيننا في الاجابة على هذه التساؤلات سرد موجز لنتائج الحظر النفطي على النفط العراقي و اوبك و سعر النفط و صناعة النفط العالمية.

نفط العراق المحظور: من الرابح؟

كان للكارثة التي حلت بالعراق نتيجة غزو صدام المدمر للكويت خدمة عظمى للعربية السعودية و اوبك و لصناعة النفط العالمية بشكل عام.

كان السعوديون هم المستفيدون الرئيسون من المصيبة التي حلت بالعراق. فقد كانت للسعودية قبل الحرب طاقة انتاج احتياطية كبيرة مكنتها - بعد القيام ببعض الاستثمارات الضرورية - من الاستحواذ على اكثر من ٧٥٪ من النفط العراقي المحظور مما ادى الى ارتفاع حصتها في اوبك من ٥,٤ مليون برميل في اليوم (م ب/ي) الى ٨,٥ م ب/ي، و ثبتت الحصة الآن على ٨ م ب/ي و هي زيادة تبلغ ٥٠٪. كانت حصة السعودية في نظام حصص اوبك قبل الحرب تبلغ ٢٣,٨ ٪ من المجموع الكلي للانتاج، بينما بلغت قبل سنتين ٣٣٪ و تبلغ الآن ٣١٪، و قد ادت هذه الزيادة في حصة السعودية من السوق النفطية الى زيادة كبرى في عوائدها. ففي السنين الثلاث التي سبقت الحرب ١٩٨٧-١٩٨٩ كان معدل دخل السعودية السنوي يبلغ حوالي ٢١ مليار دولار، اي اقل من نصف معدل دخلها السنوي البالغ ٤٤ مليار دولار للفترة ١٩٩٠-١٩٩٣. لقد كان ذلك هو السبب الرئيس لان يبلغ ربح السعودية المتراكم من جراء حظر النفط العراقي مايقارب ٧٢ مليار دولار، و هو رقم يمثل الفرق بين دخلها النفطي الفعلي المتراكم منذ آب ١٩٩٠ و تقدير الدخل بافتراض بقاء حصة السعودية من مجموع انتاج الاوبك لما قبل الحرب مضروبا في معدل اسعار نفطها المصدرة شهريا.

فلو كانت السعودية قد ظلت محافظة على حصتها من السقف الانتاجي لأوبك والبالغة ٢٣,٨٪ من اجمالي انتاج اوبك لكان انتاجها الآن اقل من ٦ م ب/ي، و تلك زيادة تبلغ ٢ م ب/ي او ما يعادل ١٢ مليار دولار حسب الاسعار الحالية. لذلك، فان وارد السعودية قد ارتفع بنسبة ٤٠٪، إلا اننا لو اخذنا في الحسبان تركيبة الصادرات النفطية السعودية نلاحظ بأن صافي زيادة الواردات المالية السعودية مقاسة بالسيولة النقدية، قد تبلغ ٦٠٪. فكما هو معلوم إن اكثر من مليون ب/ي من الصادرات السعودية لا تجلب اية سيولة نقدية لأنها تدفع مقابل الاسلحة المستوردة و غيرها من الالتزامات الخارجية من خلال اتفاقات تجارة متقابلة او اتفاقات مقايضة كاتفاق طائرات تورنادو مع بريطانيا. يضاف الى ذلك الاستهلاك المحلي البالغ حوالي ٠,٨٥ م ب/ي، بينما تجلب صادرات المنتجات النفطية المكررة في المصافي المحلية و البالغة حوالي ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي دخلا صافيا لكل برميل اقل من دخل البرميل الخام نظرا لتكاليف التصفية الباهظة. بعبارة اخرى، احتوت حصة السعودية قبل الحرب والتي كانت تبلغ ٥,٤ م ب/ي على حوالي ٢ م ب/ي لا تعود بأية سيولة، و على ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي من المنتجات النفطية المكررة تعود بوارد مالي اقل من نفس الكمية من الخام. ولذلك فان الصادرات الاضافة من النفط الخام البالغة ٢ م ب/ي و التي حصل عليها السعوديون بسبب الحظر النفطي على العراق ادت الى زيادة في السيولة النقدية الصافية بلغت حوالي ٦٠٪ مقارنة بمعدلات ما قبل الحرب.

مثلت هذه الزيادة متنفسا مهما للسعودية التي تعاني منذ امد وضعا ماليا متدهورا و مديونية داخلية وخارجية متزايدة. لقد انقذ الحظر النفطي على العراق السعودية من ازمة مالية خطيرة. فبعكس الاعتقاد السائد بأن متاعب السعودية المالية نتجت عن حرب الخليج بسبب الكلفة الباهضة التي تحملتها فيها، فإن الحقيقة هي ان العد التنازلي للعجز المالي الحالي كان قد بدأ قبل الحرب بزمن طويل. والواقع ان الواردات الاضافية المتراكمة التي ذكرت آنفا تتجاوز بكثير مساهمة السعودية المالية في عملية عاصفة الصحراء. فقد كانت السعودية منذ منتصف الثمانينات تعاني من عجز مستمر في ميزانيتها السنوية، الا انها كانت تسحب باستمرار من ارصدتها المالية الخارجية الكبيرة لموازنة هذا العجز. بلغت الارصدة المالية الخارجية السعودية في بداية الثمانينات، و نتيجة لانفجار الاسعار في السنين السابقة، مايزيد عن ١٦٠ مليار دولار. لقد تم سحب هذه الفوائض بأستمرار حتى كادت تنضب قبل الحرب بفترة طويلة مما حمل الحكومة السعودية الى البدء في الاقتراض من المصارف و دور المال لسد العجز المتنامي في ميزانيتها. لذلك كان الحظر على النفط العراقي بمثابة هبة غير متوقعة انقذت البلاد من تدهور مالي شديد كان يمكن ان يؤدي الى نتائج سياسية خطيرة. فلا عجب اذا ان تعتبر هذه الدولة عودة العراق المبكرة الى السوق النفطية تهديدا لوضعها المالي و ان تحاول بشتى الوسائل تأخير هذه العودة.

استفادت دول اخرى اعضاء في اوبك كالكويت و فنزويلا و ايران من الحظر المفروض على النفط العراقي ايضا، و لكن بدرجة اقل بكثير من السعودية، حيث تمكنت هذه الدول من زيادة حصصها في السوق العالمية على حساب العراق.

الا ان الامر الاهم هو ان صناعة النفط العالمية و هيكل اسعار النفط قد استفادا فائدة جمة من غياب العراق عن سوق النفط

العالمية. فقد كان العراق يزمع - قبل الحرب - البدء ببرنامج استثماري توسعي يضيف بموجبه ما لا يقل عن مليون ب/ي الى طاقته الانتاجية مما كان قد اوصلها الآن الى ٤,٥ م ب/ي. لم يكن هذا الهدف صعب المنال نظرا لاحتياطيات العراق النفطية الهائلة المكتشفة و غير المستثمرة. ولكان بإمكان العراق باستراتيجيته و ممارساته التسويقية النشيطة انتاج هذه الكمية في الامر الواقع مما كان يعني زيادة فعلية في حصته الانتاجية ضمن مجموع انتاج اوبك قبل الحرب و البالغة ١٤,٥٪. في ذات الوقت كان سيصعب على السعودية الثبات على انتاجها البالغ ٦ م ب/ي بسبب الضائقة المالية التي كانت تعاني منها. ان وضعا كهذا كان سيؤدي الى منافسة شديدة من اجل حصص الانتاج داخل اوبك و على وجه الخصوص بين العراق و السعودية و ربما كان ذلك ادى الى انهيار الاسعار. لذلك فإن الحظر على النفط العراقي قد افاد اوبك في المحافظة على قدر ادنى من الانضباط في حصص الانتاج مما انقذ سعر النفط من خطر الانهيار.

بالطبع فإن العراق كان الخاسر الوحيد، و كانت خسارته فظيعة جدا. فقد حرم العراق في السنين الاربع الاخيرة من دخل نفطي متراكم يزيد عن ٧٠ مليار دولار هي قيمة صادرات العراق في مستويات ما قبل الحرب و حسب اسعار السوق في وقتها. كما سيكلف اصلاح الدمار الكبير الذي تسببت به الحرب للمنشآت النفطية الجنوبية بشكل خاص و كذلك الشمالية ما لا يقل عل ٤ - ٥ مليار دولار. والاهم من ذلك ان اربع سنوات من التوقف الكامل في النشاطات النفطية الاستكشافية و التنموية قد اضيفت الى سنوات الركود الثماني في صناعة النفطي العراقية التي تسببت بها الحرب مع ايران، ولامجال هنا للبحث عن النتائج المرعبة للحرب على اقتصاد البلد ونسيجه الاجتماعي.

كميات النفط التي يستطيع العراق انتاجها وتصديرها بعد رفع العقوبات

لا تزال طاقة العراق الانتاجية والتصديرية بعد رفع العقوبات والاطار الزمني الذي ستعود طاقته فيه الى ما كانت عليه قبل الحرب امور يشوبها الغموض. لقد بلغ انتاج العراق في تموز ١٩٩٠، ٣,٥ م ب/ي، صدّر اكثر من ٣ م ب/ي منه عبر الانبوبين التركي و السعودي. من البديهي ان العراق لن يستطيع العودة الى تصدير هذه الكمية فور رفع العقوبات، فاغلاق حقوله النفطية لمدة اربع سنوات والاضرار التي اصابت مرافقه الانتاجية، و على وجه الخصوص منشآت الضخ المائي، وانعدام الصيانة وقطع الغيار، كل هذه العوامل سوف تؤدي الى تأخير عودة العراق الى طاقته الانتاجية التي كان عليها قبل الحرب.

ان نظرة الى تاريخ الانتاج النفطي العراقي في فترة الحرب العراقية الايرانية ترينا بأن توقفا او انخفاضا شديدا في مستوى الانتاج و لفترة طويلة لهما تأثير سلبي على الطاقة الانتاجية. فكما هو معلوم، إن العراق كان ينتج عشية الحرب العراقية الايرانية، (ايلول ١٩٨٠) ٣,٨ م ب/ي و كان على وشك بلوغ ٤ م ب/ي. اجبرت الحرب مع ايران العراق على خفض انتاجه بصورة كبيرة الى مايزيد قليلا عن ١ م ب/ي لسنين عديدة بسبب الانخفاض الشديد الذي حصل في سعات التصدير بعد تدمير موانى المياة العميقة في الخليج واغلاق خط الانابيب السوري. بنهاية الحرب، لم يتمكن العراق من العودة بانتاجه الى مستويات ما قبل اندلاع الحرب رغم توفر منافذ تصدير متعددة بعد اتمام انشاء خط الانابيب السعودي و زيادة طاقة خط الانابيب التركي و الاصلاح الجزئي لميناء البكر. بلغ معدل انتاج العراق النفطي في عام ١٩٨٩، ٢,٨ م ب/ي و ارتفع الى ٣,٥ م ب/ي غداة غزو الكويت. مما لا شك فيه ان التوقف الاخير الذي يزيد عن الاربع سنوات سوف يسبب نفس المشاكل التي واجهت الانتاج العراقي عند نهاية الحرب العراقية الايرانية ان لم تكن اكثر خطورة. وفي هذا الصدد، صرح وزير النفط العراقي مؤخرا، بأن العراق سوف يتمكن من انتاج ٢ م ب/ي فور رفع الحظر (اضافة الى انتاج المصافي المحلية البالغ ٠,٤ م ب/ي)، و يمكن ان يرتفع الى اكثر من ٣ م ب/ي خلال ٣-٩ اشهر. و رغم عدم وجود تقديرات مستقلة تؤكد ادعاءات الوزير، فانه من المعقول التسليم بأن كمية الـ ٢ م ب/ي الاولية تمثل طاقة العراق الانتاجية الحقيقية. أما قابلية العراق على زيادة انتاجه الى ٣ م ب/ي خلال فترة ٣-٩ اشهر فهو امر ستثبته النتائج الفعلية للانتاج، و لكن يمكن القول عموما بأن كفاءة المهندسين العراقيين الفنية العالية و حماسهم المبدع سوف يساعدان في الاسراع في اعمال الاصلاحات مما يعطى مصداقية لتقديرات الوزير العراقي.

إلا ان الامر الاهم هو كمية النفط التي سيتمكن العراق من تصديرها. كان الميناءا خور العمية الذي بنته شركة IPC و البكر الذي بنته شركة النفط الوطنية العراقية هما منفذا التصدير الرئيسيين للنفط العراقي قبل نشوب الحرب العراقية الايرانية. كانت الطاقة الكلية لهذين الميناءين تتجاوز ٣ م ب/ي. اذا اضفنا لذلك طاقة خط الانابيب المار بسوريا البالغة ١,٤ م ب/ي و طاقة خط الانابيب التركي البالغة وقتئذ ٠,٧٥ م ب/ي، يصبح مجموع الطاقة التصديرية للعراق حوالي ٥ م ب/ي. أصيبت منافذ التصدير العراقية بدمار كبير بفعل كارثة حرب صدام ضد ايران، حيث دمر ميناءا التصدير في الجنوب (ولم يتم اصلاح الا جزء من ميناء البكر بطاقة ٦٠٠,٠٠٠ ب/ي من طاقته الاصلية البالغة ١,٦ م ب/ي)، كما اغلق خط الانابيب السوري لاسباب سياسية، بينما تم توسيع خط الانابيب التركي لتصبح طاقته ١,٦٥ م ب/ي و تم انشاء خط الانابيب المار بالسعودية بطاقة ١,٦٥ م ب/ي عام ٨٧-١٩٨٨.

بذلك كانت للعراق طاقة تصديرية تبلغ ٤ م ب/ي غداة غزو الكويت. لكن حماقة صدام الثانية ادت الى اصابة منافذ العراق التصديرية باضرار اكبر من تلك التي تسببت فيها الحرب العراقية الايرانية. فهناك اولا شك في ان السعوديين سوف يسمحون للعراق باستخدام خط الانابيب المار في اراضيهم لان في ذلك منافسة لنفطهم. أما خط الانابيب السوري فليست هناك جدوى من اعادة فتحه من الناحيتين الفنية و السياسية. تبلغ طاقة خط الانابيب التركي الحالية ١ م ب/ي و هي كمية تقل بـ ٠,٧ م ب/ي عن طاقته الاصلية بسبب الاضرار التي اصابت محطة الضخ الخاصة به و الواقعة داخل الاراضي العراقية، و لكن يمكن استعادة طاقته القصوى خلال فترة ٦ اشهر من البدء بتشغيله. ويعتقد البعض بأن سلامة هذا الخط لا يمكن ضمانها ما دامت المشكلة الكردية في كل من العراق و تركيا بلا حل، الا ان الحكومة التركية التي لها مصلحة كبرى في تدفق النفط العراقي عبر هذا الخط سوف تعمل كل ما في وسعها لضمان سلامته. من ناحية اخرى، و رغم اعتبار بعض مصادر

الصناعة النفطية ميناء خور العمية متضررا للحد الذي لا جدوى من اصلاحه، يقول وزير النفط العراقي بأن هذا الميناء يمكن تشغيله بطاقة اولية تبلغ ٦٠٠,٠٠٠ ب/ي يمكن زيادتها الى ٩٠٠,٠٠٠ ب/ي خلال ستة اشهر. كما يذكر الوزير بان ميناء البكر - وهو الميناء العميق الآخر - يمكن تشغيله فورا بطاقة ١,٢ م ب/ي مقارنة بالاعتقاد السائد عموما في الصناعة النفطية بأن طاقته الحالية لن تتجاوز ٠,٧ م ب/ي.

من الارقام المذكورة آنفا، يمكننا استخلاص الجدول الزمني الآتي لطاقة العراق الانتاجية و التصديرية للاشهر الـ١٢ الاولى بعد رفع العقوبات عنه: بإمكان العراق مبدئيا تصدير من ١,٦ الى ١,٨ م ب/ي من مؤانئه الجنوبية و عبر الخط التركي. وبعد مرور ستة اشهر قد تصل الطاقة التصديرية ٢,٤ م ب/ي بعد اصلاح محطة الضخ الخاصة بالخط التركي و زيادة طاقة ميناء البكر. وبعد مرور سنة على رفع العقوبات، يمكن لطاقة العراق التصديرية ان تتجاوز ٣ م ب/ي، ويبقى الامر المجهول هو مدى عودة الطاقة الانتاجية الى كامل مستواها انذاك.

ما هو تأثير عودة النفط العراقي؟

سيكون معدل طاقة العراق الانتاجية و التصديرية في الاشهر الـ ١٢ التي تلي رفع الحظر عنه حوالي ٢,٢ م ب/ي و قد تصل الى ٢,٤ م ب/ي. ان مدى تأثير هذا الحجم من الصادرات على اوبك و اسعار نفوطها يعتمد على التوقيت الذي ترفع فيه العقوبات و على نمو الطلب العالمي على نفوط اوبك. فكلما تأخر رفع العقوبات و زاد الطلب على نفوط اوبك، قل التأثير، والعكس صحيح. فإذا فرضنا على سبيل المثال بأن العراق استأنف تصدير النفط في منتصف عام ١٩٩٥ للاسباب التي سوف نأتي على ذكرها، و كانت صادراته مبدئيا بمعدل ١,٦ م ب/ي، فعلى دول الاوبك الاخرى عندئذ خفض انتاجها بحدود ١,٦ م ب/ي والذي يفترض ان يبلغ انذاك ٢٥,٨ م ب/ي، اي بزيادة ٠,٨ م ب/ي من المعدلات الحالية حيث من المتوقع ان تزيد الدول الاخرى انتاجها الى ذلك الحد في حالة استمرار غياب العراق. ان التحدي الذي يمكن ان تواجهه اوبك بشأن التكيف لعودة العراق لا يكمن فقط في خفض الانتاج بهذه الكمية و الذي بخلافه يمكن للاسعار ان تنهار، و لكن كذلك في كيفية توزيع هذا الخفض بين اعضائها. فإذا اعتمدت اوبك مبدأ توزيع الخفض من معدلات الانتاج على الدول الاعضاء كل حسب حصته الحالية في الانتاج (Pro-rata)، تكون حصة السعودية من خفض الانتاج ٠,٥ مليون ب/ي من انتاجها انذاك اي خسارة حوالي ٢,٩ مليار دولار سنويا من العوائد النفطية (بالاسعار السائدة حاليا). الا ان هذا الاسلوب في توزيع خفض الانتاج سوف يثير اعتراضات بعض الدول الاعضاء في اوبك الذين سوف يطالبون بأن تتحمل الدول المستفيدة من غياب العراق اي خفض في الانتاج قد ينجم عن عودة العراق، و بنفس الدرجة التي استفادوا بها. فلا يجوز الطلب من دول كالجزائر و الغابون و اندونيسيا و قطر التي لم تستفد من الحظر على العراق ان تخفض انتاجها. في هذه الحالة اذا تم خفض الانتاج بنفس نسبة الربح الذي جنته الدول من غياب العراق، سوف تزيد الكمية التي يتوجب على السعودية خفضها من انتاجها بـ ٢٠٠,٠٠٠ ب ي، اي خسارة اضافية في دخلها تعادل ١,٢ مليار دولار سنويا.

ان خفضا بهذا الحجم لابد ان يكون مؤلما بالنسبة لوضع السعودية المالي. كما يتوجب على دول اخرى كايران و فنزويلا و نيجيريا ان تتحمل جزأ من خفض الانتاج و لو على درجة اقل بكثير من السعودية. الا ان هذه الدول تعاني هي الاخرى من مصاعب اقتصادية حادة و ديون خارجية تجعل اي خفض في انتاجها امر يصعب عليها تحمله.

يمكن لطاقة العراق التصديرية ان تتجاوز ٣ م ب/ي بحلول منتصف عام ١٩٩٦، اي بزيادة تبلغ ١,٥ م ب/ي عن معدلاتها الاولية، والامل هو ان يزداد الطلب العالمي على نفوط اوبك وقتذاك بمعدل ١ م ب ي اضافية، وعندئذ سوف يتعين على اوبك ان تخفض انتاجها بمعدل ٠,٥ م ب/ي اخرى، مما يعني انخفاضا اخرا في دخل السعودية النفطي. وبحلول عام ١٩٩٨ عندما يكون الطلب على نفوط اوبك قد بلغ ٢٨ م ب/ي، سيكون عندئذ بامكان العراق تصدير كمية النفط التي كان يصدرها قبل نشوب الحرب بدون ان تضطر دول اوبك ان تخفض انتاجها عن المعدلات الحالية.

ما هو التوقيت المحتمل لعودة العراق الى السوق العالمية؟

يستنتج الدكتور وليد خدوري في تحليل واف و ممتاز نشرته MEES (١٩٩٤/٥/٩) بأن التوقيت المحتمل لرفع العقوبات عن العراق قد يكون منتصف عام ١٩٩٥، و في الواقع فإن الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ تنص على رفع العقوبات حال اقرار مفتشي الامم المتحدة بتطبيق العراق لمتطلبات الامم المتحدة الخاصة بالاسلحة المحضورة و موافقته على الرقابة طويلة الامد على صناعاته الحربية. تم احراز تقدم كبير في المحادثات المطولة التي جرت بين العراق و فرق التفتيش.

لقد اضاعت، مع الاسف، حكومة البعث العراقية ثلاث سنوات مع كل ما لحق بالبلاد من عواقب اقتصادية و سياسية لتتوصل في النهاية الى ان التعاون مع فرق تفتيش الامم المتحدة هو الطريق الوحيد لاحراز التقدم من خلال نظام المنظمة الدولية. لقد أبدت فرق تفتيش الامم المتحدة مؤخرا ارتياحا للتعاون العراقي، ونقل عن رئيسها السفير رالف اكيوس تفاؤله في اتمام نصب معدات المراقبة بحلول شهر ايلول من العام الحالي، كما تعتبر فترة الستة اشهر المقترحة لتجربة هذا النظام كافية من الناحية الفنية. واستنادا لذلك فان على الامم المتحدة مناقشة موضوع العقوبات المفروضة على العراق بحلول ربيع ١٩٩٥. ان تطورا كهذا من شأنه ان يدعم الضغوط التي تمارسها بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن وبضمنها بعض الدول دائمة العضوية كروسيا و فرنسا والصين نحو وجوب اعتراف الامم المتحدة بالتقدم الذي احرزه العراق في تعاونه مع فرق التفتيش كخطوة اولى في سبيل تخفيف العقوبات باتجاه الغائها كليا. لفرنسا مصلحة كبرى في رفع العقوبات نظرا للاتفاقات المبدئية التي توصلت اليها الشركات البترولية الفرنسية الكبرى مع الحكومة العراقية لأجل تطوير الحقلين العملاقين في العراق، نهر عمر (شركة توتال) و مجنون (شركة الف ايراب لوحدها او بالاشتراك مع اطراف اخرى). يتوقف امر تنفيذ هذه الاتفاقات على رفع العقوبات و لذلك فكلما كان توقيت رفع العقوبات اقرب كبرت الفائدة التي ستجنيها هذه الشركات من برامجها الاستثمارية لتطوير الحقول العراقية. كما تمارس روسيا ضغطا على الامم المتحدة بنفس الاتجاه املا منها بقيام

العراق بدفع مستحقاتها لديه البالغة ٧ مليارات من الدولارات من ناحية، ومن ناحية اخرى بفعل الضغوط السياسية التي تمارسها القوى اليمينية المتطرفة في البرلمان الروسي و جهات معينة في القوات المسلحة الروسية التي تتمتع بعلاقات عسكرية وطيدة مع العراق من ناحية تجهيزه بالاسلحة الروسية. اضافة لذلك، انخرطت دول اخرى مثل البرازيل و الهند و اليونان و اسبانيا و تركيا في الدعوة الى رفع العقوبات ايمانا منها بأن العراق قد نفذ كل ما عليه من التزامات و لم يبق عليه سوى الاعتراف بسيادة الكويت و بتخطيط حدودها الجديدة كما اقرتها الامم المتحدة ويبدوا ان العراق مستعد لقبول ذلك الان.

ان هذه العوامل تدعم تقديرات الدكتور خدوري فيما يخص توقيت رفع العقوبات. الا ان ثمة عوامل اخرى قد تؤثر في هذا التوقيت.

تصر الولايات المتحدة و بريطانيا على ان العراق لم يفعل ما يكفي لرفع العقوبات عنه، و عليه تطبيق كافة قرارات الامم المتحدة بلا استثناء و بضمنها القرار ٦٨٨ المتعلق بحقوق الانسان و معاملة المجموعات الاثنية و الدينية في العراق، و هو قرار لا يعقل ان يطبقه نظام صدام حسين لتعارضه مع الطبيعة الاساسية لهذا النظام.

ان الموقف الامريكي هذا يعني عمليا بأن العقوبات المفروضة على العراق ستستمر ما دام صدام باقيا في السلطة. من الناحية الاخرى لا يوجد ما يشير الى ان الولايات المتحدة على استعداد لاتخاذ خطوات جدية من شأنها أزاحة صدام او تغيير النظام السياسي في العراق، بينما عبرت عن استعدادها لاستخدام حق الفيتو في مجلس الامن للابقاء على العقوبات حتى يطبق العراق كافة شروط الامم المتحدة وأن طالبت برفعها غالبية الدول الاعضاء. كما لانشعر الدول الاعضاء في مجلس الامن باستعداد للدخول في مجابهة سياسية مع الولايات المتحدة في سبيل العراق. لذلك فإن مفتاح المسألة برمتها يكمن في اهداف الولايات المتحدة السياسية في المنطقة و التي لم يتم توضيحها لحد الان. وواضح بانه بأصرارها على تطبيق قرارات، كالقرار ٦٨٨ الخاص بحقوق الانسان في العراق فان الولايات المتحدة تريد ابقاء قضية العراق معلقة بدون حل. ومن السخرية ان نلاحظ الاهتمام الكبير للولايات المتحدة بقضية حقوق الانسان في العراق ذريعة لابقاء العقوبات، بينما هي تعير اذنا صماء للتقارير الواردة عن انتهاكات حقوق الانسان في بعض الاقطار المصدرة الرئيسة للنفط والتي يتدفق نفطها الى الاسواق العالمية بصورة معتادة.

ولذلك، لاجل محاولة فهم موقف الولايات المتحدة بهذا الشأن لابد من التصدي لمعالجة بعض الاعتبارات التي من شأنها ان تؤثر على ذلك الموقف. ومن جملة هذه الاعتبارات هي قضية اسعار النفط وتحديد الدور الذي تلعبه العلاقات بين الولايات المتحدة والعربية السعودية، وكذلك اهتمام امريكا بمباحثات السلام في الشرق الاوسط.

لابد ان يكون للتأثير المحتمل لعودة العراق للسوق العالمية على اوبك و العربية السعودية و سعر النفط اثر على الموقف الامريكي فيما يتعلق الامر بالعقوبات. فقد لاحظنا كم استفاد السعوديون من غياب العراق عن السوق العالمية و كيف ان عودة العراق تحت ظروف معينة ستسبب لهم اشكالات مالية كبيرة، كما رأينا بأن موقف السعودية المالي يسير من سئ الى اسوأ رغم الدخل الاضافي المتأتي عن غياب النفط العراقي عن الاسواق. فإذا ما طلب من السعودية خفض انتاجها نتيجة لعودة العراق الى تصدير النفط، فإن ذلك سوف يزيد موقفها المالي سوءً مما قد ينتج عنه نتائج سياسية خطيرة. و بالطبع فإن الولايات المتحدة سوف تأخذ الوضع السياسي السعودي في الحسبان عندما تتخذ موقفا من العقوبات نظرا للعلاقة الاستراتيجية بينها و بين السعودية والتي ازدادت قوة بعد الحرب، ويمكن القول بأن الولايات المتحدة - بقدر ما يتعلق الامر بهذه الناحية- قد لاتمانع من عودة العراق الى تصدير النفط ما دامت هذه العودة لا تؤدي الى خفض كبير في الصادرات السعودية التي تبلغ الآن ٨ م ب/ي. كما ستأخذ الولايات المتحدة في الحسبان الموقف المالي لكل من نيجيريا و فنزويلا. في ذات الوقت، ليس من المتوقع ان توافق الولايات المتحدة على انهيار اسعار النفط في حالة عدم استطاعة اوبك استيعاب عودة العراق، نظرا للتأثيرات السلبية لذلك على صناعة النفط الامريكية نفسها. نتيجة لهذا الافتراض، يمكن القول بان الولايات المتحدة لا تمانع من ان يصدر العراق كميات مساوية للزيادات المستقبلية التي ستحصل للطلب على نفط اوبك الذي يبلغ الآن ٢٥ م ب/ي. بعبارة اخرى، ستستمر كافة الدول الاعضاء في اوبك بانتاج الكميات التي تنتجها حاليا بينما تخصص الزيادات في الطلب على الاوبك للعراق و هي كميات تقدر بحوالي ١ م ب/ي في السنة.

يعني هذا الافتراض بأن عودة العراق الى التصدير سوف يعتمد على زيادة الطلب العالمي على نفط اوبك. فإذا طبقنا تقديرات مركز دراسات الطاقة الدولي (CGES) للعرض و الطلب العالمي للنفط و الطلب على نفوط اوبك، ستكون الكميات التي تخصص للعراق دون ان يطلب من الدول الاخرى خفض انتاجها كما يلي مفترضين ان العراق سيعود للتصدير في منتصف ١٩٩٥- بمقدار يتراوح بين ٦٠٠,٠٠٠ الف م ب/ي ومليون خلال النصف الثاني لعام ١٩٩٥. و كمية تتراوح ١,٦ مليون ومليونين ب/ي خلال النصف الثاني لعام ١٩٩٦، وفي خلال النصف الثاني لعام ١٩٩٧ تتراوح الكمية بين ٢,٦ وثلاثة ملايين ب/ي، وما تجاوز ذلك يمكن ان يحدث في النصف الثاني من عام ١٩٩٨.

لن يكون القلق على موقف السعودية المالي و اسعار النفط العالمية العامل الوحيد المؤثر على الموقف الامريكي تجاه النفط العراقي، اذ ستكون لعملية السلام الشرق اوسطية تأثيرا اكبر على الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط. لقد صرح وزير الخارجية الامريكي مؤخرا بأن رفع العقوبات عن العراق يشكل خطرا على عملية السلام، كما ذكرت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة بأن العقوبات سوف لن يتم رفعها قبل ان يثبت العراق كونه من عوامل السلم في المنطقة. إذا اخذت هذه التصريحات على علاتها، فإنها تدل على انه سوف لن يسمح للعراق ان يبلغ من القوة بحيث يؤثر سلبا على عملية السلام حتى تنتهي المحادثات بنجاح. الا ان الموقف الامريكي من رفع العقوبات قد ينظر اليه نظرة مغايرة اذا اخذنا بالاعتبار التقارير الصحفية الواردة مؤخرا و التي تشير الى تقارب اسرائيلي- عراقي و الى محادثات سرية بين الجانبين جرت مؤخرا. شملت، اضافة الى اعتراف العراق باسرائيل و تطبيع العلاقات معها، مسألة توطين اللاجئين الفلسطينيين من لبنان في العراق وكذلك امور النفط. كما

يرى بعض المحللين السياسيين في هذه المحادثات العراقية الاسرائيلية المزعومة وسيلة للضغط على سوريا لأجل تهميش دورها في عملية السلام. لقد غيرت الصحافة الاسرائيلية من نبرتها العدائية تجاه العراق، كما اشارت بعض التقارير الصحفية الامريكية الى ازدياد عدد الذين يطالبون بتغيير الموقف الامريكي تجاه العراق داخل الولايات المتحدة، و خاصة في الاوساط المهتمة بشؤون النفط والاعمال.

المهم في الامر هو مدى تأثير هذا العامل على توقيت رفع العقوبات. ومن حيث المبدأ فان دور العراق في عملية السلام سيكون ضمن المحادثات متعددة الاطراف والتي يفترض ان تلي الاتفاقات النهائية التي ستعقدها اسرائيل مع كل من الاردن و منظمة التحرير الفلسطينية و سوريا و لبنان، و قد تتأخر تلك المحادثات الى عام ١٩٩٦. من وجهة النظر العراقية، فإن التقارب مع اسرائيل مفيد فقط الى الحد الذي يساعد في تعجيل رفع العقوبات. يعتقد بعض المراقبين بأن بغداد مقتنعة بأن بمقدور اسرائيل و اللوبي اليهودي في الكونغرس الامريكي التأثير على الموقف الامريكي فيما يخص العراق. الا انه من وجهة نظر اسرائيلية يمكن القول بانه تأخير رفع العقوبات سوف يعينها في الحصول على اكبر قدر من التنازلات من النظام العراقي الضعيف. بناء على ذلك، يمكن ان يؤيد الاسرائيليون رفع العقوبات عن العراق بتناغم عكسي مع التقدم المحرز في عملية السلام و بالخصوص مع سوريا ولبنان، اي كلما تقدمت عملية السلام كلما قلت العجلة في الوصول الى اتفاق مع العراق لأن اسرائيل في هذه الحالة بإمكانها الحصول على تنازلات اكثر من نظام اضعف.

ولكن لو تعثرت المحادثات مع سوريا، فإن اتفاقا مبكرا مع العراق سوف يكون من شأنه الضغط على تلك الدولة.

من ناحية اخرى، قد يتأثر موقف الولايات المتحدة من العقوبات على العراق بما يطرأ في المنطقة من تطورات فيما يخص الحركات الاصولية الاسلامية. فالصراع السياسي داخل ايران يشير الى تفوق التيار المتطرف و تؤكد ذلك التطورات في كل من اليمن و السودان. تبرز اهمية الموقف العراقي هنا اما في التحالف مع ايران و تقوية التيار المتطرف في حالة عدم استجابة الغرب و رفعه للعقوبات، او في الانفتاح على الغرب في حالة رفع العقوبات. ويمكن مشاهدة ظواهر هذين التوجهين في العراق، فمن جهة، تنتقد جريدة "بابل" السياسة الخارجية للحكومة بتعاونها مع الامم المتحدة، باعتبارها لم تؤد الى رفع العقوبات، و من جهة اخرى، يشهد العراق تناميا في التقاليد الاسلامية خصوصا في ترك الحكومة للنظام العلماني المتوارث ومحاولتها تطبيق بعض من احكام الشريعة الاسلامية.

يقودنا كل ما سبق الى الاستنتاج بأنه رغم وجود العديد من الدلائل الى ان رفع العقوبات عن العراق يمكن ان يتم في اواسط ١٩٩٥، هناك اعتبارات اخرى قد تؤثر في الموقف الامريكي بهذا الصدد و قد تؤجل رفع العقوبات الى السنة التالية. من المهم التأكيد على انه في كافة الاحوال، و حتى لو تم رفع العقوبات في عام ١٩٩٥، فإن عملية الرفع هذه ستتم بشكل يجعل عودة العراق الى تصدير النفط عملية تدريجية لن تؤثر في الاسعار من جهة و تساعد في دفع عملية السلام الشرق اوسطية من جهة اخرى.

(نشر البحث في MEES بعددها ٢٢ اب ١٩٩٤)

حتى لايحدث خلل في ميزان العرض والطلب
"بريتش بتروليوم" تأمل في عودة العراق تدريجا الى سوق النفط

(السياسة الكويتية - ٢٨ تموز ١٩٩٤)، هامبورج- رويتر: قال اقتصادي كبير في شركة "بريتيش بتروليوم" ان عودة العراق الى سوق النفط الخام يجب ان تتم خلال عامين او ثلاثة اعوام وان تكون بالتدريج.

وقال المسؤول بولي ابلبي خلال استعراض جرى في المانيا (١٩٩٤/٧/٢٦) لتقرير بريتيش بتروليوم عن الطاقة العالمية ان العراق لن يحدث بهذه الطريقة الا اقل قدر ممكن من الخلل في ميزان العرض والطلب الذي اختل في العام الماضي بسبب عودة الكويت.

وقال" هذا يتوقف على التوقيت لكن العالم يحتاج الى عامين او ثلاثة من نمو الطلب ليتكيف مع عودة العراق".

وقال ابلبي "ان عودة العراق المبكرة للسوق النفطي وبرقم مرتفع جدا قد تنجم عنه مشاكل".

لكنه اضاف قوله ان العراق ربما يمكنه استئناف التصدير في عام ١٩٩٥ وان يتمكن قريبا من تصدير ما يتراوح بين مليون ومليون ونصف برميل يوميا.

واضاف قوله ان سيتمكن بعد ذلك من زيادة الصادرات لما بين مليونين وثلاثة ملايين برميل يوميا في مرحلة ثانية.

وقال ان رد فعل السوق ازاء هذا او اي شكل آخر من اشكال عودة العراق ستتوقف على تصرف بقية اعضاء اوبك.

وكانت وفرة المعروض في العام الماضي قد تسببت في انخفاض اسعار النفط العالمية بعد ان زادت الكويت من انتاجها بمقدار ٠,٨ مليون برميل يوميا ليصل الى ١,٩٥ مليون برميل. وقال ابلبي ان اوبك لم تحاول امام هذه الزيادة ان تخفض انتاج دول اخرى. واضاف انه ربما كان العراق يصدر للسوق بعض النفط بالفعل، وقال "ربما كان قدر من التسرب".

بغداد وموسكو وتعتا عقداالاستثمار حقول النفط في العراق

موسكو (الحياة) ١٢ اب ١٩٩٤، اعلن مسؤول روسي تشكيل "كونسورتيوم" من شركات النفط والتصدير الروسية لاستخراج النفط العراقي. وذكر ان عقدا قيمته ٢-٢,٥ بليون دولار وقع في بغداد الشهر الماضي لهذا الغرض. ونقلت وكالة انباء النفط الروسية شبه الحكومية امس عن مسؤول "رفيع المستوى" في وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية ان العقد الذي وقع بعد مفاوضات بين ممثلي وزارتي الطاقة والعلاقات الاقتصادية الخارجية في روسيا ووزارة النفط العراقية ينص على تسديد النفقات الروسية بصادرات من النفط العراقي ومشتقاته.

وذكر ان المشروع المشترك يقضي بانشاء مؤسسة روسية-عراقية لاستثمار حقول غرب القرنة وتحديث مصافي النفط العراقية وارسال معدات حديثة الى حقل شمال الرميلة وحفر ابار عميقة في مناطق اخرى، ومد خط لانابيب النفط. واوضح المسؤول ان وزارتي الطاقة والعلاقات الاقتصادية الخارجية طلبتا من رئيس الحكومة الروسية العمل على الغاء الحظر الدولي المفروض على التجارة مع العراق، ومساعدة "الكونسورتيوم" في تنفيذ العقد.

تقرير لنشرة مورجن ستانلي

النفط: العراق.. سيعود في وقت اقرب مما نظن؟

كتب Paul D. Mlotok في نشرة Morgan Stanley بعددها المؤرخ ١٩ اب ١٩٩٤ تقريرا حول النفط العراقي هذا نصه:

هناك دلائل باحتمال تراخي العقبات امام رفع الحظر عن العراق، فتنازلات العراق ورغبة الولايات المتحدة بتسوية سلمية شاملة للشرق الاوسط قد يؤديان الى عودة النفط العراقي للسوق بوقت اقرب مما كان متوقعا. فالعراق اعرب للامم المتحدة مؤخرا بانه على استعداد لقبول عدد من الشروط الاساسية، بما فيها الاعتراف بالحدود الجديدة للكويت والاعتراف بسيادتها (كانت هذه نقاط مستعصية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة). ومن الناحية الاخرى، فان الولايات المتحدة ملتزمة بتحقيق مشروع سلام شامل للشرق الاوسط، فاذا ما شارك العراق في عملية السلام فسيكون لعملية السلام قاعدة اقوى، كما يخلق كتلة قائمة لاحتواء ايران. فللمرة الاولى اصبح للعراق ورقة سياسية لمقايضتها مع الولايات المتحدة.

ان توقعاتي السابقة لاسعار النفط في المستقبل كانت مبنية على افتراض عدم عودة العراق الى السوق النفطية قبل ١٩٩٧. الامر الذي يعني الضغط على معادلة العرض/الطلب لعام ١٩٩٥ و ١٩٩٦. وتصبح اسعار النفط انذاك ١٨,٥٠ دولار للبرميل (عام ١٩٩٥) و ٢٠ دولار للبرميل (عام ١٩٩٦). ولكن عودة عراقية سريعة ستؤدي الى اسعار اقل مما توقعت، وبالتالي عوائد اقل لشركات النفط.

ان بروز هذا الاحتمال يزيد من قناعتي بضرورة اعادة تقييم الاستثمارات بشركات النفط الكبرى بـ ٨٠٪. ان افضل المشتريات تشمل اسهم شركة موبيل ($81, target $90) و شركة اوكسيدنتال ($21, target $25). والشركتان اللتان لا يتوقع منهما عوائد عالية هي Amerada Hess ($52,target %53) وشركة Marathon ($17.50, target $18.00).

ومن المؤشرات القريبة الاجل الدالة عن التقدم المحرز في الموضوع العراقي هو مناقشات الامم المتحدة بشأن السماح لتركيا تنظيف انابيب النفط التركية المحتوية على نفط عراقي. فالعراق على وشك القبول بتولي الهلال الاحمر التركي مهام توزيع المواد الغذائية المشتراة بعوائد العراق من النفط المفرغ وذلك في المناطق الكردية الشمالية. ان هذا الاجراء يعد تنازلا كبيرا من قبل العراق وقد يوفر نموذجا يحتذى به في اجراءات رفع الحظر الاوسع. ان تنظيف انابيب النفط التركية سيوفر ما لايقل عن ١٥٠ الف ب/ي على مدى ستة اشهر.

لابد قبل رفع الحظر النفطي من فترة اختبار تجريبي -امدها ستة اشهر- لنظام مراقبة التسلح العراقي التي اقامتها الامم المتحدة. ومن المتوقع بدء تشغل نظام المراقبة في بداية ايلول ١٩٩٤ لتكتمل في آذار ١٩٩٥. وعليه لايمكن عودة تصدير النفط العراقي قبل نيسان ١٩٩٥.

ينتج العراق اليوم حوالي ٦٠٠ الف ب/ي لاستهلاكه الداخلي. واتوقع ان يكون بمقدور العراق تصدير ٦٠٠ الف ب/ي اخرى بسهولة عبر خط الانابيب التركي. وبعد مضي سنة على رفع الحظر النفطي قد يرتفع تصدير النفط العراقي الى ١,٥ مليون ب/ي، و هي طاقة الخط التركي القصوى. وفي غضون عامين يمكن ان ترتفع قدرة العراق الانتاجية الى ٢,٥ مليون برميل يوميا وذلك باستخدام موانئ العراقي الخليجية، وهذا الرقم يقارب مستوى انتاج العراق قبل الحرب. ان من الصعب تحديد اثر مثل هذا السيناريو على اسعار النفط، ولكن بدون شك سيكون باتجاه الانخفاض. كما يتعين على الدول الاعضاء في اوبك فسح المجال لهذه الصادرات الجديدة وهو امر سوف لا يتم بسهولة. ان احتمال تقلب اسعار النفط، بما فيها فترات انخفاض حاد امر محتمل.

الاردن وتركيا يدعوان لرفع الحظر عن العراق

عمان- ١٩٩٤/٨/٢٩: دعا الملك حسين والرئيس التركي سليمان ديميريل امس الى رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق من اجل "رفع المعاناة عن شعبه" واحياء "دوره الاقليمي" في المنطقة.

واعلن الملك حسين وديميرل في مؤتمر صحافي مشترك بعدما اجريا محادثات رسمية في عمان امس ان بلديهما يؤيدان رفع العقوبات عن العراق من خلال مجلس الامن في اقرب وقت ممكن. وقال الملك حسين، "لدينا حرص جدي مستمر على وحدة العراق. ورفع معاناة شعبه" معربا عن امله بأن "نرى العراق يسترجع دوره المهم في المنطقة. ويصبح جزءا من عملية التنمية فيها في الحاضر والمستقبل". واضاف ان الاردن وتركيا هما "من جيران العراق"، ونتأثر باستمرار هذا الوضع، نتأمل ان يصل الوضع الى حل مرض قبل مضي الوقت".

وقال ديميريل ان تركيا "لاتستطيع التحرك وحدها باتجاه رفع العقوبات عن العراق" مشيرا الى ان دولا كثيرة "تسعى الى التجارة مع العراق". واكد ان بلاده "تعتقد ان العقوبات يجب ان تزال، وان يصبح العراق جزءاً من المجتمع الدولي". وزاد الرئيس التركي ان استمرار الحظر الاقتصادي على العراق "يسبب مشاكل كثيرة" في المنطقة، واضاف، "يجب ان ترفع العقوبات في اقرب وقت ممكن". واشار الى ان انبوب النفط الممتد من شمال العراق الى البحر المتوسط عبر الاراضي التركية مهدد بالصدأ في غضون ستة اشهر في حال لم يتم تفريغه من النفط لصيانته. واوضح ان مئات الملايين من الدولارات استثمرت في الانبوب، وان بلاده تسعى الى الحصول على اذن من مجلس الامن لتفريغه. وتابع ان المحادثات تركز على "كيفية التصرف بهذا النفط" المتحجز في الانبوب الذي تبلغ قيمته ٤٠٠-٥٠٠ مليون دولار.

ويذكر ان وفدا تركيا يضم ٦٠ من اصحاب المؤسسات التجارية والصناعية ورؤساء غرف التجارة والصناعة وصل الى بغداد السبت. وافادت وكالة رويتر امس ان الوفد ابدى رغبة في استئناف بعض النشاطات التجارية مع العراق رغم الحظر الدولي المفروض على هذا البلد.

خطاب صدام حسين بذكرى انتهاء حرب الثماني سنوات مع ايران

القى الرئيس العراقي صدام حسين خطابا بتاريخ ٨ آب ١٩٩٤، بمناسبة الذكرى السادسة لقبول ايران التفاوض حول وقف اطلاق النار لانهاء حرب الثماني سنوات.

ندرج ادناة اهم فقراته،

السلام عليكم، ورحمة الله وبركاته.

انه يوم عظيم،هذا الذي نستذكره، ونحتفل به، في كل عام. . انه يوم الايام، لما حمل من معاني كل يوم مر قبله، عبر ثماني سنوات من المنازلة بين الحق والباطل (. . . .).

وليس الاهم في هذه المناسبة ان نستذكر احداثها. والمواقف القريبة والبعيدة فيها فحسب. وانما نستذكر دروسها الى جانب استذكار دور الاكرمين، بعد ان نجتهد في تحليل دوافع العدوان واسبابه، ونخوض في معنى ما يمكن استخراجه من عبرها على طرفي المنازلة، لتكون عونا للتاريخ على احداثها والاسباب، ولتكون زادا للمؤمنين حيثما وجدوا ان الدرس الانساني، وليس للضغينة والحقد، هو ما ينبغي الارتكاز عليه، ليبتعد الشيطان عن ميدان تأثيره بعد ان كان قد ادى به فعل الشر الى ان اصبح شريكا في احداث البداية، حتى تدخلت حكمة الحاكم العظيم.

فكيف يمكن ان نستخرج الدروس من ذلك؟ واية دروس هي التي يمكن ان يبرزها التحليل المنصف لاناس مثلنا اكتووا بنارها، وعاشوا معاناة كل صغيرة وكبيرة فيها، عبر ثماني سنوات من الصراع المرير، وعبر جفوة مازالت قائمة بيننا وبين ايران، رغم الذي مر من زمن. ورغم ماتفعله عوامل الخير لتدنو بالعلاقة الى حيث ينبغي ان تكون.

والان، بعد ان اكتوينا بكل ما اكتوينا به، مازال يتطاير علينا من ايران، وبعد ان اخذ طريق الايمان المتوازن بنهجه القومي الانساني اطاره ومساره ومرتكزاته المعروفة في عراق الايمان، والجهاد والصمود والتضحية. كيف تنظر الى استخدام الدين في السياسة، والايغال في تفاصيل هذا الامر، الى الحد الذي يجعل الدين يتحمل وزر السياسة، بل واثامها احيانا؟

الدين وتاريخ ايران

من الطبيعي ان نقول ان الدين، في عمق معناه وتراثه اصبح الخلفية الاقرب والاجدى معنى واعتزازا في تاريخ الشعوب الايرانية. كما نرى وفي ما يمكن ان يكون عليه حال ايران في علاقاتها الايجابية بالعرب، على خط مسار المشترك، فما لو احسن الايرانيون اختيار الطريق، لان خلفية بعض القيادات الايرانية البعيدة عن الاسلام، تجعل ايران ترتد في الارتكاز الى عصر الساسانيين ومن يروج له. وان مثل هذا الارتداد لايمكن الا ان يكون في مركز العدوان الامبراطوري العنصري التوسعي، الذي ما انفك ينظر الى العرب ليس على اساس انهم يحملون الارث الصالح، والفضل المؤمن في ايصال رسالة الايمان الى ايران، وانما على اساس انهم غزاة، قوضوا اركان الامبراطورية، التي كانت في زمن معروف ثاني امبراطورية في الشرق.

ولكي يكون اختيار ايران في بدايته الصحيحة، ينبغي ان تتبدل نظرة بعض القيادات الايرانية للعرب، الى نظرة مختلفة وان يقروا لهم بخصوصية الدور الذي رتبه عليهم القران الكريم، والنبي الامين، وسار عليه، من بعد النبي الخلفاء الراشدون ومن اهتدى بهديهم من بعدهم، وان اهم ما يعنينا في ذلك، ان يكون نموذج القدوة من بين صفوف العرب، وهذا لايمكن ان يمحو او يضعف خصوصية ايران او غيرها، ولا يمكن ان يعني وضع العرب فوق الاخرين. وانما يضعهم في خدمة المبادىء المشتركة، وانه الطريق والاتجاه الصحيحان اللذان لا بديل عنهما في ان يضما جهد ايران، مثلما هو جهد وجهاد الشعوب الاسلامية الاخرى، في اطاره الـ صحيح.

افتراض خاطىء

وان اهم ما يتولد عن هذه المعاني هو ان لايجعل المعنيون، ومنهم المسؤولون الاساسيون في ايران، ديدنهم منافسة العرب منافسة عدوانية، تنطلق من الرغبة في تحقير ماضيا وحاضرا، والعمل على افتراض خاطىء مبني علي قول صحيح في ابتدائه، وفي عمومياته، وخطير في مساره اللاحق ان لم ينضبط هذا المسار على نوايا خير تجاه العرب، وهو ان الدعوة لتجديد روح الايمان انما تنطلق من اي محيط اسلامي سواء كان هذا المحيط عربيا او غير عربي.

اننا نقول بهذا ايضا، ولكننا لايمكن ان نبتعد عن روح الحكمة الالهية، والسنة النبوية، اللتين اكدتا دور العرب القيادي، ليس في الدعوة الاسلامية فحسب، وانما في كل دعوة انسعت باتساع تأثير الرسالات السماوية، التي نزلت على رسل الله، قبل الدعوة الاسلامية. وان اي وقت تولي فيه غير العرب دور القيادة والارشاد، كما حصل في عصر الدولة العثمانية، اصابت الاسلام نكسات مريرة.

ونقول للعرب في الوقت نفسه ان عليكم اذا اردتم استذكار دوركم في الدعوة، ان تكونوا نموذجا، ولكن يبقى ثمة فرق جوهري بين من يضع مجتمعه على اساسيات الدعوة، وسياق مرتكزاتها، في مجتمعات الايمان، في زمن الرسول الكريم، والخلفاء الراشدين من غير ان ينسى ما يقتضي من موجبات العصر، ليكون الايمان راسخا وفعالا في الصدور والعقول والنفوس اولا، وان يكون هدف الدعوة المباراة بالنموذج لتشجيع العرب على احياء دورهم، وبين ان تكون الدعوة مجتزأة ومشوهة في حسابات النظرة الى تاريخ العرب المسلمين، وفي التعامل مع التراث العربي الاسلامي، وابطاله ونماذجه، وان يكون الاسلام مجرد لباس لتغطية الرغبة والنظرة التوسعيتين، على حساب ارض العرب ودورهم. (. . . .)

العرب والمرحلة الجديدة

ان العرب الان في مرحلة بلورة موقف عام تجاه انفسهم، وتجاه امتهم، وسط الانسانية المعذبة بعوامل، وظواهر الشر وبشياطين القرن العشرين، فلقد غاب عن العرب دورهم في الماضي، بعد ان ضاع منهم طريق البداية الصحيح، وما يفضي الله من واجبات واهداف منذ وقت طويل، وثبت للعرب وهم يتخبطون بعيدا عن طريقهم ان التحرر من الاستعمار القديم ليس كافيا، حيث جيوش الاجنبي وقواه المادية المباشرة تجثم على صدورهم وتمتص زهرة عناوينهم في التحرر والخيار الوطني.

لقد بدل الاستعمار وجهه القديم، فتحول الى ما تحول اليه من

اساليب، الا ان اهدافه الاساسية بقيت على ما هي عليه، وخلاصتها ان يبقى العرب متخلفين عن دورهم، وعن طريقهم الصحيح في ممارسة الدور القومي والانساني، والهاؤهم حيثما اقتضى الحال بمظاهر التقدم عن جوهره الصحيح، واشغالهم بانفسهم، وبالطرق الفرعية التي لا تؤدي الى جوهر ما ينقذهم، عندما يتوثق المستعمرون الامبرياليون من ان جانبا من قدرة العرب، وهمتهم ووعيهم قد يفضي الى اختيارهم الصائب، كما ابقى الاستعمار الجديد على ركيزته، ووسيلته التي استخدمها ضد العرب بعد الحرب العالمية الثانية في المنطقة، ونعني بذلك الكيان الصهيوني، ليقوم بدور رديف، او بديل حسب مقتضى الظرف والحال الاقليمي والدولي، وزاد من امكانية فعل الصهيونية ضد العرب بوسائل شتى، ليس سبيل تعزيز قدرة هذا الكيان عسكريا بصورة مباشرة، على حساب العرب، الا واحدا من هذه الاساليب.

وقد غدا كل شيء مكشوفا الان، بعد ان اصبحت سياسته الاجرامية المبيتة اكثر وضوحا، حتى في مفرداتها الاساسية والفرعية. ولكن يبقى السؤال الاساسي ماذا على العرب ان يفعلوا؟

في الظروف والاحوال الدولية التي تحقق فيها قدر من التوازن بمساندة الاتحاد السوفيتي السابق في مواجهة بعض خطط امريكا واعوانها، وحليفها المدلل-الكيان الصهيوني- استطاع ذلك القدر من التوازن، ان يحقق بعض المكاسب المعروفة، ولكنه لم يستطع ولم يكن قادرا على ان يؤدي الى ما يسعى من طريق صحيح، وكان العرب وهم في غمرة التطلع الى دورهم في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، قد توزعوا تحت عناوين وسبل شتى، بحثا عن الطريق، منهم من رأى ان الانقاذ يكمن في الاستسلام العقائدي والسياسي الكامل للاتحاد السوفيتي، حتى تناقض في جوهر هذا مع اعز ما ورث عن التراث والاباء والاجداد، وهو الايمان العظيم، الذي جاءت به الرسالات السماوية، وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف (. . . .).

مفهوم الامة

وكرد فعل على الحالين، ظن البعض الاخر ان التشبث بالامة، بعد ان وسع مفهوم الامة ليشمل شعوبا وامما اخرى، انما يكمن في استعارة الدين في السياسة، اتخاذ الدين ثوبا لها فحسب، فغرق في العام، فيما يقتضي الحال التخصيص والتركيز وسط العام لانقاذ الامة العربية بطريقها الخاص، اولا لتمارس دور الرائد والهادي بالنموذج، والمعاني. ان لم يكن بمقدورها ممارسة الدور القيادي لاي سبب من الاسباب، سواء ارتبط الامر بحال ضعف الامة العربية، وعدم استطاعتها ممارسة الدور، او بعدم استطاعة الامم الاخرى مواكبة مسعى الامة العربية على هذا الطريق، لاسباب تجدها هي وجيهة، ومن بينها خصوصيتها القومية ووطنيتها الخاصة.

ولعجز في قدرات اصحاب هذا الاختيار في الاتيان بالجديد المقنع والمبدع، وسط تراث الاسلام الخالد، الزاخر بمعانيه العميقة وعبره الخالدة والصيرورة على طريق الايمان والاهتداء بروحه الى ما يواكب العصر تمسكوا بكل تفاصيل الموروث كما هو، من غير ان يستحدثوا ما هو جديد لعصرهم. ووجدوا انفسه يرددون ما هو معروف، من غير ان يبنوا ويهدوا الى ما هو جديد ومؤثر، ليلم حافات الطريق العريضة بامل تعبئة القوم على قدرة زخم الامة، وباتجاه تطلعها الى حياة وسط مرحلة عصرها، وما هو مطلوب منها من تأثير في المسالك الائمة، انجازا لوصول فعلي ودور مؤثر، فوجدوا انفسهم قادرين على نقد الانحراف والمنحرفين، على قاعدة محاكمتهم بموجب قياسات الموروث. من غير ان يقدموا البديل الحاسم في قدرة متجددة لاقناع الاجيال الصاعدة المتنورة من الناس.

ولان اصحاب المصالح المضادة قادرون في كل الاحوال على مواجهة مثل هذه الدعوة، بما هو ملموس في حاضر الحياة، فقد جند اصحاب الانحراف ومنهم الحكام، اوساطهم ووسائلهم لسحب اوساط من هذا الاتجاه، الى مناطق قتل للحجة والانسان، وعزلوا جانبا من نشاطهم، وحجموا قدرة التأثير الاعظم فيها، مستفيدين من اخطاء قد تحصل هنا وهناك داخل مجتمعاتها واساءوا اليها كثيرا داخل مجتمعات اجنبية معروفة بعد ان ضيع من ضيع منهم بوصلة الطريق والاختيار الافضل لاسقاط الحجج المقابلة المضادة، ولجعل نية اصحاب النية المسبقة تطيش عن اهدافها. (. . . .)

القومية المؤمنة

ولذلك ايضا، وغيره كثير فان الدعوة الى القومية المؤمنة هي طريق الايمان الجديد لانقاذ الامة، وممارسة الدور الانساني وليس هنالك من بديل غيرها لتكون الاقدر على بناء مجتمع الايمان والدور والرسالة وسط عالم القرن العشرين، والحافات الامامية من بداية القرن الحادي والعشرين.

واننا في هذا لانريد والعياذ بالله ان نستبدل عقيدة بعقيدة، فنضع كلا القومية والدين في موقع التصادم، كما يدعو الى ذلك الشعوبيون، او اولئك الذين تصوروا خطأ، وكأن القومية العربية نسخة عن القوميات المتعصبة، وبخاصة تلك التي كانت نتاج الصراع الغربي على المصالح ضمن محيطها الاقرب، او على صعيد العالم ككل، وانما اردنا ان نلغي اي تصور مريض او خاطىء لامكانية هذا التصادم، بل والاشارة بالوضوح الكافي الى حتمية التلازم والتفاعل، ولكن ليس على اساس ان يستبدل اي من القومية والدين جوهرهما، ولا ان نقحم ايا منهما في تبني نصوص الحالين كما هي موروثة عن القومية بمعناها الجاهلي، ولا تطبيقات ما يتصل بالحياة من تفاصيل الدين وفق اجتهاد من اجتهد، ومعاني وتفاصيل ما ورثناه عن السلف الصالح، على وفق قوالبه ونصوصه الموروثة كما هي. وفي هذا هناك ايضا ما يعيننا في ما ورد بالقران الكريم حيث تبنى القران الكريم امورا واستشهادات كثيرة، كانت معتمدة في حياة العرب واعرافهم، وليس في الامم الاخرى. وتبنى الخلفاء الراشدون مفاهيم صحيحة عند العرب، بعضها موروث عن مراحل سابقة للاسلام فجعلوا العرب الملاك الاساسي للايمان، والتشريع وقيادة الجيوش، وفي هذا لم ينطلقوا من قومية جاهلية، وانما انطلقوا من ايمان لا يلغي دور القومية المؤمنة، بل يجعلها لحمة للايمان في نشر الدعوة والدفاع عنها في سبيل الانسانية ككل.

وقد اعطى الرسول صلوات الله عليه، لقريش ورجالها الافذاذ اهتماما خاصا، واعطى من يؤمن منهم خاصية مرجحة، اهتماما مشهودا. . . .

وقد يقول قائل ان الدعوة من العام والانطلاق من قياساته العامة انما تسهل مهمة تحريك الجماهير ضد الانظمة الفاسدة، وتسهيل تهييج الجماهير في درب السياسة العامة لتقويض تلك الانظمة، وتسهل مهمة ان تعرف من التراث لمحاكمة ظواهر الحكام وفسادهم،

وافسادهم، بما يجنبنا مهمة الابداع في ميادين السياسة والفكر، واتساقا مع هذا يقول نفس القائلين وما دمنا في طور ومرحلة تغيير الانظمة، فلاباس من هذا المسلك على ان ننظر في ما ينبغي، او يقتضي بعد مرحلة تسلم السلطة.

ضرورة ادراك اسباب الفساد

ان الذي تحتاجه الامة ليس نقد الظواهر الفاسدة فحسب، وانما ادراك الاسباب التي جعلت الظواهر الفاسدة وشخوصها تتكرر في حياة العرب في عصرهم الحديث، وفي العصر السابق، بعد سقوط بغداد عام ١٢٥٨م. وليس هنالك ما هو مجرب وفعال افضل من القومية المؤمنة المجاهدة ونماذجها ومنهجها، سواء في عدة المقاومة والازاحة، او في اقامة الانظمة البديلة مع قادتها وفرسانها المناسبين.

ان الباس السياسة وخططها وبرامجها لبوس الدين، يفضي حتما الى دخول حاملي فكرتها الى الاصطدام داخليا مع رجال الدين الذين امتهنوا الدين مهنة في الفهم والتطبيق على وفق ما هو موروث قبل السياسيين الجدد من اصحاب هذا المنهج ويدخلهم في صدام مع شرائح واسعة من شعوبهم ايضا، من اولئك الذين يتطلعون الى حال وسط عصره، وليس مجافيا لكل معانيه، عدا انه يجعل اولئك للسياسيين يجتهدون في الدين من موقع الاختصاص التصادمي مع اجتهاد الاخرين. ويأخذ الامر طورا خطيرا في الاصطدام والتشرذم، اكثر فاكثر في المجتمعات التي فيها اكثر من طائفة. واكثر من فرقة، واكثر من دين، حتى تصبح الضحية التالية، بعد ازاحة الانظمة والحاكمين، مليئة بالانقسام والاقتتال داخل الشعب الواحد، بدلا من الاعتصاب بشعب موحد، بعد الله لتثبيت دعائم انظمة الثورة ومناهجها، في مواجهة دسائس الاجنبي والامبريالية واعوانهما.

وخلاصة القول فان العرب امة لها مقومات الامة الواحدة. ومن مصلحتها استراتيجيا، ولكي تؤدي رسالتها وتعيش بكرامة ويسر ان تجعل مبدأ الامة الواحدة فعالا، ولها سياسات فعالة وصادقة وامينة. وان امة العرب صاحبة اعظم تراث زاخر بمعاني التوحيد والايمان العظيم وان هذا التراث لم يكن العرب فيه مجرد متلقين له وانما كانوا متفاعلين معه ومبدعين في سياسات تطبيقه ايما ابداع. وهم حاملو راياته والسيوف الحامية لمعانيه والمبلغون لمبادئه وسياسات تطبيقه وسط الصعاب والذائدون عنه عندما يعتدى المعتدون. ولذلك من غير المتصور ان تصاغ اية نظرية سياسية او اية فكرة عقائدية رديفة وتكون ذات شأن وتأثير جديين في حياة الامة حاضرا ومستقبلا وينظر اليها بجدية واصالة وسلامة نية وطوية من غير ان تكون قد تفاعلت ابتداء تفاعلا صميميا وعميقا وشاملا مع تراث الامة وتاريخها العظيم، مع اعطاء تركيز خاص لدور الامة، عندما غدت النموذج الانساني المبدع والمشع في الحلقات الاكثر اشراقا في عصرها ومن بين اهمها الحضارة ومسارها والتراث الروحي وتطبيقاته في المجتمع الاسلامي ولكن عليها ان لا تفعل هذا بالنقل وانما بالتفاعل والابداع وسط عصرها. وما تعتمد عليه من قوانين تراها مناسبة لاختيارها.

واجب الحكام العرب وخطأ ايران

ان واجب كل حاكم عربي ان يدعو الى الفضيلة والايمان والعفة، وان يؤثر على الطريق او الطرق التي تقود الى المنزلقات، وان يستوحي اجراءاته ابتداء من روحية التفاعل مع التراث الروحي للامة ومن الظواهر والقوانين العامة المقتبسة من العصر وليس على اساس الاقتباس المنقول في السند او النص لا منهما، وانما على اساس التفاعل والعقل المدرك المجتهد وسط عمق التراث والتاريخ (. . . .).

وفي هذا يغدو الفرق واضحا بين تبين النصوص من الموروث لنرسم كل صورة الحياة (الجديدة)، وبذلك نكون كما لو كنا الغينا الزمن وفواصله باستحضارنا للنصوص والمعالجات القادمة من عمق الماضي، وبين ان نتفاعل مع الماضي في تراثه الحضاري التاريخي والروحي ونستخرج ما نستخرجه بالاجتهاد القومي والوطني من حلول ومعالجات ليست هي الماضي كله ولكنها ايضا ليست الحاضر مقطوعا عن الماضي (. . . .).

نذكر على سبيل المثال جانبا من اخطاء حكام ايران الذين جعلهم اختيارهم الخاطيء بالاضافة الى نواياهم المستحضرة من عمق مايحملون من عقد وضغائن، يرفعون شعارهم المعروف، ودعوة شعوب ايران الى اعتبار العراق المسلم عدوهم الاساسي والمباشر. فاطلقوا تلك الفرية والخطأ الجسيم - ان تحرير فلسطين لكي يتحقق لابد ان يمر عبر تحرير كربلاء، كما قالوا انذاك فجعلوا بذلك ما اسموه بتحرير كربلاء لازما ويسبق تحرير فلسطين. وبذلك قدموا تعبئة ما يقتضي من عداوة وعدوان للعراقيين المسلمين المؤمنين على واجبهم الاسلامي في مساعدة العرب على تحرير بيت المقدس. فافترضوا الانقسام الحتمي على المسلمين ليس بين الايرانيين والعراقيين فحسب. وانما فرضوه بعد ان افترضوه مسبقا في اختيارهم الخاطيء على كل المسلمين فجاءت سهامهم في صدر الاسلام وصميمه بدلا من ان تكون في صدر الصهاينة واعوانهم وحلفائهم.

ومن مخاطر الاختيار الخاطيء في هذا الميدان الذي نحن بصدده، انه غالبا ما يدفع الى الازدواجية والكذب، ويدفع الى قسر الحياة على قوالب ليس لها، بما يفضي الى اعاقة تطورها واضاعة فرصها، ويؤدي الى قسر الدين واجباره على تفسيرات ليست منه، وبذلك يكون الاذى فادحا بما يلحقه بالحقيقة والحياة والدين معا (. . . .).

الحصار مخالف لجميع الشرائع

ان معرفة دور القوى التي دفعت الى المنازلة الكبرى في ام المعارك الخالدة، ومحاصرة شعب العراق المجاهد، واطالة امد هذا الحصار خلافا لكل المعايير الانسانية والشرائع السماوية والوضعية، بما في ذلك تلك التي وضعوها هم انفسهم، وتحدثوا بها واستخدموها في جانب من السياسة الدولية ونشاطات المنظمات شبه الرسمية، من التي تتحدث عن حقوق الانسان، تلقي كلها الضوء على دور هذه القوى نفسها في دفع حكام ايران الى الاصطدام بالعراق، وادامة الاصطدام حتى صوروه لاغراض اهدافهم بانه قد لا ينتهي، وان دور حكام ايران واعوانهم في صفحة الغدر والخيانة، وهي احدى صفحات المنازلة في العدوان الثلاثيني واعوانه، وذلك الاذى الكبير الذي وجهوه الى شعب العراق من خلال هذه الصفحة حيث سفكت دماء وانتهكت اعراض، وهدمت بنى عامرة ونهبت اموال.

كل ذلك يلقي الضوء على خلفية حكام ايران، وفي اية لجة من الحقد والوهم غرقوا وغرقت عقليتهم، حتى استخدموا من قبل اعداء العروبة والاسلام مرتين، مرة في القادسية الثانية، حيث ابتدأوا العدوان وادامو الى ثمان سنوات، رغم تلك الدعوات الكريمة التي اطلقت من العراق لايقاف النزاع المسلح، حتى بلغت مبادرات السلام

التي اطلقناها او اكدناها وسواء كانت موجهة بصورة مباشرة الى حكام ايران او من خلال المنظمات الدولية والاقليمية مئتين وخمس عشرة مبادرة ودعوة للسلام، او بواقع السبع والعشرين مبادرة سنويا، او اكثر من مبادرتين في الشهر الواحد، ولا من مجيب، واحتفاظهم بالاسرى العراقيين رغم اننا اطلقنا سراح كل اسراهم البالغ عددهم ٣٩٠٤٤ (تسعة وثلاثين الفا واربعة واربعين اسيرا)، ومرة اخرى يضعهم خزين حقدهم، وعمى الروح في خدمة العدوان الثلاثيني في اخس صفحة من صفحات المنازلة على طرفهم، واحتفاظهم بالطائرات العسكرية العراقية التي اخليت اليهم اثناء الصفحة الاولى من العدوان العسكري، واحتفاظهم بالطائرات المدنية العراقية التي اخليت اليهم قبل العدوان والى يومنا هذا (. . . .)

ان النتائج المشار الى نماذج منها في علاقة ايران بالعرب، من خلال العراق وامثلة اخرى غيرها. ودور ايران في الاصطفاف مع قوى العدوان الثلاثيني ضد الشعب المسلم المجاهد في العراق تكشف اية هوة وقع فيها حكام ايران، ولماذا يعلنون ما هو مناقض تماما لما يبطنون ويتصرفون تجاه العرب والمسلمين.

وما لم يعد حكام ايران النظر بكل هذا فسيجدون انفسهم ينحدرون اكثر فاكثر الى قعر الهوة السحيقة، وليس افضل في اختبار النية وانقاذ الموقف من التصحيح بالعمل، وليس في ابداء مجرد الرغبة في الكلام، الذي يخفي ما يخالفه، ويتناقض معه، مما لم يعد العقل الحصيف المجرب غافلا عن ادراكه، ولا العين رمداء فلا تبصره.

وان انقاذ الموقف، والتصحيح بالعمل يخدم شعوب ايران، وعلاقاتها مع جيرانها ومع اقرب جيرانها في كل معاني القرب التي يتحدثون عنها.

وان اهم بوابات اصلاح الموقف تاتي مع العراق، الذي يبدي مرة اخرى مثل هذا الاستعداد، ولكنه لا يعتبر ذلك حاصلا ما لم تكن بدايته وليس شرطه، بخطوة اولى مفهومة للعامة والخاصة، وهي اطلاق سراح الاسرى، واعادة الطائرات العراقية الموجودة في ايران والتي لايشرف التمسك بما هو مناقض لمثل هذه الدعوة اي ايراني، ان لم نقل قد تسبب عارا كبيرا عليهم في كل القياسات وابسطها مع الاسلام والمسلمين، مع الجيران ايضا.

ايها العرب

ايها المسلمون

يا أبناء شعوب ايران

من كل ما مر ذكره يمكنكم على اساسه معرفة واستذكار الاسباب التي جعلت حكام ايران يتورطون مرتين بالعدوان على عراق الايمان والجهاد والفضيلة والوفاء مرة في ١٩٨٠/٩/٤. . . ومرة اخرى في الاصطفاف مع دول العدوان الثلاثيني في تنفيذ صفحة الخيانة والغدر في هذا العدوان (. . . .)

اننا نعيد الكرة، وليسمعنا المسؤولون في ايران، وشعوب ايران، ان هذا الماضي القريب، ورغم ما ينطوي عليه من مرارة لن يكون متمكنا منا ليلغي مسؤوليتنا الاسلامية والانسانية تجاهكم، وان اهم جانب في مسؤوليتنا الاسلامية والانسانية في تبصيركم انتم والمسؤولين في ايران بالاسباب والجهات التي قادت الى ماحصل في الماضي القريب.

. ان بابا صادقا وشريفا ونزيها للعلاقات قائما على معاني العلاقة الصحيحة بين المسلمين وبين الجيران مازال وسيبقى مفتوحا امام الجميع في علاقاتهم بالعراق، ومنه شعوب ايران ولايمكن ان يتقدم على رغبتنا هذه استذكار الامم لكي توصده ولكنها دروس لابد منها، غمست بالدم الطهور بعد ان فقدنا فيهم اعز الاحبة، ما فقدتهم ايران ايضا، ان من اهم واجباتنا الانسانية تجاهكم، هو التبصير والتذكير لكي يبصر من يبصر الطريق الصحيح للعلاقة مع العرب، وعراق الايمان والجهاد والحمية.

نائب وزير الخارجية الروسي : من السذاجة توقع ازالة صدام

موسكو-الحياة ١٠ اب ١٩٩٤، اعتبر بوريس كولوكوف نائب وزير الخارجية الروسي ان من السذاجة الافتراض ان صدام حسين يمكن ازالته. انه سياسي موجود واقعيا، صحيح ان سلوكه لا يتطابق مع الاعراف المقبولة ولكن اذا اقدم على خطوات ايجابية لماذا يجب الا يقال هذا بصوت عال؟

واضاف في حديث نشرته امس صحيفة "ازفيستيا" ان على موسكو ان تستعد لاستئناف بيع العراق اسلحة بعد رفع الحصار الدولي المفروض على هذا البلد "ويجب الا نتخلى طوعا عن السوق العراقية".

وكشف كولوكوف في حديثه ان كوزيريف كان اكد لطارق عزيز ب "عبارات قاسية" ان "رفع الحصار غير وارد طالما واصلت بغداد رفضها الاعتراف بالحدود مع الكويت، وعلى صدام ان يقدم ايضاحات في شأن المواطنين الكويتيين الذين ظلوا في الاراضي العراقية بين ١٩٩٠ و١٩٩١. ورداً على سؤال عن امكان استئناف بيع العراق اسلحة قال كولوكوف" العراق يملك نفطا، اي انه سيملك مالاً. واذا احتاجت بغداد مقاتلات "ميراج" ستجد المكان الذي تشتريها منه. والقدرة الحربية لصدام لن ينشئها الاتحاد السوفيتي فقط بل ايضا الشركات الالمانية والفرنسية وغيرها من الشركات الغربية. وما ان نبدأ بيع ناقلات جند من طراز "ب. ت. ر" حتى يرتفع الضجيج في الوقت الذي سيتمكن الغرب من دون عراقيل ان يصدر الى العراق المدرعات والمقاتلات. يجب الا نتخلى طوعا عن السوق العراقية".

مجلس قيادة الثورة يقرر منع نقل ملكية العقار العائد للعراقي الذي يغادر القطر لمدة سنتين ولم يعد خلالهما.

الثورة (بغداد) العدد ٨٥٣٠، بتاريخ ٧ آب ١٩٩٤، علمت، "الثورة"، ان مجلس قيادة الثورة اصدر قرارا منع بموجبه لأي سبب كان نقل ملكية العقار العائد للعراقي الذي غادر العراق لمدة سنتين ولم يعد خلالهما الى القطر اما اذا كان العقار مستأجرا فيودع المستأجر بدل الايجار لحساب وزارة المالية على ان تحيل الوزارة المبالغ المستحصلة الى صناديق التكافل الاجتماعي لتوزيعها على مستحقيها وفق التعليمات الصادرة بهذا الخصوص ويتولى وزير المالية اصدار التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ القرار. واستثنى القرار الذي سيبدأ تنفيذه ابتداء من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية من غادر العراق لواجب رسمي او للدراسة او الاشتغال بموافقة الجهات الرسمية.

اسلوب "التنقيط" لن ينفع العراق

راغدة درغام

اذا شاءت القيادة العراقية ان تحلم باقناع مجلس الامن برفع الحظر النفطي عن العراق، فان عليها الان ان تكف عن اسلوب "التنقيط" بالمواقف المطلوبة واعتماد اسلوب المبادرة لتترك أثراً وزخما يمكن ان يعودا عليها بفائدة. عليها ان تقرأ الموقف الامريكي ببالغ الدقة، ان تنظر الى المصالح الامريكية والاعتبارات السياسية للادارة الديمقراطية، مع الابتعاد عن تفسير تردد ادارة بيل كلينتون في البوسنة والهرسك او هايتي، بأنه سينعكس ترددا امام اي استفزاز من قبل العراق. عليها ان تدرك ان القرار الدولي باعادة تأهيل العراق لن يتخذ الا بعد اختبار الثقة، المفقودة حاليا، بالقيادة العراقية، وبعد التأكد من ان بغداد ستتصرف بمسؤولية ان في اطار العلاقات مع الدول المجاورة او في اطار كمية النفط التي ستضخ بعد رفع الحظر. عليها ايضا الا تراهن على انقسام بين الدول الكبرى ومواجهة من اجل العراق.

ففرنسا وروسيا مثلا، جادتان في محاولة اقناع واشنطن بضرورة رفع الحظر النفطي بعد امتحان اجهزة الرقابة والرصد البعيدة المدى للمؤسسة العسكرية العراقية، وبعد ان تلبي بغداد الشروط الاخرى في القرار ٦٨٧ ومنها مشكلة الاسرى المفقودين والاعتراف الواضح بسيادة الكويت والحدود العراقية-الكويتية كما تم ترسيمها. مصالح فرنسا وروسيا في العراق كثيرة ومهمة، والدولتان تسعيان لايجاد وسيلة سياسية وقانونية تجعل رفع الحظر النفطي امرا لا مفر منه اذا نفذت بغداد كل ما هي مطالبة به.

هذا العزم شيء، والاستعداد لتعريض العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة للخطر شيء آخر. وعلى بغداد ان تفهم ان الانقسام في مواقف اعضاء مجلس الامن، خصوصا بين الدول الدائمة العضوية، ازاء متطلبات رفع الحظر النفطي عن العراق وشروطه، لن يتطور الى مواجهة، ففرنسا، كما روسيا، كما الصين، تضع علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة في المرتبة الاولى، حتى على حساب مصالحها المالية والنفطية مع العراق.

لقد نفذ العراق الجزء الاكبر والاهم والاصعب من القرارات خصوصا تلك المتعلق بتلبية مطالب اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة. فعلت القيادة العراقية ذلك بـ "التنقيط" ربما لانها وجدت صعوبة بالغة في الامتثال لما تعتبره تدجينا للعراق. وربما لانها اعتقدت ان المماطلة قد تعفيها من الامتثال الكامل. في اي حال ترك اسلوب بغداد انطباعا بان القيادة العراقية اجبرت على الامتثال وعلى تنفيذ كل اجراء قاومته. ويترك ايضا انطباعا بان القيادة انصاعت رغم نفسها، واضطرت للتراجع كلما صعدت، وترك انطباعا بان بغداد غير صادقة في التعاون مع الامم المتحدة، وانها قد تعود الى العدوان بعد استئناف ضخ النفط العراقي.

ويبدو الان ان رئيس اللجنة الخاصة السفير رالف اكيوس سيقدم لمجلس الامن الشهر المقبل وقائع تفيد ان اجهزة الرصد والرقابة البعيدة المدى قد تم نصبها وانها جاهزة للاختبار. فترة الاختبار غير معروفة. تقنيا، لا حاجة لان تستغرق تلك الفترة اكثر من ستة اشهر. سياسيا، القرار مرتبط بواشنطن.

مانفعله القيادة العراقية الان هو الايحاء بانها على استعداد للاعتراف بالسيادة وبقرار الحدود اذا حصلت على ضمانات بتنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي بموجبها يرفع مجلس الامن الحظر النفطي عن العراق. هذا بعدما سبق ان حاولت التمييز بين الاعتراف بسيادة الكويت وبين الاعتراف بقرار الحدود ملمحة لاستعدادها للاعتراف بالسيادة فقط. وقيل لها هذا غير كاف. اي، مرة اخرى، سياسة "التنقيط". وبدلا من الاستفادة من زخم المبادرة لتترك اثرا له مردود، تحاول القيادة العراقية المساومة، مايزيد الانطباع بعدم صدقيتها. فاذا كان الاعتراف العراقي باستقلال الكويت ضمن حدود تم ترسيمها دوليا "جرعة السم" المشابهة لتلك التي شربها اية الله الخميني عندما وافق على قرار وقف النار مع العراق. فليكن له اثر، ليتم بمبادرة من بغداد بدلا من انتزاعه منها بلا مردود. ليكن استثمارا في حقل الثقة وليس مناورة بلا اي نتيجة. وعلى الكويت ايضا ان تساهم في تحويل الايحاء العراقي الى واقع يفيدها. اذ ان اطالة العداء مع العراق ليس لها المقدار ذاته من الفائدة كما اعترف العراق رسميا ودوليا بان الكويت دولة مستقلة ضمن حدود امنة تم ترسيمها باشراف مجلس الامن. لذلك، يمكن للكويت ان تشجع التوجه العراقي نحو الاعتراف بالحدود بدلا من ان تكسر هذا التوجه وتحبطه.

عودة الى اسلوب "التنقيط" وكمثال اخر، يكثر الكلام عن رغبة بغداد في التعرف الى مدى استعداد اسرائيل للمساعدة في اقناع الولايات المتحدة برفع الحظر النفطي عن العراق اذا ما دعمت القيادة العراقية عملية السلام واقامت علاقات مع اسرائيل. وللتأكيد، لنقل ان هناك تضخيما في الاشاعات التي تحدثت عن محاولات بغداد أجراء اتصالات عبر اطراف ثالثة مع اسرائيل، الا ان هناك على الاقل رغبة في التعرف الى مدى الاستعداد الاسرائيلي للعب دور مع امريكا. لابأس في استنباض الاسرائيليين في مدى استعدادهم لمساعدة العراق علما ان لاسرائيل التأثير الاقوى في ادارة كلينتون والديمقراطيين. المشكلة ان اسلوب "التنقيط" ادى الى تمكن اسرائيل من استغلال المسألة لتحمل الامريكيين "جميل" رفض التجاوب مع العراقيين تضامنا مع الولايات المتحدة وثمن هذا التضامن تقبضه اسرائيل لاحقاً.

والواضح ان بغداد اساءت الى نفسها من خلال اعتبار دعمها عملية السلام ورقة مساومة بدلا من ادراك ان عدم دعمها لها يزيد من عزلها اقليميا ودوليا. وليس في قائمة المعزولين موقع متميز لاي طرف.

لقد حان الوقت لان تفكر القيادة العراقية بواقعية ورؤيوية اذا شاءت معالجة الحالة الاقتصادية المتدهورة في العراق. فاذا كانت تراهن على استفزاز امريكا، مثلا، لتحويل انظار الشعب العراقي عن مآسيه، فلتعلم ان ادارة بيل كلينتون تتمنى ان تستفزها بغداد فترتاح من ضغط الحلفاء مثل فرنسا لرفع الحظر وتحصل على ذخيرة سياسية محلية لبيل كلينتون. فالعراق والرئيس العراقي صدام حسين لايزالان هدفا مرغوبا به امريكيا.

اما اذا شاءت ان يرفع مجلس الامن الحظر النفطي عن العراق، فعلى القيادة التصرف بمسؤولية وبتماسك في مختلف المسارات، من جنوب العراق وشماله الى كمية النفط التي ستضخها وكيفية تأثيرها في الاسعار. فالمعادلة سياسية ونفطية، والخيارات محدودة.

("الحياة" - نيويورك ٢٦ اب ١٩٩٤)

الرقابة الدولية على ترسانة العراق : برج ضخم وطائرات وأقمار اصطناعية

بغداد- رويتر، ١٩ اب ١٩٩٤ : وسط سهل بعيد عن بغداد يرتفع برج من الألومنيوم طوله ٩٢ مترا، شاهدا على اذعان العراق لاشد قيود على التسلح تفرضها الامم المتحدة في تاريخها.

وفي حال تطبيق جدول زمني على النحو الذي وضعته الامم المتحدة سيتلقى البرج بحلول نهاية ايلول المقبل معلومات من مراكز منتشرة في كل انحاء العراق لضمان عدم سعيه مجددا الى اعادة تصنيع اسلحة الدمار الشامل المحظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وقال غوردان والن وهو اميرال سويدي متقاعد يدير في بغداد مركز الرقابة الدولية على تسلح العراق منذ مطلع الشهر الجاري ان البرج "سيكون محور كل مراكز المراقبة التي ستنقل المعلومات الينا".

واضاف والن، الذي كان يتحدث في مركزه قرب البرج في فندق يستخدم مقرا للامم المتحدة منذ حرب الخليج:"سنحلل البيانات هنا ونرسل تقارير الى نيويورك".

وقدمت الحكومة العراقية البرج بعدما حاولت منع خبراء في الاسلحة تابعين للمنظمة الدولية من دخولة. وترغب الان في بدء عمليات الرقابة مدركة ان هذه القيود ثمن لابد منه لانهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام ١٩٩٠.

وباتت مواقع الرقابة الميدانية جاهزة، وعندما يتلقى مركز بغداد من الاجهزة والافراد ما يمكنه من العمل في شكل كامل، تكون خطة فريدة لفرض قيود على التسلح اكتملت لتحقيق هدف يتمثل في الحد من قدرة العراق على شن حرب في المستقبل.

وتراقب طائرات تابعة للامم المتحدة الاجواء في معظم انحاء هذا البلد، وتتابع تنفيذ حظر على الصادرات النفطية ومعظم الواردات.

وعند النظر الى العراق اليوم يصعب تذكر الصورة العسكرية التي كان عليها حين اجتاحت قواته الحدود الكويتية في ٢ آب ١٩٩٠.

وعلى رغم ان قوات التحالف لم تواجه مشاكل كثيرة في اخراج القوات العراقية من الكويت اوائل عام ١٩٩١، بعد هجمات جوية ضارية دامت بضعة اسابيع وهجوم بري استغرق مئة ساعة، اثبتت الاحداث ان المخاوف من البحوث العسكرية العراقية السرية كانت مبررة.

وتقضي القرارات التي اصدرها مجلس الامن عقب الغزو بازالة الاسلحة النووية والجرثومية والكيمياوية والصواريخ البعيدة المدى في العراق.

وكانت صواريخ "سكود" اول نوع من الاسلحة العراقية التي دمرت، وفي اذار الماضي ازيلت اخر مادة في برنامج نووي تبين انه كان اكبر بكثير مما كان يعتقد.

وفي حزيران اعلن عن ازالة البرنامج الذي انتج عشرات الالوف من الاسلحة الكيماوية التي استخدمها العراق ضد الاكراد والايرانيين قبل حرب الخليج.

ثغرات

ولاتزال هناك ثغرات في الوثائق العراقية التي يريدها خبراء الامم المتحدة لحل لغز المشتريات الخارجية للعراق التي سمحت بتنامي قوته العسكرية قبل الحرب.

ويفترض ان يقرر والن موعد ابلاغه اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق ان مركز المراقبة يعمل في شكل كامل، وقال والن ان الموعد "قد يكون في ايلول او بعده". ويتوقع ان تفرض رقابة صارمة تستمر ستة اشهر على الاقل لاثبات فاعلية البرنامج الدولي الطويل الامد.

وكرر والن ان فترة اختبار البرنامج "ليست محددة بستة شهور، انه مجرد تقدير"، مدركا ان اعضاء مجلس الامن لايريدون ربط انفسهم بجدول زمني ينهي الحظر على الصادرات النفطية العراقية.

وتشمل الاجهزة الهائلة للرقابة التي وضعت في المناطق العسكرية العراقية التي كانت سرية الات تصوير يمكن التحكم بها عن بعد، ومعدات لكشف الاسلحة الكيماوية، وستفحص عينات من الهواء والماء في شكل منتظم.

وهناك حوالي ١٥٠ جهاز مراقبة تؤمن المعلومات لـ ٥٠ من خبراء الامم المتحدة الذين سيتخذون من بغداد مقراً لهم. ويمكن توفير معدات اضافية في اي وقت اذا رأت المنظمة الدولية ضرورة لذلك.

وحدة جوية المانية

وستستخدم وحدة جوية المانية تضم ٣٠ رجلا ثلاث طائرات هليكوبتر من طراز (سي. انش ٥٣) لنقل فرق الخبراء من بغداد من اجل تفتيش مواقع عراقية.

ووضعت علامات على الصواريخ التي يسمح للعراق بالاحتفاظ بها، ويقل مداها عن ١٥٠ كيلومترا، بحث لايمكن تطوير مداها.

وتحلق طائرات امريكية الصنع من طراز (يو ٢) فوق مواقع عراقية لاكتشاف اي محاولة لتجنب الالتزام بالقيود الدولية، وتلتقط اقمار اصطناعية صورا لتلك المواقع. وعلى العراق ان يبلغ الامم المتحدة اي شيء قد يمثل انتهاكا لشروط وقف النار.

وقد ينحسر تعاون العراق حين تتدفق عليه عائدات نفطية في حال تم تخفيف الحظر الدولي، لكن والن يستعد للبقاء فترة طويلة في هذا البلد. ويقول، "لا اعتقد ان الامم المتحدة اصدرت في الماضي قراراً من هذا النوع. انه لايذكر نهاية" لحظر امتلاك اسلحة الدمار الشامل".

انفجارات في بغداد والبصرة

اف ب ،٢٣ اب ١٩٩٤، ذكرت وكالة الانباء العراقية ان سيارة ملغومة انفجرت، امس، في بغداد ما اسفر عن مقتل طفل واصابة ١٣ شخصا بجروح. واوضحت الجريدة ان "عملاء تابعين لاعداء العراق ارتكبوا جريمة عصر اليوم في بغداد حيث اوقفوا سيارة ملغومة قرب جريدة الجمهورية. ومن جهة ثانية، نقلت وكالة رويتر، عن وكالة الانباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان صوت انفجار "مدو للغاية" عبر الحدود العراقية سمع امس بمدينة عبدان الايرانية الجنوبية المواجهة لمدينة البصرة العراقية.

أتستمر العقوبات الى الابد؟

افتتاحية النيويورك تايمز الامريكية. ٢ آب ١٩٩٤

يستعرض مجلس الامن الدولي العقوبات التي يفرضها على العراق كل شهرين، و قد بدأت بغداد بالتقيد الدقيق بالتزاماتها تجاه الامم المتحدة فيما يخص السيطرة على التسلح. و بموجب الشروط التي وضعتها الامم المتحدة، فإن تقيد العراق بالبنود الخاصة بالتسلح تكفي لاعفائه من الحظر الدولي على بيع نفطه في الربيع القادم. إلا ان الولايات المتحدة و بريطانيا ترفضان الاعتراف بالتقدم الذي احرزه صدام حسين في التقيد بالشروط المعلنة للامم المتحدة لرفع العقوبات، و تصران على ان مخالفات اخرى -كاضطهاد الاكراد- توجب الاستمرار في معاقبة صدام. ان الذي تفعله كل من الولايات المتحدة و بريطانيا هو في الواقع تغيير قوانين اللعبة اثناء اللعب.

لقد دفع العراق ثمنا باهضا جراء تحديه قرارات مجلس الامن الدولي بعد غزوه الكويت قبل اربعة اعوام، فقد قام تحالف تقوده الولايات المتحدة بطرد قواته من الكويت بعد ان دمر بنيته التحتية، كما قامت الامم المتحدة بفرض عقوبات مدمرة على البلاد لاتزال قيد التنفيذ.

بدأت بغداد فجأة في نوفمبر الماضي - بعد اعوام من التسويف - بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة، و هي الآن قاب قوسين او ادنى من الايفاء بمتطلبات مجلس الامن في تدمير ما لديها من اسلحة بايولوجية و كيمياوية ونووية والموافقة على الرقابة الدولية طويلة الامد.

جاء في تقرير لرئيس لجنة التفتيش الدولية رولف اكيوس بأن عملية تدمير الاسلحة الممنوعة سوف يفرغ منها خلال اسابيع، كما سوف يكون نظام المراقبة جاهزا للعمل بحلول الخريف. إذا سارت الامور على ما يرام، سيكون بامكان اللجنة الاعلان عن تقيد العراق بكافة شروط نزع السلاح الواردة في قرار مجلس الامن الخاص بوقف اطلاق النار بعد مضي فترة ستة اشهر. يتوجب على مجلس الامن آنئذ - بموجب الشروط الواردة في ذلك القرار - رفع الحظر على بيع النفط العراقي. ترغب كل من الصين و روسيا و فرنسا - و كلهم اعضاء دائميين في مجلس الامن - في معاودة النشاط التجاري مع العراق، و قد طالبت هذه الدول في اجتماع مراجعة العقوبات الاخير مجلس الامن ان يشير الى التقدم الذي احرزه العراق في التقيد بقرارات الامم المتحدة في نفس الوقت الذي طالبوا العراق فيه بالاعتراف بحدود و سيادة الكويت قبل ان يصوتوا برفع الحصار النفطي عنه. لقد عارضت الولايات المتحدة بمعية بريطانيا اي ذكر لأي نوع من التقدم قد يكون العراق قد احرزه. لقد اصبح موقف ادارة كلينتون - المصر على استمرار العقوبات طالما بقي صدام في السلطة - عبارة عن اعادة تفسير ملتوية للديباجة الواضحة لقرار وقف اطلاق النار الذي ساهمت واشنطن نفسها في صياغته. ان الادارة الامريكية تسئ التقدير بوضعها الاعتبارات الداخلية قبل مسألة ايجاد الطريقة المثلى لاحتواء الخطر العسكري العراقي.

ان الربط بين السيطرة على التسلح والحظر النفطي الذي ورد في قرار وقف اطلاق النار لم يكن مسألة اعتبارية فقط، فقد كان هدف الامم المتحدة الرئيسي بعد الحرب هو التأكد من تفكيك اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق. يقتضي التأكد من تحقيق ذلك اعطاء العراق الحوافز للامتثال للقرار. تحتاج العقوبات الى الوقت لكي تأتي ثمارها، الا انها تقتضي كذلك وجود اهداف واضحة و معينة، فعندما تفرض العقوبات من اجل اجبار طرف ما على القيام بعمل معين تكون فعالة جدا الا انها تفقد معناها مع الوقت اذا كانت عقوبات رمزية و غير محددة كأن تفرض لمعاقبة نظام حكم ما لمجرد كونه نظاما كريها.

يعتقد الخبراء ان من شأن نظام الرقابة طويل الامد حرمان العراق من حيازة اسلحة الدمار الشامل بشكل مستديم، بذلك سوف يستخدم العراق الاموال التي سيحصل عليها من استئنافه بيع نفطه في مجالات اخرى كدفع التعويضات و دفع المصاريف الادارية للامم المتحدة و الاحتياجات الانسانية في العراق والتنمية الاقتصادية.

سوف يستمر صدام دكتاتورا دمويا وجارا مزعجا طالما بقي في الحكم، الا ان واشنطن ليس لديها اي خطط جدية للتخلص منه، كما ليس له بديل واضح. فالانقلاب العسكري لن ينهِ اضطهاد السكان، كما ان المعارضة العراقية متشرذمة. ان تفكك العراق الى مناطق سنية و شيعية وكردية قد يؤدي الى تدخلات ايرانية وسورية وتركية.

ان السياسة الاكثر واقعية التي يجب ان تختطها الولايات المتحدة في هذه الظروف هي الاحتواء، و تعتبر رقابة الامم المتحدة على التسلح الآلية المثلى لهذه السياسة و ليس الاستمرار الى ما لانهاية في عقوبات حققت اهدافها تقريبا و تكاد تفقد المعنى الذي وضعت من اجله.

اقالة وزير التخطيط بسبب ارتفاع نسبة التضخم

نيقوسيا- اف ب. (١٩٩٤/٨/١٦) ، قالت نشرة (ميس) الاقتصادية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٥ ان وزير التخطيط العراقي سامال مجيد فرج اقيل من منصبه الاسبوع الماضي وعين وزير دولة من دون حقيبة. وذكرت ان فرج اقيل من منصبه بعد ان نشرت وزارته تقريرا يشير الى ان نسبة التضخم بلغت ٢٤ الف في المئة.

واشارت صحيفة (الوفاق) المعارضة الصادرة في لندن (١٩٩٤/٨/١٨) الى ان سبب اقالة د. سامال فرج جاءت بعد تقديمه مذكرة اعدتها اجهزة وزارته وصفت بانها تشاؤمية عن واقع ومستقبل الاقتصاد العراقي في ظل الظروف الراهنة.

وتناقلت الانباء ان عرض هذه المذكرة على اجتماع مجلس الوزراء في اخر جلسة له تسببت ايضا في احالة ثلاثة مدراء عامين في الوزارة على التقاعد عرف منهم د. سامي حميد العزاوي المستشار الاقتصادي في الوزارة.

صدام يربح حرب الاعصاب مع العالم

جولي فلنت

غارديان - ٢٤ اب ١٩٩٤

عندما يعجز صدام عن قتل او ترويع اعدائه، يعمد الى الانتظار. لقد استعمل هذا الاسلوب مرارا في حياته السياسية، و هو يلعب لعبة الانتظار هذه منذ نهاية حرب الخليج و يبدو أن اللعبة ستؤتي ثمارها في مسألة العقوبات الدولية.

لاشك بأن العقوبات - التي يجري استعراضها مرة كل شهرين من قبل مجلس الامن الدولي - مؤلمة جدا للرئيس العراقي، الا ان ثمة علامات واضحة تشير الى ان التيار يتغير لصالح العراق. فقد رفضت روسيا - و هي عضو دائم في مجلس الامن - الاستمرار في العقوبات في الاستعراض الاخير. و رغم الهجوم الامريكي الذي اتهمت العراق فيه بالارهاب و بعدم تطبيق قرارات الامم المتحدة فيما يخص اسلحة الدمار الشامل، انضمت جريدة النيويورك تايمز الى الموقف الروسي "للمساعدة في انهاء العقوبات الدولية" على حد قول وكالة الانباء العراقية باقتراحها رفع العقوبات بحلول الربيع القادم. كما اتهمت النيويورك تايمز الحكومة الامريكية "بتغيير قوانين اللعبة" بربطها بين رفع العقوبات و مسألة حقوق الانسان.

يتمحور النقاش حول قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ الصادر في نيسان ١٩٩١ و الذي جعل رفع العقوبات مشروطا بتدمير ما يملكه العراق من اسلحة الدمار الشامل و الصواريخ بعيدة المدى و قبوله بالرقابة طويلة الامد. فقد علل "اكيوس اللعين" كما تسمي الصحافة العراقية رئيس لجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة المختصة بتدمير الاسلحة العراقية رولف اكيوس - بأن تدمير اسلحة الدمار الشامل قد تم تقريبا و بأن نظاما للمراقبة يمكن ان يباشر به في ايلول القادم. يطالب العراق بقراءة قانونية للقرار ٦٨٧ غير متعلقة بجملة القرارات الاخرى التي صدرت بعد هزيمته في الكويت. تكافئ قراءة كهذه النظام العراقي على التزامه بقرار واحد فقط - اذا كان قد فعل ذلك فعلا - بينما يستمر في تحدي العديد من القرارات الاخرى التي لا تهم المجتمع الدولي كثيرا رغم كونها تعني الحياة او الموت بالنسبة للشعب العراقي.

من الامور المقلقة بشكل خاص تجاهل النظام العراقي لقرارين يسمح احدهما ببيع كميات محدودة من النفط من اجل شراء الغذاء و الدواء تحت اشراف الامم المتحدة بينما يطالب الآخر باحترام حقوق الانسان. كما يتجاهل الدلائل التي تشير الى ان النظام يخبئ الكثير عن اعين المفتشين، على سبيل المثال الاتصالات المتجددة بوسطاء اردنيين من اجل شراء قذائف المدفعية و اجهزة التوجيه الصاروخية حال توفر العوائد النفطية.

تقول حجة ثانية لصالح رفع العقوبات بأن الحظر النفطي يؤذي ضحايا النظام اكثر مما يؤذي النظام نفسه، و بأن آلاف العراقيين يموتون شهريا لأن انهيار قيمة الدينار قد جعلت حتى الضروريات خارج متناولهم، و بأن الحكومة لاتستطيع او لا تريد ان توفر مبلغ الـ ١,٢ مليار دولار الضروري للاستمرار في نظام الحصص. يدعي نائب رئيس الوزراء طارق عزيز - الذي يتميز بذاكرة ضعيفة - بأن الحظر عبارة عن جريمة ابادة.

لقد كانت العقوبات قاسية فعلا، و لكن الحل لا يكمن في الغاء الحظر النفطي. فبدون اشراف الامم المتحدة، سوف يستخدم صدام عوائد النفط في اعادة بناء جمهورية الرعب التي تبقيه في السلطة و ليس لاطعام الشعب الذي ثار عليه قبل ثلاث سنوات.

لقد كلف قتل الصحفية ليزي شميت في شمال العراق في وقت سابق من هذا العام ٣٠٠٠ دولار اي ١٠٠٠ دولار لكل سلاح استعمله الجناة. ان للاكراد الحق في القلق من ان نهاية الحظر سوف يعني نهاية منطقتهم الحرة، بينما يخاف الشيعة من ان الاغتيالات الفردية - مثل اغتيال المناضل الشيعي محمد تقي الخوئي- سوف تتكرر آلاف المرات.

كان بامكان الامم المتحدة تخفيف وطأة العقوبات لو انها اعارت حقوق الانسان و الاحتياجات الانسانية نسبة قليلة من الاهتمام الذي اعارته لنزع السلاح. لقد تم ارسال العديد من فرق التفتيش الى بغداد و لكن لم يعمل شئ لاجبار صدام على بيع النفط لشراء الطعام او الموافقة على تواجد مراقبي حقوق الانسان الذين طالب بوجودهم مبعوث الامم المتحدة.

لايزال بامكان القرار ٧٠٦ ان يفعل الكثير لرفع المعاناة. ولكن صدام لايزال يرفض تطبيقه، و هو يستخدم شعبه الجائع كاداة للدعاية بالقول بأن اشراف الامم المتحدة على عوائد بيع النفط يعتبر انتقاصا من سيادة العراق (التي انتقصت بدرجة اكبر بموافقته على البنود المتعلقة بالاسلحة).

لا تعوز الامم المتحدة وسائل للضغط: بامكانها الغاء موافقتها على بيع النفط العراقي للاردن بقيمة ٧٠٠ مليون دولار في السنة. يقول معارضون عراقيون بأن ذلك سوف يؤدي الى تغيير في موقف النظام.

لقد ادى القتال الذي نشب اخيرا بين الفصائل الكردية الى القضاء على الامل الضعيف بأن يؤيد المجتمع الدولي قيام حكومة معارضة مؤقتة في الجيب الكردي، و لكن يجب تشجيع واشنطن على تطبيق المقترح الذي تقدمت به الى قادة المعارضة العراقية في نيسان ١٩٩٣ و القاضي بتشكيل لجنة تحقيق في جرائم الحرب التي اقترفها صدام. فما برحت بغداد تلوح بدفع المال الوفير عن طريق تسديد الديون و عقود اعادة التعمير المغرية مقابل العون في رفع العقوبات.

بغداد مستعدة لقبول "خطة" لرفع العقوبات

اسلام اباد- اب- رويتر (٢٢ اب ١٩٩٤)، عرضت باكستان التوسط بين العراق والكويت، واكدت ان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف ابلغها استعداد بغداد للموافقة على "خطة" لرفع العقوبات المفروضة على بلاده منذ غزو الكويت.

واعلنت الحكومة الباكستانية في بيان امس ان الصحاف اكد خلال محادثاته مع نظيره الباكستاني عاصف احمد علي ان "العراق مستعد للموافقة على خطة في اطار قرارات الامم المتحدة" من شأنها تسوية كل المشاكل.

تقارير اخبارية عن الاتصالات العراقية-الاسرائيلية

وزير اسرائيلي ينفي الاتصالات الرسمية ويتحدث عن لقاءات مع عراقيين

الشرق الاوسط- وكالات، الاحد ١٤ اب ١٩٩٤

تتزايد المؤشرات على وجود حوار خفي دائر بين العراق واسرائيل رغم النفي الذي صدر عن المسؤولين العراقيين بهذا الشأن. ومن ضمن هذه المؤشرات تصريح لوزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر امس اعتبر فيه انه على اسرائيل ان تحسب حساب العراق في سياستها الخارجية بوصفه "قوة الاقليمية".

وقال بن اليعازر في حديث للاذاعة "لايمكن الاستمرار في تجاهل ان العراق يتمتع بوضع جغرافي استراتيجي مهم".

وحول اجراء اتصالات بين البلدين كما اكد اول من امس التلفزيون الاسرائيلي، قال بن اليعازر انه ليس بوسعه نفي ان ممثلين اسرائيليين على مستوى منخفض قابلوا ممثلين عن العراق.

واكد بن العازر "لا استطيع ان اقول ان يهودا من اصل عراقي لم يتباحثوا في لندن مع عراقيين قدموا من بغداد او ان ممثلين اسرائيليين لم يتبادلوا بضع كلمات مع ممثلين عراقيين خلال احدى الحفلات غير انه لم يجر اي اتصالات او مبادرات بين البلدين".

واضاف، "اننا نجري مفاوضات سلام احرزت تقدما مع شريكيين وقفا الى جانب العراق خلال حرب الخليج وهما منظمة التحرير الفلسطينية والاردن".

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اعلن اول من امس (الجمعة ١٩٩٤/٨/١٢) ان بلدين عضوين في مجلس الامن الدولي نقلا رسالة من طارق عزيز قبل اقل من شهرين الى سفير اسرائيل في الامم المتحدة جاد يعقوبي.

واضاف ان ابرز ما اقترحه العراق في هذه الرسالة هو "فتح صفحة جديدة في العلاقات مع اسرائيل مشيرا الى ان الرئيس صدام حسين لم يعد ينظر الى اسرائيل كبلد معاد منذ توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين"

واكد التلفزيون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز رفضا العرض العراقي بعد معرفتهما بهذه الرسالة. لكن التلفزيون اكد ايضا ان عضوين في مجلس الوزراء المصغر المسؤول عن الشؤون الامنية هما بنيامين بن اليعازر وموشية شاحال اعلنا تأييدهما لاجراء اتصالات مع العراق "خاصة من اجل عزل ايران المعتبرة الخصم الرئيسي".

وقال التلفزيون ان الرسالة العراقية تهدف في الدرجة الاولى الى اقناع الولايات المتحدة بتخفيف او رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد منذ حرب الخليج عام ١٩٩١.

وكان الملحق الصحافي في السفارة العراقية في عمان عادل ابراهيم قد نفى قبل اسبوع ما ذكرته صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية عن وجود اتصالات سرية بين العراق واسرائيل.

وفي يوم الخميس الماضي نقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الثقافة والاعلام العراقي حامد يوسف حمادي انتقاده لتصريحات لوزير الاعلام الاردني جواد العناني الاسبوع الماضي اشار فيها الى ان العراق يمكن ان يلعب دورا مهما في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت انباء صحفية قد تحدثت الاسبوع الماضي عن لقاء سري عقد بين العراق واسرائيل قبيل بدء محادثات السلام بين الاردن واسرائيل في الثامن عشر من شهر يوليو (تموز) الماضي.

وطبقا لما اوردته صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية عن مصدر سياسي اسرائيلي رفض ذكر اسمه، "ان لقاء بين مسؤول عسكري عراقي كبير ومسؤول اسرائيلي عقد مباشرة قبل بدء محادثات السلام الاردنية-الاسرائيلية".

وقالت الصحيفة، "ان العراق اقترح عقد صفقة تشمل انهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة عليه والانضمام لعملية السلام في الشرق الاوسط والترحيب بمحادثات اسرائيل والاردن وبيع النفط لاسرائيل وفتح مكاتب لرعاية المصالح الدبلوماسية بينهما".

وقال مسؤول اسرائيلي رفض الافصاح عن هويته ان رابين سيكون مستعدا لاجراء اتصالات مع العراقيين في حال موافقة الولايات المتحدة على ذلك.

وكالات، ١٥ آب ١٩٩٤- كان وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال قد ذكر امس ان على الحكومة الاسرائيلية دراسة احتمال اقامة سلام مع العراق كأجراء مضاد ضد اي تهديد نووي مستقبلي من ايران، لكنه عبر عن شكوكه بخصوص تقرير اذاعة التلفزيون الاسرائيلي افاد ان بغداد عبرت عن استعدادها لمناقشة السلام مع اسرائيل.

واضاف شاحال، ليس لدي علم بأي عروض عراقية. واضاف، في هذه المرحلة لا يوجد خيار حقيقي للحكومة العراقية للتحرك في اتجاه اقرب الى اسرائيل.

وفي بغداد نفى مسؤول في وزارة الاعلام العراقية امس الاول هذا التقرير وقال انه مجرد تلفيق واشاعات. ومن جهتها اتهمت صحيفة "بابل" الولايات المتحدة باعتماد الحيل بترديدها شائعات عن مبادرات عراقية لتحقيق السلام مع اسرائيل. وقالت الصحيفة التي يديرها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان الولايات المتحدة تنشر هذه الشائعات لتمديد سريان العقوبات الدولية المفروضة على العراق. واضافت ان الهدف منها واضح فان فند العراق الشائعات ستقول واشنطن ان بغداد ضد عملية السلام وهو ما قد يتخذ ذريعة لتمديد سريان العقوبات واذا التزم الصمت سيعتقد انه توصل الى اتفاق سري مع اسرائيل مما يدفع دولا اخرى الى ان تحذو حذوه.

تردد اسرائيل بالاستجابة لمبادرات صدام حسين السلمية يرجع الى عدم رغبتها في اغضاب الولايات المتحدة

نعامي لفيتسكي، (يديعوت) ٥ اب ١٩٩٤

الشرق الاوسط هو منطقة غريبة لا توجد فيها لحظة راحة. فمن جهة هنالك محادثات السلام والمصالحات التاريخية، ومن الجهة الاخرى يكشر الارهاب الايراني عن انيابه. وهذا الاسبوع بالذات، وفي الذكرى السنوية الرابعة للغزو العراقي للكويت، تظهر في عناوين الصحف مسألة النظر في كيفية التعامل مع العراق.

فالعراق من جهة يحده الاردن وهو دولة مصالحة بصورة بارزة للغرب وتتقرب من اسرائيل، ومن جهة اخرى ايران التي تبتعد بخطورة عن العالم الحر. والعراق الذي تخنقه المقاطعة الدولية يريد الانضمام الى الاحتفال. وهكذا في الوقت الذي يحتدم فيه الجدال في واشنطن حول ما اذا كان يجب الغاء او عدم الغاء العقوبات ضد العراق. . في هذا الوقت تتلقى اسرائيل من قبل صدام حسين رسائل عن رغبته في الانضمام الى مسيرة السلام.

ويبدو ان صدام حسين اكتشف مثل الزعماء العرب الاخرين قبله ان الطريق الاقصر الى واشنطن اصبحت تمر في المدة الاخيرة بالقدس. واذا ما حكمنا على اساس الرسائل التي تصل منه، فانه مستعد ايضا ان يدفع الثمن.

ان المسار الحالي للعراق قد ابتدأ قبل اربعة اشهر. فقد تحسس صدام حسين انذاك عن طريق طرف ثالث، وهو ممثل دولة عربية اخرى، ما اذا كان لديه امكانية اقامة اتصال مباشر مع اسرائيل، وما اذا كان رابين يوافق على اقامة اتصال مباشر بين الدولتين والبدء بمحادثات مباشرة؟

ولقد قتلت تلك المبادرة قبل ولادتها، وكان رد اسرائيل سلبيا. فالخوف من رد الولايات المتحدة هدد الجميع. كما ان الاتصال بصدام بالنسبة لكلينتون هو مثل رفع قطعة القماش الاحمر للثور.

وقبل عدد من الاسابيع تم تجديد الرسائل، ويبدو ان زيارة الملك حسين الى واشنطن وصوره مع كلينتون في حدائق البيت الابيض قد اقنعت صدام حسين انه يوجد ما يمكن التحدث بشأنه. وبعد كل شيء فان عرفات الذي ايد العراق في حرب الخليج قد استقبله كلينتون، والامريكان الان يغفرون لحسين ايضا، ولهذا حاول صدام مرة اخرى.

هذه المرة عمل صدام على الجبهتين، فقد اهتم بتنظيم كتلة ضغط تدعو الى انهاء مقاطعة العراق، وارسل في المقابل الى القدس جملة اغراءات تتضمن ايضا تسوية مع اسرائيل. واساس هذه الاغراءات افتتاح مكاتب مصالح للعراق في اسرائيل ولاسرائيل في بغداد، وبيع النفط العراقي بشكل مكشوف لاسرائيل، وتصريح علني للعراق انه لا توجد لديه مطالب اقليمية في الكويت او في اي دولة اخرى- ماعدا ايران، وتصريح عراقي على انه لانزاع بينه وبين سورية. وفي مقابل هذا على اسرائيل ان تقنع الولايات المتحدة بالغاء العقوبات ضد العراق والسماح لرجال اعمال امريكيين بالاستثمار في بغداد.

وليس من الواضح ما اذا نقلت اسرائيل هذه الرسالة للامريكيين. ولكن في الاسبوع الاخير بشكل خاص احتدم الجدال العام في واشنطن حول مقاطعة العراق. وقد اكد مصدر سياسي هذا الاسبوع ان مسؤولا اسرائيليا كبيرا التقى مؤخرا، في اوروبا، شخصية امنية كبيرة من العراق. والحديث هنا عن مصدر واحد فقط ولا يوجد احد على استعداد لتأكيد اقواله اذ ان الجميع ينكرون بشدة.

وبحسب نفس المصدر فان المسؤول الاسرائيلي الكبير التقى مسؤولا اكبر في جهاز الامن العراقي عشية افتتاح المحادثات الاردنية في عبرونة. وفي اللقاء، كما يقول المصدر، بارك العراق المسارات بين الاردن واسرائيل، واقترح الانضمام الى مسيرة السلام. وقد طلب رجل الامن العراقي- هكذا قال نفس المصدر- ان تنقل اسرائيل اقتراح العراق الى الامريكيين. وفي مقابل الغاء العقوبات فان العراق على استعداد لطمأنة السعودية وكل دول الخليج والاعلان بشكل علني انه لايوجد لديه اية مطالب اقليمية في الكويت، وانه على استعداد للاعتراف بوجودها.

غالبية العناصر التي تحدثت اليها هذا الاسبوع، وايضا اولئك الذين انكروا اجراء اللقاء في اوروبا، اكدوا ان الاقتراح العراقي قائم حقا. وقال احد المشتركين في الموضوع، "تصل الينا رسائل بهذه الروح". وقال عنصر اخر "انهم يضعون لنا كل الوقت الجزرة تحت انوفنا".

من جهة اسرائيل فان العراق قضية صعبة لان صواريخ السكود التي سقطت علينا قبل ثلاث سنوات ونصف ما زالت حية في الذاكرة. هنالك شك في ما اذا التأم الجرح، وان اعلان خدمات قيادة الجبهة الداخلية عن تجديد الكمامات هو ذكير دائم بالمخاوف العميقة.

وما يقلق اسرائيل اكثر من المشكلة العراقية هو التهديد الايراني. فحاليا ومع وجود موجه الارهاب من مدرسة ايات الله في طهران. يزداد الاحساس بان العزل التام لايران- وحتى لو كان ثمنه مصالحة مع العراق- يمكن ان يكون له جدوى.

ويقول مصدر سياسي كبير "الكل متعلق بالولايات المتحدة، فنحن لا نستطيع السير ضد الامريكيين، وبالتأكيد ليس في امر مهم بهذه الدرجة لهم". وتوجد لنا ايضا مشكلات صعبة مع العراقيين فنحن غير مقتنعين مثلا ان مراقبة الامم المتحدة للاسلحة غير التقليدية تامة. ونحن لا نؤمن بان القضية الذرية في العراق قد انتهت. وقال المصدر "لو لم تكن هنالك مشكلة امريكية، لكنت أويد الاستجابة للتوجه العراقي بسبب ايران وايضا لان السوريين كانوا سيزيدون عندها من سرعة مسيرة السلام".

ويدعي رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية، الدكتور يوسي الفير، ان صدام اذا كان صادقا في توجهه وكان يريد حقا مصالحة الغرب واسرائيل، وبالتالي فعلى اسرائيل ان تطلب اليه "فترة تهدئة" وهو من جانبه "يجب عليه ان يثبت للكويت والسعودية وللشركاء في المنطقة انه ينوي السلام بجدية. وان هذا ليس تكتيكا فقط".

فيجب على صدام، مثلا، ان يقنع مصر التي تشك بنواياه. ويجب فحص كيف تنظر سورية الى ذلك فهي جهة يجب اخذها اليوم

بالحسبان. ولن يضر اذا اما تبادلنا بعض الكلام مع الملك حسين في الموضوع فربما يستطيع ان يكون الوسيط بيننا وبين العراقيين. وعلى آية حال فمن الواضح ان آلات التصوير التابعة للامم المتحدة يجب ان تبقى هناك للتأكد مما يفعله العراقيون في السلاح غير التقليدي.

ويجب ان نعترف ان الدكتور يوسي متخوف قليلا من العلاقات مع صدام. وهو يقول "انه شخص غير موثوق فيه. وهناك من يقول ان صدام شرير وميئوس منه. فاذا ما اعدنا تأهليه ومنحناه مكانة دولية فانه قد يهاجم في الغد طرفا اخر".

ليست هذه هي المرة الاولى التي يحاول فيها العراق انشاء علاقة مع اسرائيل. فقبل قرابة عشرة اشهر نشر الصحافي غابي برون خبرا خاصا في (يديعوت احرنوت) يقول "ان العراق اقترح اجراء اتصال مباشر مع اسرائيل". وقبل قرابة ثماني سنوات خلال الحرب الايرانية-العراقية اجرى العراقيون محادثات مباشرة مع الاسرائيليين.

وقبل اربع سنوات نشر الصحافي موشيه زاك بحثا حول الموضوع، وكشف ان العراق طلب في الماضي شراء السلاح من اسرائيل، كما طلب منها ايضا التوقف عن بيع السلاح لايران. وقد استدعى الوزير شاحل، الذي ارسل وقتها الى مصر ليشرح لمبارك خلفية صفقة ايران-غيت، من قبل الرئيس المصري ليرافقه الى بغداد والتأكد بنفسه من ان صدام حسين يريد حقا المصالحة مع اسرائيل.

كما اجرى ابرهام تمير، المدير العام لوزارة الخارجية في تلك الفترة، اتصالا مباشرا مع سفير العراق في القاهرة. وفي تلك الفترة شكا السفير العراقي في واشنطن امام الجنرال آفي يعري من ان اسرائيل لم تستجب لتوجهات السلام من قبل صدام. ولكن كل هذا لم يردع الدكتاتور العراقي عن مهاجمة اسرائيل بالصواريخ.

ويقول الفير "ان المحاولات الحالية من قبل العراق تذكرني بما كان قبل ثماني سنوات. فعندها ايضا كان العراقيون في ضائقة اثناء الحرب الايرانية-العراقية وقدموا لنا مقترحات. و ذلك، عندما ذهب عنهم الضيق، ارسلوا صواريخ السكود".

من جهة ثانية فمن غير الممكن بقاء صدام حسين في عزلة لعشر سنوات. اذ لابد ان يبتزوا منه اكبر قدر من التنازلات والاتفاقات- وفي النهاية يعتادون عليه. وكل محادثة معه هي على اية حال ضد ايران. ومن المقرر ان ايران قد تقع ايضا تحت مقاطعة تامة من قبل الولايات المتحدة. ومع كل هذا يتضح ان هنالك شركات امريكية تشتري النفط منها بواسطة شركات تابعة في اوروبا بقيمة ثلاث ونصف مليار دولار سنويا.

وايران بالذات، المرتبطة بصورة جد وثيقة مع الارهاب الاسلامي المتطرف، تحظى من قبل الولايات المتحدة بعلاقة اكثر تسامحا بالرغم من انهم يعرفون اليوم ان المركز العصبي للعمليات التخريبية موجود في وزارة الخارجية الايرانية. كما ان واشنطن لا تحاسب الدول الاوروبية التي تعيد جدولة الديون الايرانية.

ان ايران تركز اعمالها في الامكنة التي توجد فيها مجموعات اسلامية كبيرة. وحتى جنوب افريقيا وضعت على قائمة ايران. ان تصدير الثورة هو اهم الصادرات الايرانية، فايران تنفق من ميزانيتها ما يتراوح بين نصف مليار الى مليار دولار سنويا لهدف واحد وهو نقل رسالة الثورة الى الخارج. والسودان ايضا مرسى لها في افريقيا، وهو يعمل كنقطة انطلاق لكل نشاطاتها في القارة. اما الجزائر فهي مصابة بالاصولية الايرانية بالرغم من انها سنية وليست شيعية. والاردن موجودا ايضا في خط الخطر الفوري لايران ولبنان طبعا.

وطهران تعرف جيدا انه في اللحظة التي يتقدم فيها السلام بين اسرائيل وسورية فان حزب الله سيضطر الى ايقاف العمل من لبنان. وهي قد ابتدأت التفتيش عن اهداف بديلة. ومن شأن العراق ان يتحول الى بديل كهذا. ويجب ان نذكر انه على حدود العراق تقع مملكة حسين. وبموجب هذا السيناريو فان الفصل التام بين العراق وايران من شأنه ان يكون مجديا على المدى البعيد.

ولكن يبدو ان الدوافع للجدال الجاري حول الموضوع العراقي في واشنطن ليست دوافعه برئية. فالمصالح التجارية هي التي توجه المعركة بشأن بغداد، فالمانيا واليابان وفرنسا وروسيا كلها تضغط على واشنطن بكل قوتها لايقاف المقاطعة. وقد التقى وزير التجارة الروسي هذا الاسبوع سفير العراق في موسكو للتحادث في الموضوع، حتى ان "النيويورك تايمز" هاجمت في افتتاحيتها الحكومة الامريكية على موقفها في الموضوع العراقي.

لذا يمكن القول انه اذا ما خضعت الحكومة الامريكية لهذا الضغط ووافقت على ازالة المقاطعة فانه سيطلب من رابين قرارا صعبا اخر.

العراق يطرح مبادرة للمصالحة العربية بوساطة مصر والمغرب

القاهرة، ٢٦ اب ١٩٩٤ - قالت الجامعة العربية في بيان ان الامين العام عصمت عبد المجيد استقبل امس مسؤولا كبيرا بوزارة الخارجية العراقية لبحث جهود بغداد الرامية الى التصالح مع دول الخليج العربية.

وقال البيان ان عبد المجيد بحث مع وكيل وزارة الخارجية العراقية سعد عبد المجيد الفيصل المحاولات العراقية "لتنقية الاجواء" مع الدول العربية التي قطعت علاقاتها مع بغداد.

وقال البيان ان عبد المجيد والفيصل بحثا عرضا قدمه الرئيس العراقي صدام حسين في الشهر الماضي بابرام اتفاقيات سلام وامن مع خصومه العرب اذ كفوا عن عدائهم لحكومته.

وقالت صحيفة مصرية امس ان العراق طلب من مصر التوسط بينه وبين دول الخليج العربية.

وقالت صحيفة الاهرام ان العراق بعث برسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك يبدي فيها استعداده للاعتراف بحدوده مع الكويت وحل قضية اسرى الحرب الكويتيين وقبول جميع قرارات الامم المتحدة المفروضة عليه.

وقالت ان الرسالة ابلغت لمصر عن طريق وسطاء مغاربة.

لاحرج على اسرائيل من الاستجابة لمبادرة عراقية عالية المستوى

دانيال بلوخ (دافار ١٤.٨.١٩٩٤)

كان نعومي ليفتسكي اول من نشر انباء عن الاتصالات السرية بين موظفين عراقيين واسرائيليين، في "يديعوت احرونوت" في يوم الجمعة قبل اكثر من اسبوع. وفي يوم الجمعة الماضي اظهربرنامج اخبار الاسبوع في القناة الاولى انه لا دخان بدون نار. ولكن احدا لم ينجح في الكشف عن جدية الاتصالات وما اذا كانت بمنزلة تحسس فقط. غير ان البرنامج الاخباري كشف لنا عن امر الخلاف في الحكومة بين الوزراء المؤيدين لاجراء اتصالات مع العراق مثل فؤاد بن اليعيزر وموشيه شاحل، وبين الوزراء المؤيدين لموقف امريكا والذين لم تذكر اسماؤهم والذين يعتقدون ان علينا عدم الاستجابة الى المبادرات العراقية طالما عارضت الولايات المتحدة ذلك. وبقدر قدرتنا على الاستقصاء، لم نكتشف انه كان هنالك اي بحث جدي على مستوى وزراء في هذا الموضوع. ولهذا لايمكن حتى الان الكلام على نقاشات وصراعات. وعلى اية حال فانه لا يوجد حتى الان في هذا الموضوع اي خلاف بين رابين وبيريز.

والحديث، كما يبدو، كان يدور حول تحسسات وحتى محادثات هامشية، ولكن ليس على المستويات التي تلزم باتخاذ قرارات سياسية ايا كانت. يجب ان نذكر انه في السنوات الاخيرة، وبالذات في السنة المنصرمة منذ اتفاقات اوسلو وواشنطن، جرى تحول حاد في المكانة الدولية لاسرائيل. فاليوم توجد لنا علاقات رسمية ومكشوفة مع ١٤٦ دولة الغالبية من الدول المستقلة في العالم. وغالبية العلاقات الدولية لاسرائيل- الاقتصادية والسياسية والامنية- تجري اليوم بصورة مباشرة ومكشوفة وبلا سرية او بوساطة طرف ثالث او رابع. وايضا مع غالبية الدول التي لم ترس معنا علاقات دبلوماسية توجد لنا علاقات اقتصادية وتبادل زيارات واشياء اخرى. ويمكن عد الدول التي مازالت تقاطع اسرائيل بشكل تام وبشكل مباشر او غير مباشر على اصابع اليد الواحدة.

كان العراق احدى الدول العربية التي لم تهتم اسرائيل على مدى سنوات باقامة اي نوع من العلاقات معه، رغم ان حكومات اسرائيل اقامت طيلة سنوات عديدة علاقات من ناحية عملية وايديولوجية مع دول وجهات معادية للعراق، ايران الشاه وتركيا، والمتمردين الاكراد في شمال العراق. وبعد ثورة الخميني في ايران ايضا فضل صانعوا القرارات في اسرائيل ايران على العراق. وفي سنوات الحرب الطويلة بين الدولتين فضلت اسرائيل ان تستمر الحرب الى قدر المستطاع، ولكنها اذا ما وقفت امام خيار مساعدة احد الطرفين، فانها فضلت ايران، وهذا بسبب تاريخ العلاقات مع الجيش الايراني وبسبب الايمان بان مساعدة كهذه ستؤدي الى اعتدال الحكم الخميني تجاه اسرائيل واليهود، ومن خلال الافتراض بانه لن يبعد يوم انهيار نظام الحكم هذا.

يمكن على هذه الخلفية فهم مشاركة اسرائيل الغبية بقضية ايران غيت، وهي مشاركة لم تأت بفائدة لا للمصالح الحقيقية لاسرائيل ولا لسمعتها الحسنة. مع هذا فيجب ان نذكر ان غالبية الجهات الدولية تصرفت في زمن حرب ايران-العراق باستخفاف كبير. وكل من استطاع تاجر بمواد استراتيجية مع واحدة من الدولتين العدوتين. حتى ان بعض المتشددين عقدوا صفقات تجارية مع الدولتين. وعلى العكس من تنبؤات خبراء كثيرين اتضح ان الدولة الاكثر خطرا على المدى القريب هي العراق بالذات. ففي حين ان ايران تتسلح للمدى الطويل وتمتنع عن المجابهة المكشوفة. فقد فضل العراق الخروج الى الحرب في الكويت اعتقادا ان العالم سيسلم بذلك.

واليوم تغيرت الاوضاع. فايران هي الان العدو الدولي الاكثر اخافة. فقد نسى العالم القذافي وليبيا تقريبا. ومع ان البعض يخاف حتى الان من العراق، الا ان التقدير هو ان شروط انهاء حرب الخليج والمراقبة الدولية على العراق قلصت من قدرته على مفاجأة العالم والمنطقة في حرب اخرى، كما كان الحال في ذلك الوقت، فانه توجد حتى الان جهات في العالم مستعدة لبيع سلاح محكم وقطع غيار ومواد خام لايران والعراق مقابل ثمن مناسب اذا كان هناك امكانية لنقل المواد الى غاياتها. ان الولايات المتحدة في عهد ولاية بوش لم تكمل مهمتها، بل اوقفت حرب الخليج قبل ان ينهار نظام حكم صدام حسين بشكل كلي. وكان التبرير هو انه يفضل وجود عراق برئاسة صدام على العراق مفسخ تستطيع ايران التسلط عليه.

وبموجب نفس المنطق فلا يوجد مبرر وسبب للحكومة الامريكية لتمنع اسرائيل من بذل جهود لاستيضاح الاشارات العراقية.

لا شك ان العدو الاصعب لاسرائيل هو اليوم في طهران لا في بغداد. ويمكن الافتراض ان الملك حسين قدم تقريرا لحليفه صدام حسين حول نواياه في كل ما يتعلق بالعلاقات مع اسرائيل ولم يسمع من هناك اية معارضة. ومن الواضح ايضا انه لا يوجد في الوضع الحالي اي احتمال للمرونة في الموقف الايراني. وعلى هذا فنحن ملزمون بمحاولة الاستيضاح من عدو عدونا والذي ليس بالضرورة ان يكون عدونا. وبالتاكيد لا توجد اية حاجة بنا للاخذ بالحسبان حساسية الاسد طالما هو لا يأخذ بالحسبان حساسية الرأي العام الاسرائيلي. ولكن يجب ان تحذر اسرائيل جدا من الوقوع في احابيل الخدع العراقية. ان اسرائيل اليوم ليست في وضع تعتبر فيه ان كل نصف ابتسامة من قبل دبلوماسي صغير من دولة معادية في حفلة ما تلزمها باجراء اتصالات سرية جدا ومباحثات على المستوى السياسي الاعلى. فاذا ما كان العراق معنيا باذابة الجليد مع اسرائيل فليس الامر نابعا من رغبة لديه في عقد حلف بين بغداد ورامات غان.

ان السبب المركزي هو نفس السبب الذي ادى الى تغيير نظرة دول كثيرة الى اسرائيل. وسواء كان الامر صادقا ام لا فانهم يعتقدون في دول كثيرة ان الطريق الى الرأي العام الامريكي وللكونغرس وللحكومة في واشنطن تمر باسرائيل. ان مكانة اسرائيل في الولايات المتحدة، وقوة المجموعة اليهودية واللوبي اليهودي ينظر اليه في عدد كبير من الامكنة باكثر مما هو عليه في الواقع. وهذا كنز دبلوماسي مهم محظور على اسرائيل ان تبيعه بثمن رخيص. واذا ما اتضح حقا ان نوايا العراق هي جدية وانه حدث تغير في نظرة العراق الى اسرائيل، فستكون هنالك عندئذ ضرورة لسماع هذه الاشياء من المستوى الاعلى وبشكل علني. ولكن هنالك شك في امكانية حصول خطوة كهذه في المستقبل القريب.

وبالرغم من انه بعد الاتفاقات المكشوفة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع الاردن فان من الصعب مفاجأتنا، الا ان مصافحة علنية بين رابين وصدام ستكون اكثر دراماتيكية حتى من لقاء مكشوف بين الاسد ورابين. ■

لايمكن عزل ايران واتباعها الابتحالف سياسي اسرائيلي سوري عراقي

يعقوب يونه

دافار الاسرائيلية ٢١ آب ١٩٩٤

كتب يعقوب يونه مقالا بعنوان "اجراء محادثات مع شيطان الامس - لايمكن عزل ايران واتباعها الا بتحالف سياسي اسرائيلي سوري عراقي" في صحيفة دافار الاسرائيلية بتاريخ ٢١ آب ١٩٤٤ جاء فيه:

وقعت عمليات مفزعة في بناية الجالية اليهودية في بوينس ايرس، والسفارة الاسرائيلية في لندن، وعمليات فظيعة نفذها حزب الله، بالاضافة لتعمق الجنون الاسلامي في المنطقة. ويثير ذلك كله غضبا شديدا، ورغبة بتصفية الحساب مع انصار حزب الله الاثمين، وهذا ما يتطلب الابداع، ولا مناص من ابتكار الرد الصهيوني المناسب.

لايجوز للقيادة السياسية ان تعتبر نفسها مجرد دائرة لتنفيذ ما تقوله الجماهير، بل تختبر القيادة بقدرتها على عض شفتها وضم قبضتها. ويجب ان يتحلى استخدام القبضة بالحكمة، ولا تستخدم الا عندما لا يكون مناصا من ذلك، ويكون مجديا.

المطلوب هو قيادة تسير في المقدمة وليس في المؤخرة، وتكون جرئية وليست منافقة، وتتسم بالصبر والجرأة والخيال، ويتوجب على صانعي القرارات في هذا الوقت، ان يفحصوا الاحداث بافق واسع وطريقة هادفة وخلاقة، حتى لو كانت خطواتهم تعزز شعبيتهم، لانها تتخذ في ظل الدعوة للانتقام.

بعد وقوع العمليات المعادية في الارجنتين وبريطانيا، راجت النصائح الغبية والخطيرة، من كل زاوية وصوب، لا تصلح لمواجهة الواقع الجيوسياسي مواجهة جدية ومبدعة.

لقد جرت عمليات تصفية لشخصيات هامة من حزب الله في لبنان وغيره، وقصفت اسرائيل معسكرات المسلمين المتعصبين، كانت اسرائيل تقصف لبنان عشرات او مئات المرات، كلما رفعت الاصولية الاسلامية رأسها، ولم يؤد ذلك كله لتصفية الارهاب الاسلامي. ولقد قامت اسرائيل بتصفية احد الشيوخ وزوجته، وخطفت اثنين اخرين، وادى ذلك لزيادة العمليات العدائية، وليس الى نقصانها، وذلك رغم الادعاء ان الاعمال الاسرائيلية المذكورة ستؤدي الى الهدوء النهائي.

لايعني ذلك ان حزب الله وزعماءه يستحقون الشفقة، او يستحقون الدفاع عن موقفهم، ولكن ما يتوجب على الحكومة فهمه، ان الرد العسكري اصبح هزيلا وغير مجد.

اذا كانت اسرائيل تريد كبح التطرف الديني في المنطقة، وعزل الجهات الدينية المتطرفة، يتوجب عليها ان تسعى لعقد حلف سلام اقليمي علماني، بالاضافة للمفاوضات التي تجريها اسرائيل مع الفلسطينيين ونسج الاتفاقات مع الاردن، يجب ان تسعى اسرائيل الى مفاوضات اقليمية عامة، في اقرب وقت ممكن. وفي حالة عقد اتفاقية مع سورية، الدول العربية العلمانية الثابتة، تظل ايران واتباعها معقلا اخيرا لسلطة آيات الله المظلمة والفاسدة والعنيفة في المنطقة.

يجب ان نحاول كذلك اجراء محادثات مع شيطان الامس، وهو الشخص الذي فرض علينا تجربة الغرفة محكمة الاغلاق وكمامات الغاز، اي صدام حسين، وذلك نظرا الى ان مكافحة طهران تتطلب عقد حلف اقليمي علماني قوي عملي، ولا يمكن عزل ايران عزلا تاما وتفسيخ المسلطة هناك، الا بالمثلث السياسي الاسرائيلي-السوري-العراقي. ويبدو ان وزير الخارجية، بيريز، يدرك ذلك، ليس واضحا كم هو عدد الذين يشاركونه هذا الرأي، وكم من الوقت نحتاج حتى يدرك المزيد من الناس، ان ذلك ليس من احلام الصيف، بل توقعات سياسية.

اسرائيل والعراق

سلامة احمد سلامة

أثارت الانباء التي ترددت عن وجود اتصالات بين اسرائيل والنظام العراقي اهتمام كثير من الدوائر العربية. بل ربما تعدى الامر درجة الاهتمام الى القلق. وهو امر لم يكن ليستبعد وقوعه على كل حال، سواء بالنسبة لاسرائيل او بالنسبة للعراق. فلكل طرف اسبابه القوية للقفز فوق الحواجز التي زرعتها امريكا في العالم العربي منذ حرب الخليج، فضلا عن ان رياح التغيير التي هبت على المنطقة العربية، وعلى العلاقات العربية الاسرائيلية وما اسفرت عنه جهود السلام على كافة المسارات، لابد ان تترك اثارها على العلاقات بين العراق واسرائيل.

ومنذ عدة شهور تتردد الانباء عن وجود اتصالات سرية بين العراق واسرائيل، لم تخرج كلها عن حيز التكهنات. ولكن النبأ الذي اذاعه التلفزيون الاسرائيلي قبل ايام قليلة عن وجود اتصالات رسمية بين الطرفين، وان العراق بعث برسالة عبر طرف ثالث للسفير الاسرائيلي في الامم المتحدة ابدى فيها استعداده للتوصل الى سلام مع اسرائيل وان اسرائيل تجاهلت هذه المبادرة بناء على تعليمات من واشنطن، التي مازالت تصر على احكام الطوق حول العراق. يشير الى احتمال وجود اتصالات ما، حتى وان لم تأذن بها امريكا.

وقد ترددت انباء مشابهة عن مساع قام بها الاردن مع امريكا واسرائيل لادخال العراق في عملية السلام. وجاء الرد من بغداد انها لاتسمح لطرف ثالث بان يتحدث باسمها او ينوب عنها. واذا كان العقيد القذافي قد حاول مرة قبل ذلك كسر الحصار المفروض عليه باللجوء الى قنوات اسرائيلية، فلماذا لايجرب النظام العراقي نفس المحاولة، خصوصا وان تأثير العراق على عملية السلام اقوى وابعد تأثيرا من ليبيا. كما ان كل الدلائل تشير الى ان العزلة المفروضة على العراق لن تستمر الى ما لانهاية، وبالاخص اذا استمر تعاون العراق مع برامج المراقبة المفروضة عليه من الامم المتحدة.

ويبقى بعد ذلك اعتبار اخر. وهو ان اسرائيل التي استطاعت ان تلعب على التنافس بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ونجحت بذلك في احداث تقدم سريع ومذهل على المسار الاردني، انفكت معه كل العقد وغفرت كل الذنوب التي ارتكبها الملك حسين اثناء حرب الخليج. قد يعنيها ان تمارس نفس اللعبة بين سوريا والعراق. ومن الواضح ان الجهود الامريكية والاسرائيلية قد جربت استخدام اوراق عديدة في الضغط على سوريا، لم تسفر عن حدوث تقدم كبير على المسار السوري ومن ثم فقد يبدو استخدام الورقة العراقية امرا واردا، بشرط ان تكون امريكا هي التي تحدد موعد وشروط استخدامها. وهو مايفسر كثيرا من المواقف الامريكية ازاء استمرار فرض الحظر على العراق حتى الان. (الاهرام ١٧ اب ١٩٩٤)

لماذا تتحفظ الولايات المتحدة على اجراء اسرائيل محادثات مع العراق؟

داني ليشم (ديعوت) ١٥ آب ١٩٩٤

توجد تخمينات ان هناك اتصالات تجري بين العراق واسرائيل. وليست هذه التخمينات بالامر الجديد.

لقد بدأت الاشارات التي يوجهها العراق الى اسرائيل منذ النصف الاول من عام ١٩٩٣ بتصريح من برزان التكريتي، شقيق صدام حسين، وكاتم سره ومحط ثقته، ورد في مقابلة اجرتها معه صحيفة عربية شهيرة تصدر في لندن. فقد تحدث برزان بشكل معتدل وخاصة فيما يتعلق بأسرائيل.

وخلال تلك الحقبة عاد ياسر عرفات من العراق، وصرح ان صدام حسين قد اشار عليه بان يضغط من اجل استمرار المحادثات السلمية مع اسرائيل. وبعد ذلك راجت شائعات واخبار في الغرب تتحدث عن محاولات للوساطة واجراء لقاءات بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وبين موظف من وزارة الخارجية الاسرائيلية، وكذلك لقاءات بين برزان التكريتي وبين موظفين اسرائيليين. ولابد ان هاتين الشخصيتين العراقيتين كانتا في بؤرة الاتصالات او جس النبض الذي يجري حاليا مع اسرائيل.

من الامور المثيرة للاهتمام التي قالها برزان التكريتي في المقابلة المذكورة، "اذا قرر العرب ان يحاربوا اسرائيل، لن نبعث قواتنا على الفور، بل سنفحص الامر ونتدارس القرار مع مندوبي الشعب والحزب، لاخذ موافقتهم على بعث قوات". وعندها سأله الصحافي عما اذا كانت المشاكل العربية لم تعد تعني العراق، اجاب برزان التكريتي قائلا: "هل تريد ان نكون فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين، كما كنا سابقا". واوضح "ان العراق ليس طرفا في المشكلة الفلسطينية، فاذا حل الفلسطينيون والدول العربية مشكلتهم مع اسرائيل، سنبارك هذا الحل ونقبله".

هذه امور مثيرة للاهتمام حاليا، وذلك على الرغم من التصريح الغاضب الذي اطلقه وزير الاعلام العراقي خلال الايام الاخيرة، ردا على اقتراح الاردن ان يشارك العراق في المحادثات متعددة الاطراف مع اسرائيل، ورغم نفي العراقيين وجود اتصالات مع الاسرائيليين.

لماذا تعارض الادارة الامريكية اجراء اي اتصالات بين اسرائيل وبين العراق، بينما دول اخرى مثل مصر وتركيا وفرنسا استأنفت عمليا علاقاتها مع بغداد، ضمن اطار محدود، بدون معارضة شديدة من جانب الادارة الامريكية لاستئناف هذه العلاقات؟ لا اذكر ان الادارة الامريكية قد ابدت مثل هذه المعارضة الشديدة عندما اتفق العراق مع وزارة الخارجية الفرنسية على استئناف محدود للعلاقات الدبلوماسية، وفتح مكتب مصالح عراقي داخل السفارة المغربية في باريس.

يبدو لي ان السياسة الخارجية الامريكية تعتمد على الارتجال الى حد كبير رغم انها ناجحة احيانا، وحسب رأي يخطيء من يتعامل مع صدام حسين والقذافي على اعتبار انهما من كبار الشياطين، بينما يمنح الشرعية لحافظ الاسد ويأخذه بعين الاعتبار ويتسامح معه كما تتصرف الادارة الامريكية. من الممكن نفهم النوايا السياسية للادارة الامريكية بهذا الصدد. ولكن يجب ان نتذكر انه لايوجد فرق جوهري بين المشاغبين الاقليميين الثلاثة، وخاصة عند اجراء مقارنة بين التعامل مع العراق وبين التعامل مع ايران، التي تبدي الادارة الامريكية استعدادا جيدا لعزلها. كذلك يجب ان نتذكر المحادثات التي تجريها الولايات المتحدة مع دولة مشاغبة مشابهة ولكن في منطقة اخرى، هي كوريا الشمالية مما يثير شيئا من الحيرة بصدد سياسة الولايات المتحدة ازاء العراق وليبيا.

ايران تحفر خنادق وتزرع الغاما على حدودها مع العراق لصد الاكراد

السليمانية، من تولي ارام-رويتر (١٩ اب ١٩٩٤) اكد مسؤولون اكراد ان ايران تحفر خنادق وتزرع الغاما على طول حدودها مع شمال العراق بهدف قطع الطريق على مقاتلي المعارضة والمهربين. ويبلغ طول احد الخنادق في منطقة بنجوان كيلومترا ويقع على امتداد نهر عند الحدود.

وصرح حسن حسيني المسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني في بنجوين بان الايرانيين "بدأوا في حفر هذا الخندق منذ اكثر من شهر. ويبلغ عمقه ثلاثة امتار وكذلك عرضه".

واوضح ان ايران تريد "منع المقاتلين" من مختلف المنظمات المعارضة للنظام الايراني من عبور الحدود صوب اراضيها، وتتهم ايران هذه المنظمات وبخاصة مجاهدي خلق بالقيام بعمليات "ارهابية" على اراضيها.

الا ان عزيز محافظ مدينة السليمانية القريبة من بنجوين اكد ان المهربين هم الذين يستهدفهم ايران في المقام الاول. وقال ان التهريب يشمل على الاخص انواعا من البضائع المهربة من ايران التي تنقص بشدة في العراق مثل اطارات السيارات وبعض السلع المدعمة مثل الادوية. وغالبا ما يتم مبادلة هذه السلع بحلي من الذهب تبيعها عائلات متوسطة الحال باسعار بخسة بعد ان ساءت احوالها المادية من جراء حصار يستمر منذ اربع سنوات.

قطع اليد ووشم على الجبهة عقوبة السارق في العراق

بغداد- (٣٠ اب ١٩٩٤) رويتر، قالت صحيفة "الثورة" امس ان محكمة عراقية قضت ببتر يدي شخصين ادينا بالسرقة ووضع وشم على جبهتيهما وذلك في اطار حملة على الجريمة.

قالت الصحيفة ان المحكمة ادانت كلا من شمعون بولس واسماعيل احمد سعيد بالسرقة الشهر الماضي. وادين احدهما بسرقة سيارة وادين الاخر بالسرقة من مصنع. وقضى مجلس الثورة في مرسوم اصدره الاسبوع الماضي بان يوضع على جبهة السارق الذي تقطع يده رشم من خطين متوازيين طول الواحد منهما سنتيمتر واحد وعرضه سنتيمتر واحد.

صحيفة لوفيغارو الفرنسية

رغم نفي اسحق رابين صدام حسين ابلغ اسرائيل بأنه راغب في طي صفحة العداء

القدس- (١٩٩٤/٨/٢٢) من مارك هنري،

يبدو ان العراق قد اطلق حملة سرية للتقرب من اسرائيل واجرى اتصالات معها في مقر الامم المتحدة في نيويورك لهذا الغرض. اما هدف هذه الحملة فهو الاستفادة من قوة اللوبي اليهودي في امريكا لممارسة ضغوط على الادارة الامريكية لكي تخفف من العقوبات الدولية المفروضة على العراق عقب غزو الكويت.

وقد احدث التلفزيون الاسرائيلي حالة انزعاج في اسرائيل عندما كشف عن هذه الاتصالات قبل اسبوع. فالاسرائيليون لم ينسوا ان ٣٩ صاورخ سكود عراقي قد ضربت نواحي تل ابيب خلال حرب الخليج الثانية. وخلال هذه الاتصالات التي بدأت منذ اكثر من شهرين بين ممثلين للعراق واسرائيل يبدو ان العراقيين ابلغوا محاوريهم بانهم راغبون في طي صفحة الماضي وبأن صدام حسين لم يعد يعتبر اسرائيل عدوا له منذ ان وقعت الدولة اليهودية على اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني مع منظمة التحرير في واشنطن في سبتمبر ١٩٩٣. وما ان ظهرت هذه المعلومات حتى سارع رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين الى تكذيبها. وحسب جريدة هارتز الاسرائيلية فان رابين كان قد استبق الاحداث واكد لوارن كريستوفر وزير خارجية امريكا ان اسرائيل ليس عندها اي نية لان تستجيب للتقرب العراقي منها. ولكن الجريدة لم توضح مع ذلك ان واشنطن كانت قد احتجت لدى الحكومة الاسرائيلية على اثر لقاء حصل في بداية السنة الحالية بين أوري لوبراني مسؤول النشاطات الاسرائيلية في لبنان ورئيس الوفد الاسرائيلي في المفاوضات الاسرائيلية-اللبنانية الثنائية وبين عدد من رجال الاعمال العرب الذين يمثلون مصالح العراق.

انشقاقات

وادت هذه الاتصالات الى نوع من الانشقاق داخل الحكومة الاسرائيلية، فوزير الاسكان بن اليعازر ووزير الشرطة موشي شاحال يريان انه لاينبغي رفض فكرة الانفتاح على العراق رفضا جازما اقله من اجل العمل على عزل ايران التي تعتبر حاليا العدو الاخطر على الدولة اليهودية. ومع ان بن اليعازر ينفي وجود مفاوضات رسمية مع العراقيين فانه اشار الى احتمال حصول اتصالات غير رسمية "خلال هذا الاحتفال او ذاك" في عواصم العالم. وحسب رأي بن اليعازر فان اسرائيل يجب ان "لاترتكب خطأ تجاهل قوة اقليمية بحجم العراق".

ومن جانبه ذكر موشي شاحال انه في بداية الثمانينات تلقى دعوة للقاء مع نائب وزير عراقي في نيويورك وكاد اللقاء ان يتحقق فعلا لولا حصول طارىء في آخر لحظة. ويؤكد شاحال انه "لاينبغي لاسرائيل ان ترفض بصورة فورية اجراء اي اتصال مع العراق". ويضيف وزير الشرطة قائلا، "في هذه المرحلة لايمكن لنا ان نتصرف دون ان نستشير الولايات المتحدة. ولكن في نفس الوقت نحن لنا سياسة مستقلة نمارسها. فايران تسعى جاهدة للحصول على السلاح النووي وهذا يشكل هاجسا استراتيجيا لاسرائيل".

وقد ادلى رئيس دولة اسرائيل عزرا وايزمن بدلوه هو ايضا في موضوع الاتصالات مع العراق فالمح قبل اسبوعين الى ضرورة ابقاء الباب نصف مفتوح مع العراقيين. وخلال اتصال وايزمن هاتفيا مع الملك حسين اعرب الرئيس الاسرائيلي عن الامل بان يتمكن قريبا من التنزه مشيا على الاقدام في بيروت ودمشق وبغداد كما كان يفعل قبل قيام الدولة اليهودية.

والخلاصة هي ان "الخيار العراقي" بالنسبة لاسرائيل هو خيار له أسس متينة غير ان هامش الحركة عند اسرائيل تجاه امريكا محدود حتى الان. ففي العام الماضي اتصلت اسرائيل بمسؤولين من كوريا الشمالية في الصين في محاولة لاقناعهم بوقف تزويد ايران وسوريا بصواريخ ارض-ارض بعيدة المدى فما كان من الادارة الامريكية الا ان اظهرت الاستياء من محاولة التفاهم الاسرائيلية-الكورية الشمالية و "اقنعت" اسرائيل بوضع حد فوري لهذه المحاولة حتى لاتخرج كوريا الشمالية من عزلتها الدولية.

نفى السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة، غاد يعقوبي، ان يكون العراق حاول الاتصال باسرائيل في نيويورك

نيويورك- راغدة درغام (الحياة ٢٦ اب ١٩٩٤) نفى السفير الاسرائيلي لدى الامم المتحدة، غاد يعقوبي، ان يكون العراق حاول الاتصال باسرائيل في نيويورك. وصرح الناطق باسم البعثة الاسرائيلية، افنر تافوري، ان يعقوبي "لم يجتمع بالسفير العراقي ولا بأي مسؤول عراقي اخر، ولم يتسلم اي رسالة، مباشرة او غير مباشرة، بشأن اي استعداد عراقي للبحث في السلام مع اسرائيل".

وكشف تافوري ان كل ما حصل هو ان "سفير احدى الدول الاعضاء في مجلس الامن قال للسفير يعقوبي انه سمع (نائب رئيس الوزراء العراقي) السيد طارق عزيز يقول، اثناء زيارته الاخيرة الى نيويورك منتصف تموز الماضي، ان العراق يدعم الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولم يتبع ذلك اي اجراء كان".

الا ان تافوري اشار الى تصريحات نائب وزير الخارجية الاسرائيلية يوسي بيلين للصحافة الاسرائيلية التي قال بها "ان العراق حاول عبر اخرين جس النبض لاستطلاع ما اذا كانت اسرائيل ترحب اي نوع من الاتصالات بالعراق".

وشدد تافوري على ان الاطراف التي قامت بالاستطلاع وجس النبض "لم تكن دبلوماسية وانما عبر اتصالات خاصة". ونقل عن بيلين قوله ان مفهومه هو ان العراق "يود استخدام اسرائيل لتحسين صورته في الولايات المتحدة واضفاء شرعية على العراق في المجموعة الدولية". وتابع بيلين "اننا لن نلعب هذه اللعبة واسرائيل لن تزج نفسها بين العراق والولايات المتحدة". واكد نزار حمدون ان العضو العربي في الكنيست الاسرائيلية السيد عبد الوهاب الدراوشة طلب لقاء معه في نيويورك "لكنني اعتذرت".

الاتصالات العراقية الاسرائيلية

افتتاحية صحيفة (القدس العربي) لندن ٢٤ اب ١٩٩٤

الادعاءات التي تسربها الحكومة الاسرائيلية الحالية حول رفضها اجراء اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع مسؤولين عراقيين تعكس درجة التردي الذي وصلت اليه الاوضاع في المنطقة، فقد جرت العادة ان تمارس اسرائيل كل الضغوط وتوسط كل ما يمكنها توسيطه من اجل الحوار مع الحكومات العربية، ايا كان وزنها.

والعراق عندما يحاول ان يكسر طوق الحصار الظالم المفروض عليه طوال السنوات الماضية، والانضمام بشكل او باخر الى العملية السلمية، ونفي صفة التطرف فانه يجب ايجاد العذر له، وتفهم جهوده في هذا الصدد، بعد ان تخلى عنه الجميع من عرب ومسلمين، وتركوه يواجه الجوع والمرض والدمار وحده.

فقد اعتقد المسؤولون العراقيون ان القبول بجميع القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي يمكن ان يكون المخرج من المعاناة، ومقدمة لرفع الحصار، ولكن التجديد الالي للعقوبات، والموقف الامريكي المتصلب بددا كل الامال في هذا الصدد.

ومثلما طرقت دول عديدة البوابة الاسرائيلية للوصول الى قلب البيت الابيض. فان هناك توجها لدى قطاع من المسؤولين العراقيين يؤيد مبادرة في هذا الاطار، خاصة وان معظم الدول العربية، وخاصة دول المواجهة، منخرطة هذه الايام في مفاوضات مباشرة مع اسرائيليين، وبعضها وقع اتفاقات انهاء حال الحرب مع الدولة العبرية.

ويعتقد هؤلاء ان الظروف الدولية تغيرت كثيرا، والحديث مع الاسرائيليين والاتصال بهم لم يعد جريمة تقطع على اثرها العلاقات الدبلوماسية، فقد شاهد الملايين من المشاهدين العرب "سلام المصافحات" عبر شاشات التلفزة بكل وضوح، وتابعوا استضافة اكثر من عاصمة عربية لجولات من المفاوضات المتعددة شارك فيها وزراء او نواب ووزراء اسرائيليون. وقد لايشكل هؤلاء المسؤولون العراقيون التيار الرئيسي في البلاد، ولكن من المؤكد ان اجتهاداتهم في مجال الاتصالات مع الاسرائيليين لم تعد تقابل بالتخويف والخروج عن الصف العربي مثلما كان عليه الحال قبل خمسة سنوات او اكثر، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة و هيمنة الولايات المتحدة على القرار العالمي بات البقاء بطوله، والصمود معجزة. فاذا كان مبررا لدول عديدة غير محاصرة، ولا تعاني من اي ازمات اقتصادية او سياسية ولا تتعرض اي من اراضيها للاحتلال استضافت وفودا اسرائيلية واشتركت في مفاوضات اقليمية متعددة، فلماذا يكون مثل هذا الامر محرما على العراق المحاصر المدمر الذي يواجه مؤامرات تقطيع اوصاله وتفتيت وحدته الوطنية من قبل اكثر من جهة عربية واجنبية؟ لقد اجرم العرب في حق العراق وشعبه، ولذلك يتحملون مسؤولية كل تصرف يقدم عليه، سواء باللجوء الى البوابة الاسرائيلية للخروج من الحصار، او بالاقدام على مغامرة انتحارية اخرى ضد جيرانه اذا امتلك ما يساعده على ذلك.

فالعراق اخطأ من منظور هؤلاء، ولكنه في نهاية المطاف عوقب على هذا الخطأ، وجاء العقاب اكبر بكثير من الجرم اذا اتفقنا ان دفاعه عن حقوقه هو كذلك، وكان من المفترض اطلاق سراحه، ورفع الحصار الظالم عنه بعد انتفاء الاسباب التي ادت اليه. لقد كان اكرم للكويت وكل الدول العربية الاخرى التي وقفت في الخندق المواجه للعراق لو انها قامت بمبادرة دولية لرفع الحصار عنه بعد التزامه بالقرارات الدولية، لكسبت العراق واحترام شعوبها قبل احترام العالم باسره، ولكانت بهذه الخطوة التي تتماشى مع التقاليد والعادات والقيم العربية والاسلامية قد اعفت العراق مثلما اعفت نفسها من الاستسلام للزمن الاسرائيلي ومتطلباته المهينة. فما هو غير منطقي ان نشاهد الدول العربية تتهافت على الحوار مع اسرائيل والتجاوب مع طلباتها دون شروط، بينما تقفل الحدود مع العراق وترفض الحوار مجرد الحوار مع قيادته، وتستمر في التآمر عليه وعلى وحدته الوطنية.

لكم نتمنى لو اننا نملك الحجة القوية لتحذير الجناح العراقي المؤيد للحوار مع اسرائيل، ولكن طالما ان بدائل العراق معدومة والحصار التجويعي قاتل، فاننا لا نملك الا الصمت، ولعن هذا الزمن الرديء.

افتتاحية الاهرام : بغداد والمفاوضات

اثارت التصريحات التي ادلى بها وزير الاعلام الاردني مؤخرا، والتي اشار فيها الى ان العراق يمكن ان يلعب دورا في المسائل المطروحة ضمن المفاوضات "معددة الاطراف" ردود فعل عنيفة من جانب بغداد، والتي اعتبرها تدخلا في شئونها الداخلية، مما ادى الى توتر العلاقات بين الجانبين. وقد تزامن ذلك عن اعلان كل من العراق وتركيا عن تقديمهما "طلب التماس" الى الامم المتحدة بغية التوصل لحل مشكلة انابيب النفط المغلقة، والتي تربط بين حقول النفط في كركوك (شمال العراق) والمصب التركي على البحر المتوسط حيث ادى توقف العمل بها منذ السابع من اغسطس ١٩٩٠ الى بقاء ١٢ مليون برميل بداخلها، وتهديدها بالتاكل، مما يسبب مشكلة كبيرة للجانبين.

ورغم حالة التفاؤل التي كانت سائدة، من قبل، الا ان التصريحات العراقية الاخيرة دفعت الحكومة الامريكية للتشديد من جديد والاعلان عن معارضتها لاية عملية من شأنها التخفيف من الحظر المفروض على العراق، وفي هذه الاونة بالذات، وذلك حتى يتم التوصل لاتفاق سلام بين اسرائيل وسوريا. وهو موقف غريب من الحكومة الامريكية، اذ انها تؤكد بهذا الاعلان، ما سبق ان رددته كافة الاوساط المعارضة للسلام، من ان الرغبة الامريكية تكمن في الانفراد بالدول العربية كل على حدة، لتحقيق اقصى مكاسب ممكنة للجانب الاسرائيلي، ولو على حساب المصالح العربية. ومن هنا نرى عدم الخلط بين قضية خط الانابيب العراقي التركي من جهة، والمفاوضات متعددة الاطراف، من جهة أخرى، على الرغم من تسليمنا الكامل بالاطار العام الذي يضمهما معا. اذ ان ذلك من شأنه ان يضعف مسيرة السلام الدائرة الان في المنطقة. (الاهرام ١٩٩٤/٨/١٨)

اربعة اعوام على كارثة ٢ آب ١٩٩٠ : المعارضة.. والرهان الخاسر

عبدالحسين الحسيني

سنة رابعة تمضي على الكارثة، رغم ان الكارثة بالنسبة لنا كعراقيين لم تبدأ في الثاني من آب عام ١٩٩٠، فذاك الحدث المشؤوم جاء تتويجا لسياسات ونهج مسخ الشعب العراقي، وتدميره، وتبديد مقدراته، وانهاء دوره العربي، ولا نغالي اذا قلنا بان الهدف الاخير كان دوما في قمة اولويات المخططات المعدة للمنطقة بشكل عام، وللعراق بشكل خاص، هذه السياسات التي اتخذت مع تسلط طغمة صدام حسين الحاكمة منحى اشد تسارعا، واكثر ولوغا في الدماء، لتنتهي الى الاثار الكارثية التي نشهدها ونعيشها. ولسنا هنا بصدد البحث عن ملابسات الثاني من اب عام ١٩٩٠، فالامور بعواقبها كما يقال، ونتائج ذلك الحدث على صعيد العراق والمنطقة برمتها تكفي لكشف الغموض الذي احاط بذاك الحدث المشؤوم.

لقد قيل الكثير في تقييم هذه الكارثة واتخذ البعض من مقولة "المغامرة" منهجا في تفسيرها، مبرئا بذلك ساحة التحالف الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة فضلا عن اسرائيل من وزر مخططات الهيمنة على المنطقة، واستهداف نهب ثرواتها، واستباق احتمالات تطورها وتقدمها علاوة على وحدتها، وذهب البعض الاخر الى اتخاذ نظرية "المؤامرة" مبررا لاسقاط المسؤولية المباشرة والاساسية عن الطغمة الحاكمة، متناسيا بذلك دورها المتواصل الذي لعبته في تنفيذ المخططات الغربية المعدة للمنطقة العربية، وصولا الى ما وصلت اليه حال الامة الراهنة.

وقد تأسس مع هذين التفسيرين موقفان، يرى احدهما في الغرب حامي حمى الشعوب، وموضع الامال في تطورها واستقرارها، وخلاصها من ربقة الدكتاتوريات المتسلطة عليها، وان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، ينطلق في تعاطيه مع قضايا الشعوب من منطلق يضع البواعث الانسانية في المقام الاول، ويغلب نصرة حقوق الانسان على المصالح الاقتصادية والجيوسياسية، خاصة بعد زوال الاتحاد السوفيتي ومنظومته "الاشتراكية" وانتهاء الحرب الباردة التي كانت سببا في استفزاز نقمة الغرب وتأمره وتدخلاته العدوانية في المنطقة، ويخلط الاخر بين الوطن والطغمة الحاكمة، ويرى ان النظام الدكتاتوري في حالة مواجهة مع الامبريالية، مما يستوجب غض الطرف من جرائمه، ودوره في الكوارث التي يعيشها العراق والمنطقة العربية، والالتفاف حول دوره المزعوم.

واذا كان استنكاف الطغمة المتسلطة على شعبنا عن لعب هذا الدور، وموقفها المتخاذل في مواجهة العدوان على العراق، بالرغم من شعاراتها الطنانة، ووعدها ووعيدها، واستهانتها بمقدرات العراق وسيادته واستقلاله ووحدته، وانصياعها الكامل لمخططات التحالف الغربي، ورهنها لثروات العراق، مقابل ضمان استمرارها في السلطة، يكفينا مؤونة التوقف عند هذا الاتجاه، فان الموقف الاول يتطلب لا التوقف عنده فحسب بل موقفا منه.

لقد اسفرت خطوة النظام الدكتاتوري بدخول الكويت عن جملة من النتائج الايجابية، التي كانت ستترك فعلا وتأثيرا يعزز من امكانية خلاص شعبنا من نير الدكتاتورية الحاكمة، كاتساع رقعة المعارضة، وتصاعد الرفض الجماهيري لسياسات النظام الكارثية، وعزلة النظام العربية والدولية، وخروج الطغمة الحاكمة بحصيلة مثقلة بنتائج هزيمتها النكراء، وتعرض شرعية وجودها لامتحان جدي مثلته الانتفاضة الشعبية التي اعقبت العدوان على العراق، الا ان عاملا جديدا دخل في حلبة الصراع بدد هذه النتائج، وجعل من مسألة الخلاص من الطغمة الدكتاتورية اكثر تعقيدا وصعوبة، الا وهو الرهان على العامل الخارجي، ومن ثم الارتهان له.

ولم يكن الرهان على الخارج في تحقيق الخلاص من الدكتاتورية الغاشمة وقفا على فئة محدودة ترى في الغرب مخلصا وراعيا، بل لقد تكشفت الاثار الناجمة عن اثاره ازمة الكويت عن استجابة واسعة لقوى واطراف لها اهميتها وتاريخها في ساحة المعارضة الوطنية العراقية، والاكثر من هذا ان هذه التوجه قد استقطب قوى مرفوضة من لدن الغرب الذي يجد ان ازالتها يقع في صلب مخططاته للهيمنة وبسط النفوذ، مالذي جعل مثل هذا الانعطاف الحاد في مسيرة المعارضة ممكنا؟.. والجواب لايكمن في قدرة رواد مشروع الرهان على الخارج على اجتراح المعجزة التي تجلب مختلف الاطراف المختلفة اصلا نحوها، ولا في وجود برنامج جدي ورصين يحقق وحدة المتضادات جذريا التي عجزت مختلف الاحداث والكوارث التي مر بها العراق عن توحيدها، وانما في القصور الذاتي المزمن الذي عانت منه المعارضة التاريخية، وهو قصور يشمل البرنامج والاداء معا، وقد كشفته بلا غموض ازمة الكويت وملابساتها، ووجد اوضح تعبير عنه في العجز عن قراءة التطورات المثيرة التي احاطت بتلك الازمة وانعكاساتها على وضع النظام والجماهير معا، والعجز لا عن قيادة جماهير الشعب حين حانت فرصة الخلاص التاريخية بل وايضا عن اللحاق بالجماهير والاصطفاف وراءها وتقديم الدعم لها حين اندلعت انتفاضتها الباسلة. الم تهرب المعارضة الى بيروت، لتتفرج من هناك على ثورة الشعب، وتكتفي ببيان تضامن عقيم، هذا العجز الذي اسقطت عنه الاحداث ورقة التوت، هو الذي جعل الاصطفاف وراء صيغة فيينا-صلاح الدين ممكنا، وقد حاولت المعارضة مداراته بالحديث عن ضرورة استيعاب المتغيرات الدولية بواقعية مبتذلة لا تعتمد قراءة الواقع ومعطياته، واخذه في الحسبان للانطلاق نحو تغييره، وانما بالاستكانة والتكيف مع هذا الواقع، وبالمبالغة في الحديث عن مسؤولية الطغمة الدكتاتورية في جعل العراق عرضة للصراعات والتدخلات الدولية، واخيرا باشاعة الوهم القائل بان الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، يحرص على ازالة الطغمة الدكتاتورية الحاكمة، واقامة البديل الديمقراطي المنبثق من الشعب والمعبر عن ارادته.

ان التعكز على تدويل "المسألة العراقية" في تبرير الاصطفاف تحت رأية مشروع الرهان على الخارج لا يمنع اصحابه من الوقوع في مطب تجاهل الحقائق التاريخية، ففي اي لحظة من لحظات التاريخ العراقي المعاصر ومنذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، لم يكن الحدث العراقي ذي ابعاد وانعكاسات دولية، اما الاعتقاد بالتوجه الغربي لاقامة وتكريس الديمقراطية في العراق فانه ينم عن سذاجة سياسية مفضوحة، لقد كنت اهداف الغرب في العراق والمنطقة العربية عموما تنحصر في نهب الثروات، وفتح الاسواق لتصريف المنتجات الغربية، وضمان امن اسرائيل وتشكيل نظام " شرق اوسطي" يسلخ العراق واي بلد عربي اخر من محيطه الطبيعي ليجعل منه قاعدة لحماية المصالح الحيوية الغربية من اي خطر يتهددها، واستخدام العراق في ضرب الثورة الاسلامية في ايران مثل مازال يفرض حضوره، وسيجد من يريد الاسترسال امثلة كثيرة، وقد تختلف الوسائل وتتغير لتحقيق هذه الاهداف وضمان تلك المصالح لكن الاهداف والمصالح نفسها لم تتغير، ولاشك في ان نظاما ديكتاتوريا هو الاقدر على ضمان تلك المصالح، اما اقامة نظام ديمقراطي في العراق فانه يتناقض جذريا مع تلك الاهداف، ويشكل تهديدا مباشرا لها، ليس في العراق وحده وانما في المنطقة بمجملها. ان المعارضة التي تمد حبلا متينا من العلاقة بين اوضاع العراق والاوضاع الدولية تغفل ارتباط العراق بمحيطه القومي، وهو ارتباط

لايتوقف على الرغبات والتوجهات وانما هو حصيلة ارث التاريخ وقدر الجغرافيا، ونظرة الاخر الذي لا يرى العراق الا جزءاً من كل، اعني الغرب بمجمله واسرائيل ودول الجوار الجغرافي كلها.

لقد اقترن الرهان على الخارج بوهم شاع في اوساط المعارضة العراقية مفاده ان الغرب يستهدف اسقاط النظام الديكتاتوري وهو جاد في توجهه هذا. بل واكثر من هذا تحلم بان يقدم الغرب لها - السلطة - على طبق من ديمقراطية، هذا الوهم جعل المعارضة تنتقل من الفعل الذي يستمد قوة مضافة من تطورات ازمة الكويت الى الانتظار والتكاسل، لتفقد المعارضة زمام المبادرة والقدرة على توظيف الظروف المتاحة في تحقيق هدفها الوطني في ازالة الطغمة الحاكمة وحسب بل لتضيع فرصة تاريخية نادرة لتخليص العراق من محنته بالاستناد الى ارادة شعبه، ورغم الدرس البليغ الذي قدمه تواطؤ التحالف الغربي مع الديكتاتورية الحاكمة لاجهاض الانتفاضة واغراقها في الدم، فان معارضة الرهان على الخارج استغرقت في اوهامها لتفقد مع الزمن الكثير من قوتها، بل وحتى الكثير من مبررات وجودها.

ان اي تتبع موضوعي لمسيرة العمل المعارض منذ انبثاق صيغة فيينا - صلاح الدين سيؤدي الى نتيجة مفادها ان تلك الصيغة لم تنبثق من اجل تعزيز دور المعارضة وتطويره وتجاوز اشكالاته باتجاه الاستفادة القصوى من مستجدات اوضاع ما بعد الثاني من اب ١٩٩٠ على قاعدة الالتزام بمصلحة الشعب العراقي، وتوظيف العوامل والمؤثرات الدولية والاقليمية باتجاه تحقيق هذه المصلحة، وانما من اجل ضبط حركة المعارضة العراقية على ايقاع المخططات الغربية المعدة للعراق، واحتوائها وهي الطرف الوحيد المستقل في معادلة الصراع بحيث لا تفرض حركتها متغيرات غير محسوبة على ارض الواقع، تشوش على تلك المخططات، ان لم تستطع اعاقتها، وحالة الضعف المزرية التي تعاني منها المعارضة العراقية بمجملها تشي بان تلك الصيغة قد استطاعت تحقيق غاياتها.

لقد اسفر تبني مشروع الرهان على الخارج عن تغيرات جذرية وجوهرية في اداء وتوجهات المعارضة العراقية وافكارها، والقاسم المشترك بين هذه التغيرات هو انها تحاكي نهج الطغمة الديكتاتورية الحاكمة، ولا تعارضه ببرنامج او مسلك مضاد، حيث صارت السلطة هي الهدف وتراجع مشروع التغيير. ان اول التغيرات هو ان الديمقراطية، تلك الكلمة الأثيرة والمدوية في عالم المعارضة قد جرى مسخها وتحويلها الى مجرد شعار دون مضمون واعد، فالتطورات التي حصلت على صعيد المعارضة هي اقرب الى الانقلاب العسكري منها الى التطور الطبيعي، وقد فرض هذا الانقلاب بحكم عوامل خارجية معروفة، وحين ثبت اركان سلطته، وجدت بعض اطراف المعارضة نفسها، لاسباب سبق الحديث عنها لاتملك خيارا سوى الالتحاق بالركب، ورغم الحرص على الشكليات الذي ضاق بمرور الزمن، فان ما جرى يقدم نموذجا سيئا لما ستؤول اليه الاحوال في العراق في حال حصول تطورات تجعل من احتمال اسقاط الديكتاتورية المتسلطة امكانية قابلة للتحقيق.

وثانيها ان معارضة الرهان على التدخل الاجنبي اتخذت من نهج النظام المقيت في ممارسة الاضطهاد الطائفي والاثني، ذريعة لتكريس الانقسام الطائفي والعنصري والترويج له، وكأنه من مكونات الشعب العراقي الطبيعية، وان كانت تداري مثل هذا التوجه بالحديث عن الاعتبارات الجغرافية التي لا اساس واقعي لها، لقد عزز هذا الاتجاه دعاوى النظام الديكتاتوري الباطلة بان وجوده يشكل ضمانة لمنع التقسيم والحرب الاهلية، مثلما عزز سعي الطغمة الحاكمة لاستقطاب قطاعات من الشعب باستفزاز مشاعرها وانتماءاتها الطائفية والقومية، بما يعيق وحدة الشعب العراقي في مواجهة الديكتاتورية.

ودخلت هذه المعارضة في سباق محموم مع النظام الديكتاتوري، لاثبات ايهما الاجدر برعاية المصالح الغربية في العراق والمنطقة والحفاظ عليها، وبات الخطاب السياسي المعارض موجها للغرب، يستهدف حيازة ثقته، وغير معني بالشعب العراقي واستنهاضه وحشد طاقاته وجهوده للخلاص من الديكتاتورية، وصارت امور كالاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية "جملا ثورية" تتناقض مع الواقعية ولا تتناسب مع معطيات "النظام الدولي الجديد" ولعل في الموقف من الحصار الاقتصادي الظالم المفروض على شعبنا مثال صارخ على توجهات المعارضة المنضوية تحت راية مشروع الرهان على الاجنبي، وهذه المعارضة تنفرد بين معارضات العالم بأسره بانها تقف ضد شعبها، وتدعوا الى تشديد الحصار عليه لدفعه الى الثورة، او الوقوف موقف المتفرج على الاثار الكارثية للحصار الاقتصادي الظالم والعناء اليومي للشعب العراقي وتبريره بموقف انتهازي مؤداه ان الشعب العراقي يدفع ثمن الخلاص من الديكتاتورية الغاشمة.

ما الذي يعد به مشروع الرهان على التدخل الاجنبي في العراق؟ لقد ذهبت اطراف عديدة في المعارضة العراقية الى التعلق برهم انتظار تدخل اجنبي يطيح بالطغمة الحاكمة، ودفعت ثمن التعلق بهذا الوهم من دورها وتاريخها، ومستقبل شعبها، ومصالح وطنها، وقد كانت المعارضة العراقية الاستثناء الوحيد من بين جميع الاطراف الذي لم يخرج بحصيلة ما، وحتى النظام الديكتاتوري الحاكم استطاع ان يوظف التطورات اللاحقة لكارثة الثاني من اب لصالح ضمان بقائه في السلطة، بعد ان اثبت عمليا بانه البديل الافضل لرعاية المصالح الغربية في العراق والمنطقة.

اما المراهنون على معجزة خارجية تخلص الشعب العراقي من محنته الطويلة، فقد انتهى رهانهم الى خيارين لاثالث لهما، اما الالتحاق بالسلطة الديكتاتورية لتبيض صفحتها، واضفاء مسحة "ديمقراطية" على تركيبة السلطة تبرر فك العزلة عن الطغمة الحاكمة، وربما يشكل هذا الخيار الامل والطموح لبعض فصائل المعارضة، او ان تركن منسية لا حول لها ولا قوة بعد ان استنفذت قوتها ودورها في مراهنة خاسرة، وبعد ان استخدمتها مخططات النظام العالمي الجديد في اعادة ترتيب اوضاع العراق، وابتزاز النظام الديكتاتوري للخروج باكبر حصيلة ممكنة.

لقد اثبتت التطورات منذ الثاني من اب ١٩٩٠ صحة الانطلاق في الصراع مع الديكتاتورية الحاكمة من ارضية المصالح الوطنية القائمة على رفض التدخل الخارجي في تقرير الشأن العراقي، رغم ان خطاً كهذا كان عرضة للحملات الظالمة والتشكيك، والاتهامات مرة باللاواقعية واخرى بخدمة بقاء النظام الديكتاتوري، وصحيح ان النظام الديكتاتوري مازال جاثما على صدر شعبنا، وشعبنا ما زال يعاني من هول محنته، لكن الصحيح ايضا ان المعارضة التي اثرت التمسك بالخيار الوطني لم تخسر نفسها او شرعيتها او قدرتها على الاستمرار في التصدي للطغمة المتسلطة على شعبنا ولمخططات الهيمنة على حد سواء.

ولسنا هنا بصدد التشكيك والاتهام، ولكن المراجعة واجب، وتسمية الاشياء باسمائها ضرورة، ولنفترض ان انخراط البعض في مشروع المراهنة والارتهان للاجنبي كان اجتهادا حسن النية، الم يأخذ هذا الاجتهاد وقته الكافي للتأكد من فداحة الخسارة التي لحقت بالشعب العراقي ومعارضته نتيجة للاتجاهات الخاطئة لبعض المعارضة، وأوان المراجعة لم يفت بعد.

الصراع مع الاتحاد الوطني، الحوار مع بغداد، الحصار والعلاقة مع الدول الاقليمية والكبرى
حوار مع مسعود البرزاني

نشرت صحيفة السفير اللبنانية بعددها المؤرخ ٢ اب ١٩٩٤، مقابلة مع السيد مسعود البرزاني، اجراها السيد جهاد الزين في صلاح الدين - شمال العراق.

ندرج نص الحوار:

▫ دعنا نبدأ من النقاط الساخنة، انطباعي الشخصي من تواجد ٤٨ ساعة في كردستان، ان علاقاتكم مع الاتحاد الوطني الكردستاني غير مرتاحة، بل متوترة، خصوصا بوجود اخر معلومات عن محاولة اغتيال السيد فرنسو حريري احد قادة حزبكم في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات باريس مما يكشف كم هي العلاقات سيئة؟

▪ بالتأكيد الوضع لم يرجع الى ما كان عليه قبل احداث الاول من ايار او بمعنى اخر ان التطبيع لم يأخذ طريقه بعد. ماحدث قبل ايام بالنسبة لمحاولة اغتيال السيد فرنسو حريري يناقش في تأثيره السلبي على مسار التطبيع ولكن لايجوز ان يقف حائلا امام عملية التطبيع. التوجه والتصميم هما نحو تهدئة الاوضاع وتطبيعها لكي نزيل التوتر ونعيد الامور الى ما كانت عليه، مع ذلك ما حدث في الشهرين الماضيين بيننا وبين الاتحاد الوطني الكردستاني لم يكن بالشيء القليل وستبقى ترسباته الى حين.

▫ أخ مسعود. . . اريد ان الفت نظركم هنا الى ان كلمة "تطبيع" تستخدم في العالم العربي في مجال الحديث عن المشكلة بين العرب واسرائيل. ولذلك يبدو لي غير موفق في ادبياتكم السياسية باستخدامه في مجال الحديث عن العلاقات الكردية-الكردية.

▪ (مبتسما)، اكون ممتنا اذا ساعدتنا في اختيار تعبير انسب. .

▫ عليكم مساعدة انفسكم هنا.

▪ الهدف، على كل حال، هو ان تعود الامور الى حالة طبيعية، لمعالجة الاسباب التي ادت الى الاقتتال الكردي-الكردي. ولكن ما هي الكلمة المناسبة؟ هذه مسألة شكلية.

▫ الآلية التي ستستخدمونها لتلافي عودة الاقتتال هي المهمة.. فما هي الالية التي تحول دون دخولكم في حالة استنزاف دائمة كما خبرنا ذلك طويلا في لبنان ضمن الوضع الميليشياوي؟

▪ هناك عدة توجهات او افكار. لقد تشكلت لجنة عليا تشرف على "التطبيع" وتشرف على لجان فرعية في كل المحافظات، وحتى على مستوى الاقضية. وهناك اقتراح لعقد مؤتمر وطني كردي عراقي، تعمل على درسه لجنة تحضيرية. ربما الشي المهم الذي يمكن ان يخرج به المؤتمر هو ميثاق للاقليم (كردستان العراقية). اذا اتفقنا على ميثاق عمل يكون بمثابة دستور للاقليم.. انصور سنتجاوز الكثير من المشاكل. والمهم ان تجري الانتخابات في موعدها في ايار العام المقبل. على ان يجري احصاء دقيق للسكان قبل الانتخابات. وسنحرص على ان تتم هذه الانتخابات في جو نزيه وديمقراطي وحر وبمراقبة جهات صديقة محايدة.

▫ اذن، تم الاتفاق في باريس على الانتخابات والاحصاء (كان مؤتمر باريس لايزال منعقدا)؟

▪ نعم، تلقيت برقية، مساء الامس، تقول انه تم التوصل الى اتفاقات جيدة.

▫ يعني ستغادر انت والاخ جلال الطالباني الى باريس للتوقيع النهائي عليها؟

▪ هناك اشارة الى ان الموعد سيحدد فيما بعد.

▫ الم يكن ممكنا ان يتم هذا التفاوض مع نتائجه على ارض كردستان نفسها بدون الحاجة للذهاب الى باريس؟

▪ والله. . رأيي انه اذا لم تحل المشاكل بيننا هنا، لن تحل لا في باريس ولا في لندن ولا في اي مكان اخر. ولكن كانت هناك مبادرة من الحكومة الفرنسية ومن الرئيس ميتران. فلم يكن من اللائق من قبلنا ان نقول، لا، للمبادرة هذه، وهذا دليل على انه لازال هناك اهتمام دولي ويجب ان يستكمل. ولكن من الناحية العملية، اي اتفاق لن يكون مجديا اذا لم تحل المشاكل هنا وعلى الارض.

▫ البعض يقول في اوساط ديبلوماسية ان المبادرة الفرنسية التي لاتحظى على مايبدو بارتياح امريكي، رغم المشاركة الامريكية فيها، وتهدف فعليا، الى تحضيركم، كاطراف كردية للحوار مع بغداد اكثر من التوسط لحل خلافاتكم؟

▫ الحقيقة الهدف الاساسي من هذه المبادرة هو مساعدتنا على حل مشاكلنا الداخلية. وحسب ما سمعت من لقاء الاخ جلال الطالباني مع وزير الخارجية الفرنسية، اشار -اي الوزير- الى انه من الافضل لنا ان نتفاوض مع بغداد. **نحن لم ولن نكون ضد مبدأ المفاوضات**. وبالتاكيد حل القضية الكردية مع بغداد هو الحل المفضل. ولكن في نفس الوقت هناك قرار مجلس الامن ٦٨٨، اذا كان هو اساس اي تفاوض والمفاوضات تجري بموافقة الامم المتحدة فلن يكون لنا موقف سلبي. اما التفاوض المباشر فقط بيننا وبين بغداد فهذا امر اخر.

▫ هل تشارككم الاطراف العراقية الاخرى المعارضة هذا الرأي بضرورة الحوار؟

▪ دعنا نكون صريحين. هناك قوى تعتبر من المعارضة ولكن لا التزامات لها على الارض بين القواعد الشعبية. هي ضد المفاوضات على طول الخط. ليست لديها التزامات لا مع الارض ولا مع الشعب، كي تشعر بمعاناة الشعب. فاذا كانت المفاوضات تؤدي الى حل ديمقراطي للمسألة الكردية وللعراق فكل حريص على مصلحة الشعب والعراق سيكون مع المفاوضات.

▫ قاعدة اي مفاوضات مع بغداد، تفترض، وهذا ما تعلنوه دائما، عدم وجود اي مشروع لديكم لانشاء دولة كردية مستقلة؟ لكن رغم تأكيداتكم يبدو ان الدول المحيطة غير واثقة من انكم ستتخلون عن اي فرصة تلوح لكم لاعلان الدولة؟ الى اي حد انعدام الثقة في هذا المجال يؤثر على علاقاتكم مع المحيط فضلا عن علاقاتكم مع بغداد؟

▪ اسمح لي ان اجيبك حسب قناعتي. وهو سؤال يطرح في كثير من المناسبات. اذا عرفنا القضية الكردية بانها قضية امة مجزأة، يكون فعلا لها حق خالص في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة. وما جرى لها بعد الحرب العالمية الاولى كان ظلما، ولم يستشرها احد. لكن

هذا اصبح امرا واقعا، فلا نحن بامكاننا ان نغيره، ولا هناك قوى مؤثرة تساعدنا في تغيير هذا القرار، لكن اذا قلت لك انه ليس عندي رغبة في تغيير هذا الواقع لن اكون صادقا معك، لنا رغبة اذن ونعتبرها حقا مشروعا، شيء، وما هو امر واقع، شيء اخر. الواقع المفروض تقسيمي، وعلينا ان نبحث عن حل، هذا الحل يقوم عبر الحفاظ على وحدة الدول المعنية. ودعني احدد هنا،

اولا- اقتصاديا لايمكننا ان نقف على ارجلنا.

ثانيا- الاستقلال عن العراق غير ممكن، حدودنا مع سوريا وتركيا وايران والعراق. فاذا كانت كل هذه الدول ستقف ضدنا كيف نحافظ على استقلالنا؟ لذلك التخوف الانفصالي ليس في محله وهو غير منصف، ولكن الحل يقوم على اساسين،

١-نضال ديمقراطي في بغداد.

٢- اساس فيدرالي لكي نكون شركاء في القرار المركزي في بغداد، نتحمل واجباتنا ونأخذ حقوقنا، اذن لانريد الانفصال ومسألة الاستقلال تتعلق بكل المنطقة وتحتاج الى تغيير في الايدولوجيات والمفاهيم والوقائع، اما في الجزء المتعلق بالعراق فلانريد الانفصال، هذا اكيد.

□ واضح، لكن انت خير من يعرف تعقيد المسألة وخصوصا نظرة العرب اليها، وتحديدا حرصهم على وحدة العراق. فهناك شعور بان الاخوان الاكراد يستخدمون من قبل دول الغرب لابتزاز وتهديد دول المنطقة؟ وكلامك الان يعكس الفهم الدقيق للوضع في المنطقة، واذا كان اهتمام الغرب بالقضية الكردية هو اهتمام تحت شعارات انسانية فهو اهتمام انتقائي، لان هناك عددا من الجماعات في المنطقة يعاني انسانيا. فلماذا الاكراد وحدهم؟ هذا الانطباع، بارادتكم او بدون ارادتكم الذي تعطونه عن كونكم قوة ابتزاز لدول المنطقة، كيف السبيل للخروج منه وارساء الثقة بينكم وبين شعوب المنطقة اساسا؟

▪ قد يكون هناك هذا الفهم للمسألة الكردية، ولكنه فهم خاطيء. المشكلة اننا غير مفهومين على حقيقتنا عن العرب وغيرهم بسبب التباعد الذي حدث والحل هو ان يحصل الحوار. حوار لنفهم بعضنا، الشعب الكردي مثلما قلت ظلم تاريخيا، الامة الكردية ليست اعلى شأنا من الامم الاخرى ولكن في الوقت نفسه لست اقل شأنا من غيرها، اولا امة عريقة لا دخيلة ساهمت في بناء الحضارة الاسلامية، فلذلك للشعب الكردي يعتبر نفسه مظلوما ظلما كبيرا، خصوصا في السنوات الاخيرة ارتكب بحق الشعب الكردي جرائم رهيبة مثل عملية "الانفال" (يقول الاكراد انها جرت في اواخر الثمانينات عندما اقدم الجيش العراقي على نقل وابادة عشرات الوف الاكراد) ولغاية الان لم نتوصل الى كل المعلومات عن هذه العملية، حتى مجازر حلبجة لم يتحدث عنها سوى القليل.. حتى من المعارضة العراقية.

□ اسمح لي ان اقاطعك هنا، اخ مسعود، انا صحافي اعيش في عاصمة عربية هي بيروت، والضجة التي اثارتها مجزرة حلبجة جعلتها واحدة من اشهر احداث العالم في الثمانينات. لذلك انطباعي انك تبالغ هنا في الحديث عن عدم الاهتمام بما تعرض له الاكراد؟

▪ يمكن انكم سمعتم في لبنان، على كل حال حسب معلوماتي ان رد الفعل لم يكن كافيا، حتى بعض الحكام العرب عندما سئل عن حلبجة قال" وهل يعتقد الاكراد ان صدام حسين سيرشهم بماء الورد؟ هذا خلق جرحا، مع ذلك يجب ان نعيش معاً في المنطقة، ان نبحث عن سبل التعاون، عن سبيل ديمقراطي لحل مشاكلنا، فالواحد يدافع عن الوطن عندما تكون له حقوق، وصدقني ان الاكراد دافعوا عن العراق، (السفير، الكلام ينطلق من خلفية هي الاتهام الذي وجه للاكراد انهم تعاونوا مع ايران خلال هجومها على حلبجة ابان الحرب مع العراق)، والاخوة العربية-الكردية يجب تكريسها عبر حوار وجهود مع قوى عربية متفهمة وحريصة عليها.

□ نستطيع ان نعدد الى ماشئت اخطاء النظام العراقي، ولكن ارغب ان اسألك كزعيم سياسي ووريث زعامة مناضلة، ما هو نقدك الذاتي لسياستك فقد توليت القيادة وما هو نقدك للسياسات الكردية بشكل عام؟

▪ سؤال صعب، ولا انكر انه من جانبنا- وخصوصا منذ عام ١٩٩١- لم نقم بالتحرك المطلوب، كان بامكاننا ان نفعل اكثر من ذلك، اما في الجوانب الاخرى فليس لدى نقد. واذا كان هناك نقد اكون ممتنا لو تنبهني.. التحرك على الساحة العربية مثلا كان ناقصا.

□ ساطرح عليك سؤالا بصيغة خاصة، ساذكر امامك اسماء الدول الاقليمية والدولية بحيث تعرف علاقتكم مع كل دولة باختصار حين يرد اسمها، دولة، دولة، لنبدأ بسوريا.

▪ انا اعتبر علاقاتنا مع سوريا علاقات اخوة وعلاقات صداقة، سوريا فتحت ابوابها امامنا في ايام سوداء، عندما كانت ابواب كثيرة مغلقة امامنا، اصبحت مفتوحة الان، لذلك حتى من ناحية الالتزام الاخلاقي لا يمكن ان ننسى هذا الموقف وهذا الدعم، سياسيا لنا نقد على الموقف السوري، كنا نتوقع من سوريا ان تدخل في صلب الموضوع بدل ان تاخذ هذا الموقف البعيد البارد. (السفير، الحدود السورية مع الاقليم الكردي مقفلة رسميا، ودمشق من ناحية ثانية، عبر منظمة البعث العراقي المقيمة في دمشق لم تشارك في صيغة "المؤتمر الوطني العراقي").

□ تركيا؟

- علاقاتنا جديدة مع تركيا، لم تكن لنا علاقات معها، ولكن بعد عام ١٩٩١ اصبحت تركيا المدخل الوحيد لنا في العالم، ولهذا نعتبرها علاقات ضرورية جدا لنا. انها منفذنا للعالم الخارجي. اما بالنسبة لاشكالات تركيا الداخلية مع المسألة الكردية فقد اعلنا موقفنا بوضوح ومرارا، هناك شعب كردي مضطهد في تركيا، له كامل حقوقه. هذه قضية، وهناك الـ PKK (حزب العمال الكردي المسلح في تركيا). ترى نحن نختلف مع هذا الحزب في اسلوبه وفي كثير من المسائل، والمشكلة تحديدا معه تكمن في مايقوم به على ارضنا في كردستان العراق. مع ذلك نحن نعتبر ان القضية الكردية في تركيا يجب ان تحل بطريقة ديمقراطية وسلمية، لا العنف الذي يمارسه الـ PKK يحل القضية ولا العنف الذي تمارسه القوات التركية يحلها. وعلاقتنا مع الـ PKK تحدد على اساس موقعه من شؤوننا الداخلية، اذا تخلى عن هذه التدخلات في شؤون اقليم كردستان العراق، فعلاقاتنا تستقيم معه، اما ماذا يفعله داخل تركيا فهذا ليس شأننا.

□ ايران؟

▪ اطول حدود موجودة هي بيننا وبين ايران، سواء في كردستان العراق او مع العراق ككل، ايران اوت الاحزاب الكردية طويلا. وهذه ايضا مسألة اخلاقية لايجوز ان ننساها، لكن ايران ايضا بعد قيام الانتخابات في كردستان العراق، موقفها بعيد وبارد. ثم هذه

الاجتماعات الثلاثية التي تجريها مع تركيا وسوريا على مستوى وزراء الخارجية.. هذه نعتبرها اولا تدخلا في الشؤون الداخلية العراقية اذ لايجوز ان يقرر مصير العراق بغياب العراق، سواء العراق الحكومي او العراق الشعبي. وما كنا نتوقع ان تقف ايران ولا سوريا هذا الموقف شبه السلبي من حكومتنا في الاقليم، حتى من المعارضة العراقية الاخرى غيرنا.

□ فرنسا؟

- علاقاتنا مع فرنسا اعتبرها ودية، وفرنسا لعبت دورا في دعم القضية الكردية، واول عاصمة وافقت على تأسيس وجود كردي وطني، وفي لقاءاتنا المتكررة مع المسؤولين الفرنسيين وبالذات مع الرئيس ميتران، اكدوا على دعم القضية الكردية في اطار العراق، لذلك فهي علاقات جيدة ومتينة.

□ بريطانيا ؟

- العلاقات جيدة، ربما بريطانيا تشعر بعقدة الذنب لانها تتحمل المسؤولية بالدرجة الاولى الاساسية بما حل من تقسيم الشعب الكردي، ربما تحاول ان تعوض الان.

□ الولايات المتحدة؟

- كل الطرق تؤدي الى واشنطن "مو الى لندن" « ولا اخفي عليك انا كنت مترددا جدا في اقامة علاقات مع واشنطن بعد الذي حدث في عام ١٩٧٥، الخيانة الكبرى التي ارتكبها كيسنجر والادارة بحق الشعب الكردي (اتفاق الشاه وصدام في الجزائر)، انا لا اعتبر صدام ولا الشاه ولا بومدين ولا السادات مسؤولين. لم يكن ممكنا ان يحدث ما حدث لولا امريكا. فكنت مترددا جدا، ولكن بعد اتصالات عديدة ان الذي حدث هو شيء مؤسف ومخجل، لاول مرة التقيت مع الامريكان بشكل رسمي كان في تموز ١٩٩٢. من ذلك الوقت كان واضحا ان السياسة الامريكية تنطلق تجاه الاكراد من اعتبارات انسانية، عدا ذلك لم يكن لديهم شيء واضح لا لنا ولا للعراق، في هذا اللقاء مع بيكر، الشيء الوحيد الذي لمسناه ان ما حدث عام ١٩٧٥ هو سيء يجب ان لايحدث مرة ثانية. وقال لنا ان العالم تغير خلال عشرين سنة. اتمنى ان يكون ذلك صحيحا، فهم يؤيدون الان البديل الديمقراطي في العراق ويؤيدون العلاقة الفدرالية بين الاكراد والسلطة المركزية على شرط ان يحافظ على وحدة العراق، ونحن مقتنعون بذلك، الان اعتقد ان العلاقة بيننا وبين واشنطن مبنية على اسس واضحة، والقوى في الكونغرس والبيت الابيض الادارة عموما متشاركة بذلك.

□ عندما تحدث خلافات في سياسات الدول الاقليمية والكبرى حيال العراق كما يحدث الان في موضوع رفع العقوبات.. اي علاقة هي التي تركنون اليها في حالة كهذه؟

- نحن مع رفع العقوبات عن العراق بشرط ان تتولى الامم المتحدة الاشراف على توزيع المساعدات او الحصص على الشعب العراقي، وان لاينفرد النظام بالقدرات التي تصل اليه، وموقفنا من السياسات يتوقف على ماذا يريدون،اذا كانوا يؤيدون النظام فلا نقبل، اما اذا كانوا يبحثون عن حل ديمقراطي فنحن نؤيد الجهود.

□ اذن افهم باللغة السياسية انكم الان اقرب للموقف الامريكي؟

- ولماذا تفهم ذلك؟

□ بناء على المعيار الذي ذكرته انت، فالامريكيون يرفضون رفع العقوبات الا بشروط بينما الفرنسيون يعتبرون الشروط متوفرة او الاتراك؟

- نحن مع رفع العقوبات بشروط، وعن العراق وليس عن النظام وحده.

□ صدام حسين نفسه يشير الى ذلك، بقوله مؤخرا حسب ما قرأت في صحفه التي توزع هنا. ان الحصار حول العراق بدأ يتفكك؟

- ربما يقصد هو مواقف بعض دول مجلس الامن، ولكن الحصار باق من الناحية العملية كما كان.

□ هل هناك معلومات عن اتصالات تحت الطاولة منها مثلا الحدث عن اتصالات عراقية-اسرائيلية؟

- نحن لا نعرف ولكن لانستغرب، فالدول العربية تتصل باسرائيل.

□ هل هذا يؤثر على سياساتكم في هذا المجال؟

- لا اعتقد.

□ كيف تصف نظرتكم للعلاقات الكردية-الاسرائيلية؟

- الدول العربية كلها الان في صدد بناء العلاقات مع اسرائيل، على كل حال هذه ليست مشكلة لنا وليست ملحة الان، اذا تطبعت العلاقات الاسرائيلية-العربية فلن يكون لدينا مانع، لكن الان ليست قضية بحث.

□ ولا مطروحة حتى باشكال واقعية؟

- في الوقت الحاضر. . لا

□ سنعود مرة اخرى الى وضعكم الحالي على الخارطة في شمال العراق، وانتم محاطون من كل جهات، اي شكل من اشكال التمويل تحصلون عليه، خصوصا انكم تقيمون حكومة ولها متطلبات في ادارة شؤون الناس، ناهيك عن الحاجات العسكرية؟

- في ما يتعلق بالسلاح.. الذي حصلنا عليه من مخازن الجيش العراقي كان شيئا هائلا، وليس قليلا. (يبتسم).

المال مشكلة، السلاح ليس مشكلة، بالنسبة لتمويل الادارة، هناك مصدر رئيسي يأتي من نقاط الجمارك. هناك بعض المعامل التي تنتج وهذه توفر مبالغ. وهناك الضرائب، ولكن هذا كله لايؤمن تمويل الميزانية، والمساعدات المالية المباشرة لا تأتينا حتى الان، ما يأتي هو مساعدات المنظمات غير الحكومية العاملة هنا.

□ لاحظت على الطريق من زاخو الى هنا في صلاح الدين يافطات لمشاريع لرابطة العالم الاسلامي او هيئة الاغاثة.. هل هذا يعني تحالفا ما مع دول في المنطقة كالسعودية وايران في الوقت الذي نعرف فيه ان جلال الطالباني مصطدم بالحركة الاسلامية ذات العلاقات مع ايران والسعودية؟

- العام الماضي كنت والوفد العراقي المعارض الذي زار السعودية وقابلنا العاهل السعودي، كانت زيارة مجاملة لا اكثر ولا اقل.

□ لا علاقات متواصلة؟

- كلا ..كانت اول مرة ازور فيها السعودية، كانت زيارة جيدة واحترمونا كثيرا، من الناحية العملية.. الحقيقة ماكو، والرابطة الاسلامية وهيئة الاغاثة ينحصر عملها في بناء مدرسة هنا ومسجد هناك في الاقليم، ولا محتوى سياسي لها.

□ طيب، لنعد الى الجو الكردي العام في المنطقة، معروف انكم العام المنصرم اصطدمتم بالـ PKK داخل كردستان العراق.. ارجو ان اسمع تعليقك على ملاحظات ثلاث مترتبة عن ذلك.

الاولى، هي انكم رغم وضعكم حدا لانتشار الـ PKK على ارضكم فلا زال موجودا.

الثانية، هي ان هذا الوضع ينشىء اشكالات لكم، من مزيد من اللاجئين من تركيا الى عمليات عسكرية تركية داخل حدودكم في العراق وغير ذلك.

الثالثة، هل ان وجها من وجه صراعكم مع الـ PKK يتعلق، كما يقول البعض بصراع بينكما على زعامة الحركة الكردية في كل "كردستان الكبرى" كما يسميها الاكراد؟

▫ صح، وقعت اشتباكات في خريف ١٩٩٢ مع الـ PKK والسبب انه تدخل بشكل فاضح في شؤونا الداخلية، اقام سلطة، تدخل مع المواطنين، حذرناه مرارا ومرارا، الى ان اضطررنا للتدخل، ولم نوقف الصدام الا بعد ان وافق على شروطنا ووقع اتفاقا معنا، ونص الاتفاق ان يحصر وجودهم في قاعدة واحدة، ولكن الان اقاموا قاعدة في منطقة جبلية معزولة واقاموا واحدة اخرى شمال زاخو، فتواجدهم هو في مناطق حدودية نائية، لكن في العمق ليس لديهم قواعد. اذن انا لا انكر، ولكن عمليات تسللهم الى تركيا تتم بدون معرفتنا وبشكل غير قانوني، انهم في مناطق خالية، وهي مناطق خالية، وهي مناطق كان النظام العراقي بين ١٩٧٥ و ١٩٩٠ قد اخلى سكانها الى معسكرات في الداخل، وحاولنا مع المنظمات الدولية غير الحكومية وحتى مع الحكومة التركية مساعدتنا على اعادة اعمار هذه القرى، ولاتزال هذه الاماكن خالية حتى اللحظة بسبب الاصطدامات التركية مع الـ PKK فيها. حول النقطة الثانية، لماذا العمليات مستمرة، لانه في الحقيقة لايزال الحل الديمقراطي غائبا. اما حول النقطة الثالثة، من جانبنا قطعا ليس لدينا هكذا تصور. اذا كان عند الـ PKK هذا التصور فهذا شأن يخصه، نحن مسؤولياتنا محصورة بكردستان العراق، ولا نعتبر انفسنا مسؤولين عما يجري في اجزاء اخرى من كردستان، طبعا مع تأكيدنا على ان عواطفنا مع حقوق اشقائنا نعترض على الاساليب غير الديمقراطية التي يمارسها القيمون في اي دولة اخرى.

▫ ساطرح عليكم سؤالا شخصيا، لدى اي قائد سياسي هناك جزء شخصي من مستقبل الوضع الذي يعمل فيه، تتصور نفسك في السنوات المقبلة متجها الى بغداد بصيغة ما، ام هاربا مرة اخرى الى الجبال، وهذا ارث في عائلتكم، او نحو منفى في دولة ما؟ هل سيعيد التاريخ نفسه ويتبين ان الوضع الحالي بني على اوهام ام اننا سنراك بشكل طبيعي في بغداد ذات يوم؟

- (ضحك)، انا لا اخفي عليك ان حنيني الى بغداد عال جدا، ولحد الان المدينة المفضلة عندي في العالم هي بغداد. واذا كان هناك جو ديمقراطي لاختار العيش في مدينة، فسأختار بغداد. ترعرعت في بغداد، درست في بغداد، عشت في بغداد، ولذلك علاقتي مع بغداد هي علاقة خاصة. اتمنى ان اكون في بغداد والعراق عراق ديمقراطي. النقطة الثانية هي ان قراري الشخصي انني لان اغادر هذه الارض مرة اخرى، مهما حدث، سأبقى في هذه الارض اما حيا او ميتا.

▫ الوضع الحالي هل يعزز موجه الاوهام، لا أسال هنا عن حزبك وحده بل عن الجو الكردي العام، ام ان نسبة الواقعية اكبر.

- الحقيقة هناك اوهام، انا لاانكر ان الاوهام موجودة، انما نسبة الواقعية اكبر كما ارى.

▫ هل ستقعون في عملية استنزاف داخلي عبر استمرار المشاكل بينكم وبين "الاتحاد الوطني"ام سترون انفسكم مضطرين الى الحسم العسكري ذات يوم؟

- الحقيقة حل المشاكل لايكون الا بالحوار وبروح ديمقراطية، وكنا اعتبرنا هذا الاقتتال انتحارا، ولذلك حاولنا ايقاف القتال حيثما استطعنا. وحتى يكون الامر واضحا اؤكد اننا لم ندخل نحن في القتال، في بعض المناطق ربما اضطررنا الى اتخاذ موقف دفاعي، وانا لم اسمح لقوات الحزب الديمقراطي ان تدخل في قتال واسع، بحيث نعامل بالمثل عبر شن هجمات واسعة، والان ايضا القتال لن يحل المشكلة، وانا متفائل لاننا استطعنا ان نوقفه وتجاوزنا المرحلة الخطرة.

▫ تجاوزتم المرحلة الخطرة؟

- نعم، اعتقد تجاوزناها، قد تحدث مناوشات حتى في اربيل، ولكن خطر القتال الشامل تجاوزناه.

▫ ماهي الضمانة انكم تجاوزتموه؟

- الجانب الاخر فهم هذه الحقيقة انه لايمكن ان يكسب شيئا.

▫ هذا كاف وحده؟

- نعم، كان الطرف الاخر يعتقد انه يمكن ان يكسب بالقتال، هذه القناعة انتهت لديه، هذه هي الضمانة، والحقيقة نشعر بخجل، باحراج، مما حدث امام اصدقائنا وجماهيرنا. كنا نتباهى اننا دخلنا تجربة ديمقراطية واذا بالاقتتال يخجلنا.

تجدد القتال بين حزبي بارزاني وطالباني

لندن- الحياة الجمعة ١٩ اب ١٩٩٤، تجدد القتال في شمال العراق بين حزبي الزعيمين الكرديين السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني، واوقع قتلى بعد شجار بين شخصين.

وجاء تجدد المعارك في كردستان العراق بعد تعهد بارزاني وطالباني امام البرلمان الكردي تطبيعا شاملا لا يستثني ايا من القوى والاحزاب في المنطقة بما فيها الحركة الاسلامية.

وافادت "وكالة فرانس برس" امس ان ١٥ شخصا قتلوا منذ تجدد الاقتتال الكردي، ونقلت عن مصدر في "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" ان قوات تابعة لحزبي بارزاني وطالباني وللحركة الاسلامية تشارك في القتال في مدينة قلعة دزة القريبة من الحدود مع ايران.

وقال ناطق باسم الحركة الاسلامية في كردستان العراق لـ الحياة ان حدة المعارك اشتدت، (الاثنين ١٩٩٤/٨/٢٢)، في محيط قعلة دزه والمناطق المتاخمة للحدود مع ايران في شمال العراق بين قواتها والاتحاد الوطني الكردستاني واكد ان "بين ١٥ الى ٢٠ الف" من قواته تشارك في الهجوم على مواقع الحركة.

مذكرة احتجاج حول مسيرة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

مختار الاسدي : مسؤول اذاعة صوت الثورة الاسلامية في العراق سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) صدق الله العظيم

الى /اصحاب السماحة العلماء الاعلام

والى/الاخوة المعنيين بشؤون المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق/ المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد،

(اذا فسد العالمُ فسد العالم)

ايها الاخوة والاباء الافاضل،

وبعد مرور عام كامل على قضية فصلي والاخ المجاهد الحاج ابو جعفر النجفي من المجلس الاعلى، وحرماننا من كافة المنابر الاعلامية المقروءة والمسموعة التابعة للمجلس، وبعد البيانات العلنية الوثائقية التي اصدرناها خلال عام كامل لشرح حيثيات القضية وخلفياتها، وبيانات الطرف الاخر وتقاريره السرية المرفوعة الى بعض دوائر الدولة الاسلامية واصراره على عدم مراجعة الخطأ او الاعتراف به، وكذلك الاصرار على مصادرة كافة حقوقنا السياسية و الادبية والمادية بما فيها اجازاتنا الاعتيادية، بعد عقد كامل من العمل الدؤوب في المجلس، وبعد فشل كافة المساعي الحميدة التي بذلها المخلصون لاصلاح ذات البين، نحملكم في نداء آخر لنا مسؤولية التصدي لتغيير الواقع الفاسد الذي وصل اليه المجلس الموقر، وانقاذ الحالة المتدنية فيه، ونثبت امامكم الملاحظات التالية:

١- اضحى المجلس الاعلى- مع الاسف الشديد- مؤسسة سياسية ارتزاقية بعيدة كل البعد عما اريد له ان يكون وتحول الى تشكيل وظيفي استبدادي بائس، وخاصة بعد صدور كتاب (التسقيط والتشهير) الرسمي السيء الصيت، القاضي بفصل كل من تسوّل له نفسه اطلاق صيحة رفض او صرخة احتجاج ضد الممارسات الخاطئة التي يرتكبها بعض المتنفذين في المجلس والمتحكمين فيه، الامر الذي ادى الى انحسار التدفق وخمول الحمية، وانكماش المروءة، واضمحلال الدين، كل ذلك في مؤسسة ثورية كان المعول عليها، بل اسست لتكون مظلة شرعية لكل فصائل المعارضة الاسلامية العراقية، وليس فصيلا فئويا ضيقا تحتكر امكاناته وموقعيته طبقة منتفعة مرتدة لفظتها الامة ونبذتها الجماهير، وعلى امتداد عشر سنوات من التراجع والفشل والابتعاد عن الناس.

٢- لقد ادى الاسترسال مع سياسة المجاملة والمداراة الى شيوع حالة نفاقية وازدواجية مخجلة، تلبست بها شخصيات مسؤولة ومعتبرة في المجلس، فلم يعد غريبا ان يتهم احد اقرب المقربين الى رئيس المجلس مثلا سماحة السيد رئيس بانه (لا يصلح اكثر من مدير شركة فاشل او غير مرغوب فيه)، في غيابه، ويتزلف اليه بعد اسبوعين في حضوره.(١) ولم يعد غريبا ان يحمل احد اعضاء الشورى المركزية على رئيسه ويقول انه لا يصلح (لا قدوة ولا قائد) ويمتدحه بعد اسبوعين او شهرين لانه رشحه لسفرة سياسية او تبليغية في الخارج.(٢) ولم يعد غريبا ان يقول اخر من نفس هذه الشورى ان السيد (لا نفع فيه ولا جدوى من نصيحته، وانه لا يتغير)، ولكنه يعظمه او يمجد فيه بعد ثلاثة اسابيع او ثلاثة شهور لانه قربه او ارسله في وفد خاص من اجل "القضية".(٣)

ولم يعد مقرفا ان يقوم عضو شوري آخر بطرد احد العاملين في صحيفته الخاصة لمجرد انه برز مانشيت (آل الحكيم) في تلك الصحيفة، وبعد شهور يأتي التنسيق بين السيد الحكيم وصاحب الصحيفة هذا لشق طرف ثالث(٤). وفي تحالف مفاجيء وغريب لازال موضع استغراب وتساؤل ودهشة الكثيرين.

ولم يعد مستهجنا ان يقال ان السيد الحكيم يجمع حوله المنشقون من الارطاف السياسية المتصارعة، وبالتحديد المنشقون عن حزب الدعوة ومنظمة العمل وبقايا حركة المجاهدين و"المحنطون" من جند الامام ليقال انه جمع كافة الفصائل تحت رأيه المجلس. وهكذا حتى ايقن عضو شوري آخر (ان الله تعالى لن يوفق رئيس المجلس ولن ينصره مادام وضعه هكذا)(٥). وما دامت هذه الاحكام الصفرومانية المخجلة قد استشرت وصارت تفسر زوراً وإفكا بشعار المصلحة الاسلامية العليا وهي في حقيقتها انعكاس معطوب للأمزجة والاهواء وصراع المصالح الشخصية والفئوية الدنيا.

هذا ما قاله المقربون المحسوبون على الدائرة الخاصة لرئيس المجلس، اما ما قاله الاخرون في الدائرة الابعد و من اعضاء المجلس انفسهم، والمحسوبون على الرئيس نفسه ايضا، فانه يتراوح بين سلخ الرجل من الدين الى سلخ الدين عنه. (٦)، وبين كونه يتزلف الى الغرباء والاجانب على حساب اخونه وقيمه واخلاقه وانه "فرعون كبير حوله فراعنة صغار"(٧) الى كونه فردي مستبد (يبحلق اي يحملق في عيون حوارييه لقمعهم واسكاتهم اذا عجز عن اقناعهم. (٨)، حتى صار الامر باحدهم ان يتحامل على رئيسه بابشع الالفاظ لانه لم يحصل على بطاقة سفر له او لزوجته في الوقت المطلوب.(٩).

٣- اما عن غياب النقد وسياسة الارهاب الفكري واحتكار الامكانات الاعلامية فقد ادت الى انتشار امراض التزلف والوصولية والانتهازية والمداجاة، فعشعش تجار القضية وانكمش ثوار الموقف، وصار الدور لمن يصمت كالشيطان الاخرس او لمن يهتف اكثر ويصفق اكثر، لا لمن ينصح ويحذر وينذر، ويذكر بنصيحة امير المؤمنين (ع) لمالك الأشتر "وليكن اقربهم عندك اقولهم بمر الحق لك".

فصارت تهمة التسقيط والتشهير سيفا خشبيا مكسورا وهراوة مثلومة ترفع بوجه الثوار والاحرار الذين يتصدون لظواهر الاستبداد والترف وتسيح الوعي، فيما يجري التكتم والتستر على اللصوص واصحاب الملفات الاخلاقية القذرة، او التاريخ الاسود العفن. (١٠). كما صارت مسألة عادية لا تثير الاشمئزاز ان يسجل حضور وغياب منتسبي الوحدة العسكرية على بوابة المجلس الاعلى لاجبارهم على حضور محاضرات رمضانية يلقيها السيد رئيس المجلس على مسامع العاملين في هاتين المؤسستين "الثوريتين".

٤- ان أسوأ ما تصل اليه الامه هو تحول جماهيرها العريضة الى شرائح سلبية تنتظر الفرج من الفراغ وبالدعاء، واسوء من ذلك ان

يتحول بعض منقفي الامة الرساليين الى منظرين مستأجرين لفرض ارادة (القيادة غير المنتخبة) على الامة، بدل فرض ارادة الامة على (القيادة) ويعول الجميع بالتالي الى أسوأ الناس- كما يقول الحديث الشريف- اي من الذين يبيعون دينهم بدنياهم او يبيعون دينهم بدنيا غيرهم.

٥- من ابشع مساوىء التردي الرسالي هو اهتزاز المقاييس وارتجاج القيم لدى الصالحين من ابناء الامة وخاصة عند التقاطهم اخبار شجارات من هنا وهناك، وتسرب معلومات يزكم بعضها الانوف، كانت تشير بعضها الى اتهام احد اقرب المقربين مثلا الى اقرب مقرب اخر من مكتب (القائد) بالسرقة واللصوصية والمتاجرة وفي داخل الدائرة الخاصة وعلى رؤوس الاشهاد. . (١١).

٦- لقد اخذ تفسير التقاطع بين الامة والمستفيدين شكلا مأساويا رهيباً، وتكرست حالة طلاق لارجعة فيها بين الامة و (القائد) بحيث صار القائد يتوهم نفسه كعلي بن ابي طالب (ع) في عدم قدرة الامة على طاعته والانقياد له و فهم حقه، فخذلته امام خصومه، فيما ترى بعض شرائح الامة، انه صار كعثمان يجمع حوله الحاشية الناعمة المترفة و يبعد المخلصين الرساليين.. وبين هذين التفسيرين يأتي الاعلام المحتكر من قبل الطرف الحاكم ليرجح احدى الكفتين على الاخرى ظلما وعدواناً ويصنع قراراً سياسيا من طرف واحد، بعد الغاء رأي الامة ومصادرة الرأي الآخر، فيحتمل الحقد ويستمر الكبت وتنذر الامور باشتعال الغضب المخزون، ونحن في بداية الطريق على بركة الله لن لم نقل في نهايته.

هذا باختصار شديد خلاصة ما اردنا عرضه في هذه السطور القليلة بعد ان تشرذمت فصائل المعارضة وتوزع المهاجرون والمجاهدون في ارجاء الارض، وبعد ان سكت علماء افاضل-لانقول طلبا للدعة والعافية- ولكن بذريعة انهم يمثلون الحالة (المأساوية) المساندة المعاضدة (للثلاثة) وتحت شعار (الصبر وفي العين قذى وفي الحلق شجى). .(١٢) فيما اعتزل آخرون وتركوا حبلها على غاربها فلاهم خذلوا باطلا ولانصروا حقا، وتحول جمهور المهجر الى (اكثرية صامتة) وكم ضائع يتجاذبه التهيب وتقدير المصلحة تارة، وينهشه تدافع المصالح ووحشة الغربة تارة ثانية ويعصف بوقاره تقاطع الاجتهادات وغياب المصاديق وعدم وضوح التكليف تارة ثالثة.

يا علماء الامة ورساليها وابناء ها الغيارى الشرفاء،

وفيما نحن نواجه طاغوت العراق ونتطلع للعودة الى الاهل والوطن تحت راية الاسلام او الموت شهداء غرباء نضع كل هذا امامكم، آملين ان يتصدى اهل الدين و المثقفون الرساليون وكل النجباء والشرفاء لكبح حالات الاسترسال مع ظواهر الازدواجية المذكورة والسلبية البائرة، ويرفعوا اصواتهم لتطويق حالات التداعي والشرك الخفي وتردي الالتزام في الوسط الديني، وان يحفظوا البقية الباقية من بذور الدين في قلوب المتدينين وبعيدا عن التنظير والفذلكة ولغة الرطانة اليتيمة التي لاتسمن ولا تغني من جوع.

رجاؤنا ان تكون هذه النصيحة-رغم مرارتها وحدتها- خالصة لوجه الله تعالى وثقتنا ان يرتفع المعنيون الى مستوى الدين الذي نزعم الانتماء اليه، وان نكون بمستوى القضية التي عاهدنا الله والشهداء الثبات عليها، لئلا يستبدل بنا ربنا غيرنا فنكون من الاخسرين اعمالاً. .ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

الا هل بلغنا. . اللهم اشهد.

ملاحظة:

انا المسؤول عن الهوامش ووضع النقاط على الحروف وتسمية اشخاص كل حالة من الحالات التي وردت في النداء في حالة الضرورة والله على ما اقول شهيد.

شوال ١٤١٤/ آذار ١٩٩٤

الهوامش:

١- الشيخ ابو ابراهيم (همام) المستشار السياسي للسيد الحكيم
٢- السيد الحيدري عضو الشورى المركزية للمجلس
٣- ابو ياسين عضو الشورى المركزية للمجلس
٤- الشيخ الحسيني عضو الشورى المركزية للمجلس
٥- الحاج ابو ابراهيم عضو الشورى المركزية للمجلس
٦- ابو اسراء الحكيم عضو الشورى السابق
٧- المهندس ابو حيدر شهاب عضو المجلس، مدير العلاقات الخارجية
٨- ابو اسلام مسؤول المكتب التنفيذي
٩- ابو احمد رمضان عضو المجلس مدير الاعلام
١٠- الملفات موجودة في تحقيقات المجلس لدى سماحة السيد النوري
١١- وقع الشجار بين ابو حيدر الشيخ مدير مكتب السيد الحكيم و السيد عبد العزيز الحكيم. ونفس الاتهام وجهه ابو احمد رمضان للشيخ الموالى في جلسة في المجلس
١٢- اية الله السيد محمود الهاشمي وآخرون

ملاحظات عامة

١- تم اطلاع عدد من اعضاء الشورى المركزية للمجلس الاعلى واحد اعضاء الشورى التنفيذية على هذا النداء قبل اكثر من شهرين اي قبل توزيعه واطلاع اي احد عليه من جماهير المهجر وبقصد اعطاء فرصة كافية لهذه الشورى ورئيسها لمراجعة الخطأ والاعتراف به. فاخبرنا بان الموضوع تمت مناقشته في احدى جلسات الشورى بحضور السيد الرئيس نفسه وجاء مقترح الشورى بعد سنة كاملة من المشكلة بان تقدم طلبا تحريريا نطلب فيه بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق ونتعهد الالتزام بقرارها. فكان ردنا ان هذا الطلب كان قد قدم قبل سنة وتوقيع كافة اعضاء اسرة الاذاعة وبمذكرة خاصة رفض رئيس المجلس حتى استلامها، كما انها لم تلق اعتبارا في حينها من قبل اعضاء الشورى المحترمين .. طالبتهم المذكرة وبالحاح تحمل المسؤولية.

٢- اذا كان هذا النداء سيقدم خدمة لانرغب في تقديمها لبلاد العراق فان اصرار الطرف الاخر على عدم احتواء المشكلة والمكابرة والتعالي على الحق واقصاء نخبة من الاعلاميين المعروفين من العمل في اذاعة المجلس وتجاهل مذكرتهم وعدم الجواب على مذكرة الخمسين من كوادر المجلس وغير ذلك كله قد قدم خدمة اكبر. . وينذر بشيء انكى واخطر.

٣- لقد استنفذنا كل الوسائل المشروعة لمعالجة الموقف فوجدنا انفسنا مضطرين لاقتحام هذا الخيار تحت وطأة الشعار القائل:

مشيناها خطى كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها

٤-آثرنا عدم الكشف عن بعض الاسماء لتحاشي الفتنة بين الاخوان ولكننا على استعداد لكشف هذه الاسماء في حالة الضرورة.

والله من وراء القصد : ٢٠ ذي الحجة ١٤١٤ - ١ آيار ١٩٩٤ ■

الصراع في كردستان العراق

اسرائيل ترفض لجوء ١١ كرديا عراقيا

رويتر، ٩ اب ١٩٩٤، مرجعيون (لبنان)، قال مصدر امني في مرجعيون ان اسرائيل رفضت ادخال ١١ كرديا عراقيا الى اراضيها حاولوا العبور اليها من المنطقة التي تسيطر عليها في جنوب لبنان. وقال المصدر ان ١١ كرديا يحملون الجنسية العراقية هم مجموعة من رجال ونساء واطفال دخلوا مساء امس الاول المنطقة التي تسيطر عليها اسرائيل في الجنوب وقالوا انهم يودون اللجوء السياسي الى اسرائيل. وقال المصدر امس الاثنين ان ميليشيات جيش لبنان المتحالفة مع اسرائيل ابعدتهم عبر معبر بيت ليف بعد ان رفضت اسرائيل دخولهم الى اراضيها

حزب البارزاني يحمل "الحركة الاسلامية" مسؤولية البدء بمعارك الشمال العراقي

الشرق الاوسط، الثلاثاء ١٩٩٤/٨/٩، نفى الحزب الديمقراطي الكردستاني مشاركة قواته في هجمات بالمدفعية تعرضت له الاحد الماضي مناطق كردية عراقية قريبة من الحدود مع ايران واسفرت عن مقتل اكثر من اربعين شخصا مدنيا حسب قول الاتحاد الوطني الكردستاني الذي اتهم ايران وحزب البارزاني والحركة الاسلامية بالتعاون لتنظيم الهجمات.

وفي تصريح مكتوب تلقت "الشرق الاوسط" نسخة منه قالت "الحركة الاسلامية" ان قوات الاتحاد الوطني هي التي شنت يوم الاحد هجمات على المواقع والمقرات "التابعة لقواتنا وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني" التي تصدت للهجوم و"شنت هجوما مضادا على فلول قوات الاتحاد"، واضاف ان قوات الاتحاد هاجمت مدينة قلعة دزة مما اضطر "قواتنا للانسحاب من المدينة حفاظا على ارواح الابرياء ويقوم الاتحاد الان بشن هجمات على مواقع قواتنا في التلال المحيطة بالمدينة".

وكان مسؤول في الحركة قد ابلغ "الشرق الاوسط" امس ان قوات الحركة هي التي هاجمت قوات الاتحاد بالمدفعية بعيدة المدى في "ضربة وقائية" استباقا لهجوم متوقع من الاتحاد على الحركة.

الحياة ١٩٩٤/٨/١٠ قالت مصادر كردية ان الاشتباكات في شمال العراق استمرت امس بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الاسلامية خارج بلدة قلعة دزة قرب الحدود مع ايران، لكن الجهود تواصلت لانهائه.

ونقل مراسل وكالة "فرانس برس" في قلعة دزة عن "عبد الاله المسؤول عن الحركة الاسلامية" ان مقاتلي الاتحاد الوطني يسيطرون على مدينة قلعة دزة بينما يسيطر مقاتلو الحركة على ضواحيها. واضافت الوكالة ان "انفجارات الصواريخ" كانت مسموعة "في شكل متقطع على الحدود الجنوبية للمدينة". وان نصف سكانها (عددهم ٢٥ الفا) غادروها الى مدينة رانية المجاورة بسبب القصف.

ندد الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة الطالباني) بالغارات التي شنها الطيران التركي ضد مناطق الاكراد شمال العراق.

القدس العربي-٢٥ اب ١٩٩٤- دمشق، وفي بيان وزعه في دمشق ندد الاتحاد الوطني الكردستاني بـ "الهجمات العدوانية التي اقدمت عليها السلطات التركية داخل اراضي كردستان العراق والتي تعد اجراما سافرا وعدوانا على حكومة اقليم كردستان وتدخلا مباشرا في شؤون "هذه المنطقة الخارجة عن سيطرة بغداد كما تمس ايضا "السيادة الوطنية لدولة جارة". وكان متحدث عسكري تركي قال ان ٣٢ مقاتلة عسكرية تركية هاجمت امس الاول مركزا لوجيستيا لحزب العمال الكردستاني في وادي بدوان-خدران في شمال شرق العراق ودمرت جميع منشآته. وقال الاتحاد الوطني الكردستاني ان الاعتداءات التي تشنها تركيا "متذرعة بوجود مواقع" لحزب العمال الكردستاني في كردستان العراق تهدف "الى القضاء على تجربة كردستان الديمقراطية" في هذه المنطقة وتأتي بعد التقارب الاخير بين انقرة وبغداد.

نجاة الطالباني من محاولة اغتيال واستمرار الاقتتال بين الفصائل الكردية

دمشق-اف ب، نجا جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي الخميس (١٩٩٤/٨/٢٥) من محاولة اغتيال في اربيل اسفرت عن سقوط قتيل وفق ما اعلن مكتبه في دمشق.

وقال مسؤول في الاتحاد الوطني الكردستاني لوكالة فرانس برس ان "سيارة مفخخة انفجرت بعد خمس دقائق من مرور موكب الطالباني الذي كان خارجا من اجتماع مع مسعود البارزاني في مبنى البرلمان الكردي في اربيل". وقال حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ان الحادث لن يعطل المحادثات بين الطالباني ومسعود البرزاني.

وقالت تقارير من المنطقة الخميس ان قتالا جديدا اندلع بين الفئات الكردية في محافظة السليمانية بالقرب من الحدود الايرانية.

واكد الاتحاد الوطني الكردستاني ان ٣٢٥ من مقاتليه لقوا مصرعهم في المعارك بينما اشار الحزب الديمقراطي الكردستاني الى مقتل ٢٢ عنصرا من صفوفه والرابطة الاسلامية الى سبعة قتلى. ولم تصدر اي حصيلة عن عدد الضحايا المدنيين.

اغتيال كردي معارض لايران في بغداد

اخبار الخليج - ٦ اب ١٩٩٤،أ ش ا، قالت جماعة كردية ايرانية معارضة ان ممثلها في العاصمة العراقية بغداد غفور حمزائي قد اغتيل نتيجة اطلاق الرصاص عليه. ونقل راديو لندن امس عن مصادر الحزب الديمقراطي الكردي المعارض للحكومة الايرانية القول ان غفور حمزائي عضو اللجنة المركزية للحزب قد قتل امام منزله وحملت هذه المصادر السلطات الايرانية مسؤولية اغتياله.

غارات الطيران التركي على شمال العراق

رويتر-٢٣ اب ١٩٩٤، اعلن ناطق عسكري في انقرة ان الطيران التركي شن في ١٥، ٢٠ من الشهر الجاري غارتين على مواقع لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق اسفرتا عن سقوط ٩٢ قتيلا من عناصره. وبهذا اصبح عدد الغارات الجوية التي شنتها تركيا على شمال العراق سبعا خلال الشهر الجاري.

مجلس الامن يتوقع بيانا من العراق يعترف بالحدود والسيادة واسرى الكويت

السياسة الكويتية-١٦ اب ١٩٩٤،الامم المتحدة، رويتر، قال رئيس مجلس الامن (١٩٩٤/٨/١٥) ان النظام العراقي وعد باصدار بيان عن الاعتراف بسيادة الكويت والحدود التي رسمتها الامم المتحدة قبل المراجعة المقبلة التي سيجريها المجلس للعقوبات المفروضة على بغداد. وعندما سئل عن تقرير ذكر ان مبعوث العراق نزار حمدون اخبره ان بغداد تقوم بمراجعة هاتين القضيتين قال رئيس مجلس الامن السفير يوري فورونتسوف "وعدوا باصدار بيان خاص فيما يتعلق بالسيادة والحدود وعودة المواطنين". في اشارة الى عدة مئات من الكويتيين واخرين افيد بانهم مفقودين منذ حرب الخليج عام ١٩٩١.

وقال احد مصادر المجلس ان توقيت اي بيان عراقي فيما يتعلق بالكويت قد يجلب مشكلة لبغداد نظرا لانها من المحتمل تريد ان يشكل اعلان كهذا جزءا من صفقة تتضمن تخفيف العقوبات. الا انه لاتوجد فرصة حقيقية لان يفعل المجلس ذلك في مراجعته للعقوبات في سبتمبر المقبل. واقصى مايمكن ان يفعله هو ان يقول انه تم الان وضع ترتيبات لمراقبة طويلة الاجل للمنشات العراقية ذات الامكانيات العسكرية وان فترة اختبار تستغرق ستة اشهر وربما اطول يمكن ان تبدأ.

العراق يطالب بتحقيق دولي عن اسرى الكويت

رويتر (٢٤ اب ١٩٩٤)- قالت وكالة انتارا الاندونيسية الرسمية للانباء ان العراق طلب من الرئيس الاندونيسي سوهارتو تشكيل فريق دولي للتحقيق في مزاعم عن احتجاز بغداد ٦٠٠ اسير كويتي.

ونقل مبعوث اندونيسيا الخاص الى حركة عدم الانحياز علم صياح راتو بروبرانجارا عن الرئيس العراقي صدام حسين قوله خلال محادثاتهما الشهر الماضي "ينبغي ان يمثل اعضاء فريق تقصي الحقائق الدول العربية واسيا واوروبا وافريقيا وامريكا الجنوبية وروسيا".

ونقل المبعوث عن صدام قوله ان العراق سلم جميع السجناء الكويتيين الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وحث الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد العراق في وقت مبكر الشهر الجاري العراق على الافراج عن جميع السجناء الكويتيين.

رويتر (٢٥ اب ١٩٩٤)، رفضت الكويت امس خطة عراقية لتشكيل لجنة دولية لمعرفة ما حدث لمئات الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج عام ١٩٩١. وقال الشيخ سالم الصباح اكبر مسؤول كويتي يعمل في قضية المفقدوين الكويتيين في بيان نشر في صحيفة الكويت تايمز "اننا لانقبل اللجنة التي اقترحها العراق".

وقال الشيخ سالم ان هناك لجنة دولية موجودة بالفعل لمتابعة القضية وانه من المتوقع ان يتحدث مسؤولون عراقيون في اجتماعها المقبل في جنيف في اول ايلول المقبل.

وكان الشيخ سالم يشير الى لجنة مقرها جنيف تتألف من اللجنة الدولية للصليب الاحمر والكويت والسعودية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة شكلت في اوائل عام ١٩٩١ للاشراف على اطلاق سراح ٧٠ الف عراقي واربعة الاف كويتي. واجتمع مسؤولون عراقيون مع اللجنة في جنيف في تموز الماضي ووعدوا بمعرفة ما حدث للكويتيين.

يونيكوم تحتج لدى بغداد بعد مقتل ضابط من بنغلادش

الحياة ١٤ اب ١٩٩٤، قتل جندي من بنغلادش واصيب اثنان اخران من افراد قوة المراقبة الدولية بجروح في مكمن تعرضت له دورية على الجانب العراقي من المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق.

بغداد-رويتر(١٥ اب ١٩٩٤)، قال العراق ان عصابة مسلحة لتهريب الخمور هي المسؤولة عن هجوم وقع على دورية للامم المتحدة على الحدود بين العراق والكويت قتل فيها مراقب من الامم المتحدة بالرصاص.

نوري السعيد ومحاولة ضم الكويت للاتحاد العربي

نشرت صحيفة "الفجر" لسان نادي الخريجين، والتي يرأس تحريرها يعقوب الحميضي، بعددها ٣١، السنة ٤، بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٥٨، المقال التالي تحت عنوان،

الكويت حكومة وشعباً ستحبط المؤامرة لم تعد للمستعمر السلطة في رسم مصيرنا

من انباء هذا العدد من الفجر ان نوري السعيد نوى ان يلجأ الى لندن ليطالب من اسياده هناك ضم الكويت الى الاتحاد الهاشمي وقد رددت الصحف العربية هذا النبأ وتاكدنا نحن منه بوسائلنا الخاصة.

لقد فشل نوري السعيد باقناع المسؤولين عندنا بفائدة الانضمام الى هذا الاتحاد. هذه الدعوة المكشوفة التي يراد بها تسخير اموال الكويت في دعم مشاريع ومؤامرات الاستعمار واذنابه. فلجأ الى سياسة الارهاب، وشهدت الكويت سيلاً من اذناب حلف بغداد من انقرة ومن طهران ومن بريطانيا. كلهم اتوا الى هنا بمظاهرة لارغامنا على الانضمام الى هذا الاتحاد المزيف.

واتضح فشل سياسة الارهاب هذه عندما رفض سمو حاكم الكويت الفكرة في زيارة لبغداد تلك الزيارة التي لم تخل من بعض الاستفزازات والمضايقات. لقد اتضح لنوري السعيد ان الكويت حكومة وشعباً مصممة على الابتعاد عن كل ما هو استعماري وانها تتجاوب مع الركب العربي المتحرر وتتطلع الى ذلك اليوم الذي ترى فيه علم العروبة الموحد يخفق على الوطن العربي من المحيط الى الخليج. امام هذا التصميم العنيد لأحباط مناورة السعيد قرر ان يلجأ الى اسياده كالعادة. فما تعود ان يخرج عن طاعتهم ومن فكر بان ينال العون والثقة من غيرهم بعد ان فقد كل امل بان يجد هذه الثقة والعون من مواطنيه فقد نشأ على هذه الحياة الذليلة وتعود عليها. تعود استجداء المستعمر والتسكع على ابوابه وكفر بالشعب وبامكانياته واصبح عدو الشعب اللدود.

اننا نريد ان نوفر على الباشا عناء السفر لنؤكد له بان ارادتنا هي فوق ارادة اسياده المستعمرين. وسوف تقف الكويت حكومة وشعباً بوجهه وبوجه مؤامراته. فلقد مضى الوقت الذي كان المستعمر يسيرنا كيف يريد.

الديمقراطية من موقع القوة .. !!

نشرت "الوفاق" المعارضة في عددها ١٢٥ (٤ آب ١٩٩٤) مقالا بعنوان "الديمقراطية من موقع القوة"، جاء فيه:

بالتلازم مع التحركات السياسية والدبلوماسية على الساحتين الدولية والعربية، تتحرك بعض اوساط نظام صدام على الجبهة الداخلية، وتقوم بعض الاوساط بالترويج لهذه التحركات في الساحات الخارجية ومنافي العراقيين الكثيرة، والطبخة في هذا التحرك معروفة ومجربة من قبل كبضاعة تم تداولها، لكن هذا لا يمنع من تكرار عرض نفس البضاعة التي تقول علامتها الفارقة وباختصار شديد، ان صدام تولى الحكومة بصفة شخصية في نطاق خطة شاملة لاخراج العراق مما هو فيه وان جانبا من هذه الخطة يتعلق بالاوضاع الداخلية التي قد تشهد تغيرات ملحوظة مع مؤتمر حزب صدام المقرر عقده في الثلاثين من تموز حيث يمكن ان يتم تغيير الوجوه والسياسات معا بنوع من الانفتاح الداخلي المحدود الذي يمهد للديمقراطية والتعددية الحزبية ولكن بعد رفع الحصار، لان حكام بغداد يريدون تجربة طريق الديمقراطية من موقع "القوة". هذه الاحاديث والطبخات التي يجري تذوقها على اضيق نطاق وفي الغرف المغلقة جيدا، ليست امنيات دفينة لدى يائسين او حالمين برؤية صدام يغير جلده بين ليلة وضحاها، لان توقيت اثارتها ليس اعتباطا ولا تأتي بالصدفة، اذ يمر بقنوات ثم جسور قبل ان يطرح قيد التداول، الجانب العراقي في هذه القضية، ينسجم مع مناورات حكام بغداد على الصعد العربية وغيرها، لكنه يبقى الجانب الاشد غموضا، بالمقارنة مع الجوانب الاخرى، لان ساسة بغداد يتحدثون بوضوح او بغموض في مناوراتهم الخارجية لكنهم لا يتفوهون بحرف فيما يتعلق بالاوضاع الداخلية، فيتركون امرها الى اوكار ترويج الاشاعات على الساحة الداخلية والخارجية. ولا نستطيع القول بوجود تيار داخل المعارضة مستعد سلفا للوقوع في مثل هذه الافخاخ، لكن من المؤكد وجود اشخاص بالعشرات او ربما بالمئات يكونون تجمعات مغلقة تروج لهذه الاوهام عن دراية او قصد او بدونهما، واذا كان هؤلاء لايشكلون ثقلا بأي معنى من المعاني، فان حركتهم مقيدة جدا لاسباب ليست خاصة بهم بل خاصة بسياسة حكام بغداد التي لا تسمح حتى بترويج الاوهام على نطاق واسع بصدد قضايا الديمقراطية والتعددية، خوفا من ان تصدقها بعض الاوساط ذات النفوذ داخل العراق. وتجربة حكومة سعدون حمادي واضحة بهذا الشأن. اذ تحدثت اجهزة النظام كثيرا عن الديمقراطية والتعددية حتى اصبح شبح هذه الاحاديث يخيف صدام، فطويت هذه الصفحة على عجل وتم ترحيل سعدون حمادي باعتباره متخاذلا وضعيفا امام "الاعداء". وللتوقيت بين تولية سعدون حمادي وترحلية اهمية تكشف عن جانب مما يدور الان، على اضيق نطاق. فقد اجتاز صدام مرحلة حرجة جدا خلال ترويجه للبضاعة الفاسدة على ايام سعدون حمادي. ويمر الحاكم الان باوقات عصيبة ايضا بما تكون اشد وطأة من ظروف ما بعد الهزيمة مباشرة، لهذا نلاحظ بعض مظاهر الانفتاح الاعلامي الخارجي، مقابل المزيد من الانغلاق الداخلي وزيادة وتيرة الارهاب والتقتيل وتوسيع نطاق ترسانة الاستباحة وتحويلها الى هيكل فضفاض يمكن ان يحتوي جميع الاتهامات العادية وغير العادية لتصب جميعها في الجانب الامني والسياسي الخاص بوجود النظام واستمراره وهو يدخل مواجهة مكشوفة مع الغالبية الساحقة من العراقيين.

لقد جرب صدام الديمقراطية في مواقع الضعف والقوة كما جرب العراقيون ذلك بدورهم. فمن يستطيع الحديث عن الديمقراطية في ظل وجود صدام ليس عليه ان يجرب مجددا، بل عليه ان يذهب الى المقصلة اذا شاء وهو شأن شخصي بحت وليس شأنا سياسيا خاصا بالعراق على كل حال.

توقيع م.ع.

وفد الامم المتحدة لحقوق الانسان في العراق يصل طهران في مهمة لتقصي الحقائق

العراق- نشرة يصدرها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، العدد ١٨ اب ١٩٩٤،

وصل وفد للامم المتحدة طهران الاثنين ١٩٩٤/٨/١٥ برئاسة السيد جون باكر مساعد المقرر الخاص لحقوق الانسان في العراق، في مهمة لتقصي الحقائق ومقابلة الشهود والضحايا من اللاجئين العراقيين المتواجدين في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وقام وفد الامم المتحدة بزيارة مخيمي (بني النجار) في مدينة شوشر، و (مطهري) في دزفول للاجئين العراقيين.

من رسائل القراء:

السيد رئيس تحرير الملف العراقي المحترم ، تحية وتقدير وبعد،

اطلعت في العدد (٣٢) من الملف العراقي على خبر نشر بشأن استشهاد اخي المحامي احمد جمباز وولده مصطفى وقد ورد الخبر المذكور ان جماعة تركمانية في انقرة نشرت بيانا بتاريخ ١٩٩٤/٧/١٤ ذكرت فيه ان اخي وولده الاخر والمحامي الآخر الذي استشهد معه كانوا أعضاء في رابطة حقوق الانسان التركمانية في اربيل.

انني اؤكد مرة اخرى اننا لسنا بتركمان، مع احترامي للاخوة التركمان، فلا نود ان يتاجر البعض بدماء الشهداء الذين قتلوا في الواقع في ١٩٩٤/٦/١٥ بسبب ظروف خاصة لاعلاقة لها بالسياسة ابداً. ان مساهمة عائلتنا في خدمة الحركة الكردية معروفة للجميع، رغم عدم انتسابنا لاي حزب من الاحزاب السياسية القائمة.

مع فائق الشكر والتقدير

رؤوف جمباز - شقيق الشهيد المحامي احمد جمباز - لندن ١٩٩٤/٨/١٥